التوجيه النفسي

قسم علم النفس
كلية التربية– جامعة دمنهور

"سورة طه، الآيتان، ٢٥-٢٦)"

صدق الله العظيم

مقدمة عامة

لم يكن التوجيه والإرشاد بمنأى عن الممارسة الحياتية منذ أقدم العصور؛ فقد مارس الآباء والمعلمون ورجال الدين والحكماء عملية التوجيه بهدف مساعدة أبنائهم وطلابهم والأفراد من أجل سلامتهم ونضجهم ودعم إمكاناتهم، إلا أن هذه المسألة كانت تأخذ شكل نصائح فقط، دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجه والفرد المحتاج إلى توجيه، هنا أصبح التوجيه غير كاف لمساعدة الفرد في تحقيق ذاته، ولمساعدته على مواجهة متطلبات التكيف النفسي ، والاجتماعي، والثقافي، التي تفرضها التغيرات الهائلة في مجال ثورة التكنولوجيا ، والمعلوماتية.

والتوجيه والإرشاد فرع من فروع علم النفس التطبيقي وهو عملية واعية مستمرة بناءة تسعى إلى تحقيق غاية معينة تهدف إلى تشجيع ومساعدة الفرد كي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا وفكريا ويحدد مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته بنفسه بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والوالدين والمربين في مراكز الإرشاد والتوجيه والمدارس والأسرة كي يتم تحديد أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته والحصة النفسية والتوافق النفسي والتربوي والمهني والأسري ولزواجي، لتحقيق السعادة مع الأسرة والمجتمع.

ويعد التوجيه والإرشاد مهنة خدمية، تهدف إلى مساعدة الفرد على النمو والتكيف السليم في مختلف مراحل حياته، كي يصبح عضواً فاعلاً ومنتجاً في مجتمعه، لذا فإن عملية التوجيه والإرشاد ليست مجرد إعطاء نصائح وعظات يستطيع القيام بها أي فرد. بل هي عملية منهجية منظمة تستند إلى أسس علمية وأخلاقية في تقديم المساعدة الإرشادية لمن يحتاجها من الأفراد أو الجماعات.

على الرغم من الافتراض ثبات السلوك الإنساني، إلا أن خصائص وسمات سلوك الفرد ليست ثابتة بشكل مطلق وجامد، بل تمتاز بشيء من المرونة يجعلها مستهدفة لدرجات متفاوتة من عمليات التعديل والتغير التي ترمي إليها خدمات التوجيه والإرشاد.

ومن الجدير بالذكر أن التطور في مجال التوجيه والإرشاد النفسي جاء مرتبطاً بتطور العلوم الأخرى مثل: علم النفس بجميع فروعه، علم الاجتماع، الفلسفة، والخدمة الاجتماعية، والطب، وحقول معرفية أخرى ، وهذا ما يتضح من عرضنا لعلاقات التوجيه والإرشاد بهذه العلوم.

كما أصبحت خدمات التوجيه والإرشاد تقدم لكل فئات المجتمع العاديين وغير العاديين على حد سواء، فقد ظهرت مجالات للتوجيه والإرشاد ؛ كإرشاد الكبار والصغار، الطلاب والعمال، الأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة.

وإيماناً منا بدور التوجيه في الارتقاء بحياة الأفراد وتحسين جودة الحياة النفسية لديهم، وكذلك أهمية التوجيه في تكوين المعلم، جاء هذا الكتاب ليغطي هذا المجال الحيوي الذي نحن في أمس الحاجة إليه، وعليه فقد تم تقسيم الكتاب إلى سبعة فصول:

١. **الفصل الأول: وعنوانه:(التوجيه النفسي- مفاهيم ومصطلحات)**

تناولنا فيه:(مقدمة عن الموضوع، التطور التاريخي لنشأة التوجيه والإرشاد النفسي، تعريف التوجيه النفسي، المفاهيم ذات علاقة بالتوجيه النفسي، علاقة التوجيه بأفرع علم النفس الأخرى، الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي).

٢. **الفصل الثاني وعنوانه: (أهداف التوجيه النفسي ومناهجه)**

تناولنا فيه: (مقدمة، أهداف التوجيه، مناهج التوجيه والإرشاد، أهمية التوجيه والإرشاد النفسي، مفاهيم خاطئة عن التوجيه والإرشاد النفسي).

٣. **الفصل الثالث (أسس التوجيه والإرشاد النفسي)**

تناولنا فيه: (مقدمة، أسس التوجيه الأسس العامة للتوجيه ، الخاصة للتوجيه الأسس خدمات التوجيه في الميدان التربوي).

٤. **الفصل الرابع (مجالات التوجيه والإرشاد النفسي)**

تناولنا فيه: (مقدمة ، مجالات التوجيه الإرشاد النفسي، مجالات التوجيه والإرشاد حسب الفئات المستفيدة من التوجيه والإرشاد، مجالات الإرشاد حسب ميادين الدراسة).

٥. **الفصل الخامس (التوجيه في الفكر الإسلامي)**

تناولنا فيه:(مقدمة، مجالات التوجيه والإرشاد وبرامجه في الإسلام، أهداف التوجيه والإرشاد الإسلامي، مسلمات التوجيه في الفكر الإسلامي، طرق التوجيه في الفكر الإسلامي، خدمات التوجيه والإرشاد الديني والأخلاقي في الميدان التربوي) .

٦. **الفصل السادس (برامج التوجيه والإرشاد بالمدارس)**

تناولنا فيه:(مقدمة، تعريف برنامج التوجيه والإرشاد، أهداف البرنامج الإرشادي في المدرسة، الأسس التي يقوم عليها برنامج التوجيه والإرشاد في المدرسة، تقييم برنامج الإرشاد في المدرسة، المرشد المدرسي، الصفات الواجب توافرها في المرشد الطلابي، إعداد المرشد، المعلم المرشد) .

٧. **الفصل السابع (أدوار وسمات الموجه والمرشد)**

تناولنا فيه:(مقدمة، أدوار الموجه المرشد الطلابي، سمات الموجه والمرشد النفسي ومواصفاته) .

لذا يأمل معد الكتاب أن ينتفع به الطلاب ويطبقوا ما جاء به لمساعدتهم في التعامل مع الأفراد بصفة عامة وطلاب المدارس بصفة خاصة لتحقيق أقصي نمو أكاديمي لهم وكذلك المحافظة على صحتهم النفسية والاجتماعية وتوافقهم النفسي والاجتماعي. وعلى الله قصد السبيل، فهو مولانا ونعم النصير.

المعد

د. عبد العزيز إبراهيم سليم

دمنهور، أكتوبر ٢٠١٢

الفصل الأول

التوجيه النفسي

مفاهيم ومصطلحات

الفصل الأول

التوجيه النفسي(مفاهيم ومصطلحات)

أولاً: مقدمة:

لقد كان التوجيه والإرشاد موجوداً فيما مضي، وكان يمارس في شكل تقديم النصح والمشورة والعون والمساندة الاجتماعية والمساعدة في تربية النشء وتهذيب السلوك. كما كان يمارس دون أن يأخذ الاسم العلمي المعروف به الآن، ودون أن يشتمل على برامج، ولكنه تطور وأصبح الآن له أسسه ونظرياته وطرقه ومجالاته، وأصبح يقوم به أخصائيون متخصصون علمياً وفنياً وأصبحت الحاجة ماسة للإرشاد والتوجيه في مدارسنا وفي أسرنا ومؤسساتنا التربوية والإنتاجية وفي مجتمعنا.

ففي الماضي كان يقوم بعملية الإرشاد كل من الآباء والشيوخ والكبار ورجال الدين والأطباء والحكماء وكل من يسند إليه دور قيادي، وكان للتوجيه وللإرشاد شكل خاص يختلف عما هو عليه الآن ، وقد مر الإرشاد في تطوره بعدة مراحل ، ولقد تطورت ملامح الإرشاد بعد الحرب العالمية الثانية من خلال عدة أمور .وقد تبلورت ماهية التوجيه و الإرشاد بصورته الحديثة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا .

تعتبر الثلاثينات من القرن الماضي البدايات الأولى للتوجيه والإرشاد كتخصص علمي معترف به وكان يتكون من عدة مكونات، أما في الستينات فقد دخلت برامج الإرشاد إلى المدارس وبدا يمارس دوره في توجيه وإرشاد الطلاب. وفي الثمانينات زادت خدمات التوجيه والإرشاد وتم تحديد دور المرشد. وفي التسعينات تم تصميم برامج شاملة للتوجيه والإرشاد

في مطلع القرن الحالي تم التركيز على برامج الإرشاد الوقائي وعلاقة التوجيه و الإرشاد بسوق العمل ، أما في الوطن العربي فقد بدأ التوجيه كعلم في الثلاثينات من

القرن الماضي ، حيث تعتبر عيادة "توجيه الطفل" التي أسسها الدكتور عبد العزيز القوصي أقدم عيادة نفسية في الوطن العربي

في الخمسينات والستينات تم إنشاء مكاتب للخدمة النفسية في المدارس ، وفي الوقت الحاضر أصبح للإرشاد في المدارس والجامعات ملامح خاصة.

ونتيجة التطور التكنولوجي والتقدم اعلمي الكبير، وتطور التعليم وزيادة عدد الطلاب ف بالمدارس والجامعات حدثت تغيرات في العمل والمهنة، حتى يمكن أن نعتبر عصرنا الحاضر عصر القلق والاكتئاب وهذا ما يؤكد الحاجة الماسة إلى خدمات التوجيه والإرشاد النفسي.

ثانياً: التطور التاريخي لنشأة التوجيه والإرشاد النفسي:

إن التوجيه والإرشاد قديم قدم الحياة نفسها، فالإنسان خلال مراحل نموه يتعرض لمتاعب ومشكلات عديدة، ويسعى إلى تحقيق طموحاته وأهدافه، وإشباع حاجاته وتحمل مسؤولياته. التوجيه والإرشاد كممارسة علمية ومهنية متخصصة مر بعدد من المراحل نوجزها فيما يلي:

المرحلة الأولى: مرحلة التركيز على التوجيه والمهني:

ظهرت هذه المرحلة بهدف دراسة إمكانات الفرد وقدراته واستعداداته وميوله، ودراسة المهن المختلفة وما تحتاجه من متطلبات واستعدادات، ثم وضع الفرد المناسب في المهنة المناسبة أو ما يسمى بالمواءمة بين الإمكانات والمهن المتاحة.

المرحلة الثانية: مرحلة التركيز على التوجيه المدرسي:

لقد ظهرت هذه المرحلة التي امتدت فيها أنشطة التوجيه والإرشاد من المجال المهني لتغطي المجالات التربوية نتيجة إدراك إن هناك فجوة بين مايتلقاه الفرد في المدرسة من معارف وبين متطلبات النجاح في الحياة العلمية وضروري التفكير في

معالجة هذه الفجوة عن طريق ربط التربية والتعليم بالحياة الأمر الذي أدى إلى نشوء مدارس مهنية متخصصة أو أقسام مهنية في الجامعات لمواجهة سوق العمل.

ثالثاً: تعريف التوجيه النفسي:

التوجيه أعم وأشمل من الإرشاد وهو جزء من العملية التربوية، والتوجيه يسبق الإرشاد ويمهد له، وهو عملية عامة تهتم بالنواحي النظرية ووسيلة إعلامية في أغلب الأحيان تشترط توفر الخبرة في الموجه وتعنى بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب. ويمكن تناول تعريف التوجيه من حيث اللغة والاصطلاح على النحو التالي:

(ب) تعريف التوجيه لغةَ:

التوجيه: لغة من الفعل(وجَّه)، يقول ابن منظور في لسان العرب" يقال خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيهاً إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه، ويقال وجهت الريح الحصى توجيهاً إذا ساقته"[١].

(ب) تعريف التوجيه في الاصطلاح

أما التوجيه اصطلاحاً فله تعريفات كثيرة يمكن بعضها على النحو التالي:

١- تعريف مايرز :

التوجيه هو:" العملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد بما له من خصائص مميزة من ناحية والفرص الدراسية المختلفة والمطالب المتباينة من ناحية أخرى والتي تهتم أيضا بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته".

٢- تعريف أحمد لطفي بركات:

التوجيه هو" مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول، وأن يستغل إمكانيات بيئته فيحدد أهدافا تتفق وإمكانياته من ناحية وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى نتيجة لفهم نفسه وبيئته ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل

[١] جمال الدين محمد بن مكرم "ابن منظور"(ب.ت). **لسان العرب**. القاهرة: دار إحياء التراث العربي.

فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولاً عملية تؤدي إلى التكيف مع نفسه ومجتمعه فيبلغ أقصى ما يمكن بلوغه من النمو والتكامل في شخصيته"[٢].

٣- تعريف ميلر miller:

التوجيه هو: "عملية تقديم المساعدة للأفراد لكي يصلوا إلى فهم أنفسهم واختيار الطريق الصحيح والضروري للحياة وتعديل السلوك لغرض الوصول إلى الأهداف الناضجة والذكية والتي تصحيح مجرى الحياة"[٣].

من التعريفات السابقة يمكن تعريف التوجيه على أنه: "هو مجموعة خدمات نفسية أهمها عملية الإرشاد النفسي. وهو في الغالب جماعي أي لا يقتصر على فرد أو مدرسة بل قد يشمل المجتمع كله".

أي أن التوجيه بهذا المفهوم الحديث لا يقصد به أنه مجرد تقديم مساعدة للفرد، ولكنه عملية منظمة ومقصودة تستهدف إرشاد الفرد إلى اكتشاف جوانب القوة والضعف لديه والتعرف على الميول والمواهب والقدرات بحيث يهيئ الفرد لتلقي الرعاية والمساندة لحل مشكلاته وللانخراط في الحياة العملية أو مواصلة تعليمه في المراحل الأعلى.

٤- تعريف حمدي شاكر(١٩٩٨).

هو خطة علمية عملية مدروسة تتضمن مساعدة المسترشد على فهم ذاته وميوله ورغباته واستعداداته وتحديد أهدافه وقدراته ، وذلك بهدف تحقيق الصحة النفسية والشعور بالسعادة في حياته الأسرية والتعليمية والمهنية " (محمود ، ١٩٩٨، ص: ٢٢)[٤] .

٥- تعريف التوجيه كعملية وبرنامج خدمات:

---

[٢] أحمد لطفي بركات ومحمود زيدان(١٩٨٠). **التوجيه التربوي والإرشاد النفسي في المدرسة العربية**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية

[٣] هادي مشعان ربيع(٢٠٠٣). **الإرشاد التربوي**. عمان: دار الثقافة للنشر . ص: ١٦.

[٤] حمدي شاكر محمود(١٩٩٨). **التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين**. حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع.

بالإضافة إلى التعريفات السابقة للتوجيه، نجد أن هناك من ينظر إلى التوجيه كعملية مساعدة وللأفراد، وهناك من يعرفه كبرنامج خدمات لذلك، بينما هناك من يعرِّفه ويراه على أنه مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد، وفيما يلي عرض لكلتا وجهتي النظر:

١- التوجيه كعملية مساعدة Helping Process :

فالتوجيه بهذا المفهوم هو عملية مساعدة الأفراد على فهم ذواتهم وعالمهم الذي يعيشون فيه". وإذا ما تفحصنا هذا المفهوم للتوجيه كعملية فإننا نستخلص أن يتضمن العناصر التالية:

- عملية: التوجيه يتم بصورة منظمة وفق خطوات محددة.
- مساعدة: التوجيه يرمي لتقديم خدمات وقائية وإنمائية وعلاجية لمشكلات الأفراد.
- الأفراد: وهم الفئة المستهدفة من التوجيه في مختلف مراحلهم العمرية من الطفولة وحتى الشيخوخة.
- فهم الذات والعالم المحيط: الهدف الأساسي من التوجيه تمكين الفرد من تعرف قدراته وإمكاناته الذاتية، بالإضافة إلى تعرف البيئة المحيطة بما فيها من أشخاص وفرص متاحة، ومن ثم التوصل إلى قرارات سليمة توائم ما بين الفرد ومحيطه.

٢- التوجيه كبرنامج خدمات Program of Services :

أما التوجيه كبرنامج خدمات فيمكن ان يندرج تحته تعريف كل من:

- هاتش وكوستر (Hatch & Coster) :

حيث يعرفان التوجيه بأنه: " برنامج من الخدمات المصممة خصيصاً لتحسين مستوى نمو الأفراد وتكيفهم. وهذا البرنامج، يتضمن العناصر التالية:

جدول رقم() يوضح عناصر برنامج التوجيه

التعرف أو المسح	الإعلام	الإرشاد	الاستشارة	الوضع	التقييم والمتابعة
جمع المعلومات عن الفرد لتكوين صورة شاملة موضوعية عن شخصيته وعن الظروف المحيطة به	تزويد الأفراد بالمعلومات المتعلقة بالإمكانات المتاحة (مهنياً، ودراسياً، واجتماعياً) في البيئة التي يعيشون فيه	تقديم المساعدة الفنية المتخصصة للأفراد أو الجماعات بهدف زيادة فهم الذات وتطوير القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات	تقديم خدمات استشارية فنية لذوي العلاقة بالفرد كالوالدين والمعلمين	مساعدة الفرد على تحديد الوضع المناسب له سواء من الناحية الدراسية والمهنية أو الزوجية.. إلخ	تعرف مدى فاعلية المساعدة في تحقيق هدف عملية التوجيه بالنسبة للفرد ونجاحه في حل مشكلاته وتلبية حاجاته

- **وتعريف شاكر جاسم (١٩٩٠) :**

بأنه "مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته ومشكلاته واستغلال إمكاناته الشخصية من قدرات وميول واستعدادات ومهارات ومواهب والإفادة من بيئته وتحديد أهدافه، بما يتفق وكلا النوعين من الإمكانات (الشخصية والبيئية) ومن ثم إجراء عملية الاختيار للحلول والطرق التي تمكنه من تحقيق أهدافه وحل مشكلاته حلاً عملياً يؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومجتمعه وهذا ما يساعده على بلوغ أقصى ما يمكنه من نمو وتكامل في الشخصية"[٥].

- **وتعريف هيفاء أبو غزالة (١٩٨٥)**

[٥] شاكر جاسم (١٩٩٠). **نظم التوجيه المهني والإرشاد التربوي المقارن**. (ط٦) بغداد: جامعة البصرة.

بأنه: "مجموع الخدمات النفسية والتربوية والمهنية التي تقدم للفرد. كي يتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته، وقدراته، وميوله بأسلوب يشبع حاجاته، ويحقق تصوره لذاته"[٦].

وتأسيساً على ما سبق يمكننا القول إن مفهوم التوجيه كبرنامج أكثر شمولية: إذ يتسع لمفهوم التوجيه من حيث كونه عملية مساعدة تتم في إطار برنامج منهجي منظم من خدمات المساعدة التي تقدم للأفراد، أو الجماعات في المجالات الاجتماعية والتربوية والمهنية والصحية والرياضية. وعليه فإن برنامج التوجيه يقدم خدمات نوعية محددة للفرد لأغراض:

رابعاً: مفاهيم ذات علاقة بالتوجيه النفسي

توجد مجموعة من المفاهيم ترتبط بمفهوم التوجيه منها الإرشاد النفسي ، والعلاج النفسي فما المقصود بكل من الإرشاد النفسي والعلاج النفسي:

أولاً: علاقة التوجيه بالإرشاد النفسي:

الإرشاد عملية نفسية أكثر تخصصية وتمثل الجزء العلمي في ميدان التوجيه وتقوم على علاقة مهنية (علاقة الوجه للوجه) بين المرشد والمسترشد في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المسترشد وفي زمن محدود أيضا.

والإرشاد عملية وقائية ونمائية وعلاجية تتطلب تخصصاً وإعداداً وكفاءة ومهارة،كون هذه العملية فرعاً من فروع علم النفس التطبيقي وأن خدمات التوجيه العامة وخدمات الإرشاد خاصة تجمل عادة في مفهوم واحد وهو التوجيه والإرشاد.

تعريف الإرشاد:

ظهرت تعريفات متعددة للإرشاد بعضها يصور المفهوم والبعض الأخر يحمل الطابع الإجرائي، وبعضها يركز على العلاقة الإرشادية ودور المرشد والبعض الأخر

---

[٦] هيفاء أبو غزالة (١٩٨٥). الاتجاهات المعاصرة والنظريات الحديثة في التوجيه والإرشاد المهني وتجارب الدول المتقدمة، **المجلة العربية للتعليم التقني**، المجلد(١٣)، العدد(٢)، بغداد.

يركز على عملية الإرشاد نفسها بينما يركز آخرون على النتائج التي نحصل عليها من الإرشاد وفيما يلي عرض لبعض هذه التعريفات.

أ- تعريف الإرشاد لغة:

الإرشاد في اللغة يعني الوعظ.

ب- تعريف الإرشاد في الاصطلاح:

وفي الاصطلاح يعني قيادة المسترشد إلى فهم ومواجهة مواقف الحياة الواقعية. والمرشد هو الشخص الذي يقدم الخدمات المتخصصة إلى الأفراد الذين يطلبون المساعدة. ويمكن استعراض بعض تعريفات الإرشاد على النحو التالي:

١- تعريف مختار حمزة(١٩٧٦):

الإرشاد النفسي هو المساعدة المتاحة من فرد متخصص متمرن لآخر في أي فترة من فترات حياته؛ ليتمكن بذلك من أن يرعى شئون حياته، وينمي وجهات نظره، ويتصرف في أموره، ويتحمل تبعاته، والغرض من ذلك هو مساعدة الفرد بما يؤدي إلى توافقه في الحاضر والمستقبل[٧].

٢- تعريف حامد زهران (١٩٨٠):

عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعده في اكتشاف الإمكانيات التربوية وتساعده في النجاح وتشخيص المشكلات التربوية وعلاجها بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة[٨].

٣- تعريف باترسون(١٩٨١):

الإرشاد يتضمن المقابلة في مكان خاص يستمع فيه المرشد ويحاول فهم المسترشد، ومعرفة ما يمكنه تغييره في سلوكه بطريقة أو أخرى، يختارها ويقرها

٧ مختار محمود حمزة(١٩٧٦). **إرشاد الأباء والأبناء**. (ط٢) ،القاهرة: مكتبة الخانجي.
٨ حامد عبد السلام زهران(١٩٨٠). **التوجيه والإرشاد النفسي**. القاهرة:عالم الكتب.

المسترشد، ويجب أن يكون المسترشد يعاني من مشكلة ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع المسترشد للوصول إلى حل المشكلة.[٩]

يتضح من التعريفات السابقة أن الإرشاد ليس مجرد معلومات جامدة تقدم للأفراد بل عملية مساعدة ومساندة، لذا يمكن إجمال أهم خصائص الإرشاد النفسي في الجدول التالي:

جدول يوضح (١) يوضح خصائص عملية الإرشاد

خصائص الإرشاد النفسي		
الإرشاد عملية مساعدة مقدمة من شخص متخصص(المرشد) لديه القدرة على الاكتشاف والتوجيه إلى شخص آخر يحتاج إلى المساعدة (المسترشد)	الإرشاد ليس نصحاً أو إرشادات جامدة محفوظة بل عملية تبصير صاحب المشكلة بمشكلته وتنمية قدراته على حلها، واتخاذ قرار بشأنها.	الإرشاد الناجح هو الذي يدفع العميل إلى إشباع احتياجاته بطريقة مرغوب فيها، ويتمكن من تحقيق أهدافه وتوافقه مع ذاته ومع بيئته المادية والاجتماعية

الفرق بين التوجيه والإرشاد:

إنَّ التوجيه والإرشاد وجهان لعملة واحدة، يكمل كل منهما الآخر. فالتوجيه والإرشاد يشكلان معاً : " عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته، ويدرس شخصيته، ويعرف خبراته ، ويحدد مشكلاته ، وينمي إمكاناته ، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه ، لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه ، وتحقيق الصحة النفسية ، والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً وزواجياً " (دبور وآخرون ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٣)[١٠] .

يعد الإرشاد محور عملية التوجيه، أو تتضمنه عملية التوجيه الواسعة الأبعاد، وهما يلتقيان بالأهداف من حيث تحقيق الذات، وتحقيق التوافق وتسهيل النمو الطبيعي

---

[٩] باترسون ، س، هـ(١٩٩٠). **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**.(ترجمة): حامد عبد العزيز الفقي،(ج٢)، الكويت: دار القلم.

١٠ دبور (٢٠٠٧).

لدى الفرد، واكتساب مهارة النمو الذاتي، وتحقيق أكبر قدر ممكن من الصحة النفسية لدى الأفراد.

وتقوم كل من عمليتي التوجيه والإرشاد باستغلال خبرات الفرد لتحقيق النمو السليم، وحثه باستمرار لمعرفة ذاته، والعمل على تكوين علاقات سليمة، والعمل على استغلال خبراته لوقايته من الوقوع في الاضطراب النفسي، أو لعلاجه مما يعانيه من مشكلات، أو اكتساب مهارة جديدة أو لإحداث تغيير في سلوك خاطئ لدى الفرد.

إن عملية التوجيه تتسم بالاتساع والشمولية فهي مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته ومشكلاته واستغلاله لإمكاناته الشخصية مع قدرات وميول واستعدادات ومهارات ومواهب. والاستفادة من إمكانات بيئته، وتحديد أهدافه بما يتفق مع هذه الإمكانات، ثم التوجه إلى عملية اختيار الحلول التي تمكنه من تحقيق هذه الأهداف، وحل مشكلاته حلاً يؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومجتمعه بما يساعده على بلوغ ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في الشخصية.

ويعد الإرشاد محور الخدمات التي تقدم للفرد في برنامج التوجيه. ويحتاج الإرشاد إلى مرشد متخصص يمتلك مهارات فنية على مستوى عال في أساليب دراسة الفرد والجماعة والتعرف على حاجاتها وتقديم المساعدة الإرشادية بالأساليب العلمية وصولاً إلى أفضل درجة من الإنتاجية والتكيف النفسي والاجتماعي. والجدول التالي يحدد أبرز الفروق بين التوجيه والإرشاد. والجدول التالي يوضح العلاقة بين التوجيه والإرشاد.

جدول (٢) يوضح العلاقة بين التوجيه والإرشاد

الفرق بين التوجيه والإرشاد النفسي	
التوجيه النفسي	الإرشاد النفسي
خدمات نفسية تقدم لمن يحتاج إليها	خدمات نفسية تقدم لمن يحتاج إليها
يهدف إلى تحقيق الذات والتوافق	يهدف إلى تحقيق الذات والتوافق
تحقيق اكبر قدر من الصحة النفسية	تحقيق اكبر قدر من الصحة النفسية

يتسم بالاتساع والشمول	يتسم بأنه أقل اتساعاً وأكثر عمقاً
يشمل عملية الإرشاد	يعد جزءاً من عملية التوجيه
التوجيه هو عملية عامة تهتم بالنواحي النظرية، والبرامج العامة وهو وسيلة إعلامية في أغلب الأحيان.	بينما يمثل الإرشاد الجزء العملي والتطبيقي لميدان التوجيه
يقتصر مصطلح التوجيه على تزويد الطرف الآخر بالمعلومات التي يحتاجها لتحسين تكيفه مع نفسه أو مع المجتمع	فيما يتطلب الإرشاد علاقة مهنية مباشرة يقدم فيها المرشد المساعدة اللازمة للمسترشد بشكل أكثر تخصصاً
التوجيه أقرب إلى النصح والموعظة والحل	الإرشاد الطلابي فهو تقديم المساعدة فقط ولا يقدم حلولاً جاهزة .
التوجيه الجماعي ، أي أنه لا يقتصر على فرد أو على فصل ولا على مدرسة مثلاً ، بل قد يشمل المجتمع كله	أما عملية الإرشاد فهي في الغالب عملية فردية وتتضمن علاقة إرشادية وجهاً لوجه .
التوجيه عملية تسبق عملية الإرشاد الطلابي ويُعدلها ويُمهد لها	أما الإرشاد فهو يلي التوجيه ، ويعتبر الواجهة الختامية لبرنامج التوجيه[١١]

ثانياً: العلاقة بين التوجيه النفسي والعلاج النفسي:

يعرف (روتر Rottr) العلاج النفسي بأنه: " نشاط منظم، يقوم به معالج متخصص، يهدف إلى مساعدة الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية، حتى يصبحوا أكثر توافقاً وسعادة، ويستخدم المعالج النفسي فنيات متعددة لتحقيق هذا الهدف".

---

[١١] مسفر سعيد محمد الزهراني(٢٠٠٦). دور التوجيه والإرشاد في غرس وتنمية الثقافة الأمنية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية ، **رسالة دكتوراه** ، جده. خوارزم للنشر والتوزيع ، ص ص: ٣٠-٣١.

العلاج النفسي: " هو نوع من العلاج تستخدم فيه أية طريقة نفسية لعلاج مشكلات أو اضطرابات أو أمراض ذات صبغة انفعالية يعاني منها المريض وتؤثر في سلوكه".

العلاج النفسي: " نوع من العلاج المتخصص، تستخدم فيه طرق وأساليب نفسية لعلاج المشكلات أو الاضطرابات أو الأمراض نفسية المنشأ بهدف حل المشكلات وإزالة الأعراض والشفاء من المرض، ونمو الشخصية وتحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي، والتمتع بالصحة النفسية ، ويقوم فيه المعالج بمساعدة المريض على حل مشكلاته والتوافق مع البيئة "

خامساً: علاقة التوجيه والإرشاد بأفرع علم النفس الأخرى:

يعتبر مجال التوجيه و الإرشاد من المجالات المتصلة بكثير من العلوم وخاصة الإنسانية وذلك بسبب اتصاله وارتباطه بالإنسان وبسبب أهميته البالغة في حياتنا الحاضرة من ناحية أخرى، ومن العلوم التي لها علاقة وثيقة بمجال التوجيه والإرشاد:

١- علاقته بعلم الصحة النفسية:

يعتبر التوجيه والإرشاد النفسي الشق العملي لعلم الصحة النفسية، حيث يمكن من خلاله مساعدة العميل على تجاوز الأزمات النفسية والتي تقف عائقاً لتحقيق صحته النفسية وخاصة المشاكل النفسية المتعلقة بالقلق والاكتئاب وغيرها، فعن طريق التوجيه والإرشاد النفسي يمكن تبصير العميل بقدراته وإمكاناته الكامنة والتي من خلالها يمكن التصدي من الوقوع كفريسة لبعض الأمراض النفسية بالإضافة إلى ذلك فإن الإرشاد النفسي يعمل على معالجة الاضطرابات وتحصين الجسم بعوامل الوقاية والمقاومة وتحسين مستوى التفاعل الحالي عن طريق الاستفادة من القدرات والاستعدادات الحاضرة والتدرب على تلافي أسباب الاضطرابات.

٢- علاقته بعلم الشخصية:

لايخفى علينا بأن لكل مجال توجد هناك فلسفة وأسس ومسلمات يقوم عليها وتتولى تحديد الإطار الذي ينتهجه المهني الممارس في هذا المجال، وتشكل نظريات الشخصية المنهج الذي يتبعه المرشد النفسي في نظرته إلى الشخص المريض المضطرب وفي تقييمه لمستوى الاضطراب، وكذلك تحديد طرق العلاج والإرشاد والتوجيه المناسبة والهدف الذي يبغي الوصول إليه، وكذلك في معرفة الهيئة أو الحالة التي سيكون العميل عليها بعد الانتهاء من الإرشاد والعلاج.

ويختلف المرشدون بالنسبة للطرق التي يتبعونها في معالجة العميل وذلك وفقاً لنظريات الشخصية التي يتبنونها حيث إن لكل نظرية مريدين وأتباع لهم اهتماماتهم الخاصة واتجاهاتهم المهنية والمطبوعة بطابع أو بفلسفة المدرسة التي يتبعونها، فمثلاً أتباع نظرية التحليل النفسي يهتمون بالماضي والحيل الدفاعية والشعور واللاشعور والخبرات العميقة عند توجيه وإرشاد فرد ما، في حين يهتم أتباع المدرسة السلوكية بحاضر الفرد وسلوكه الظاهر ويتخذونه أساساً عند إرشاده وتوجيهه.

٣- علاقته بعلم النفس العام:

يعد علم النفس العام هو المقدمة التي لاغنى عنها لكل الدارسين في المجالات الإنسانية والنفسية، حيث إن السلوك والحاجات والدوافع والميول والاتجاهات هي من المواضيع التي يتضمنها علم النفس العام هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن كل هذه الموضوعات تقع في قلب عملية التوجيه والإرشاد النفسي وأنه من أساسيات عمل المرشد النفسي أن يكون قد أتقن هذه المواضيع كي يكون ناجحاً ونافعاً في عمله.

٤- علاقته بعلم نفس النمو:

يستفيد التوجيه والإرشاد من مبادئ علم نفس النمو ، حيث يوفر لنا علم نفس النمو معلومات عن مطالب النمو ومعاييره والفروق الفردية النمائية والعوامل المؤثرة في نمو وارتقاء الفرد، وخصائص كل مرحلة من مراحل النمو وكلها موضوعات تسهل على المرشد النفسي في توجيه وإرشاد الأفراد.

٥- علم النفس الاجتماعي:

يدرس علم النفس الاجتماعي سلوك الأفراد داخل الجماعات ومدى تأثير الجماعة في سلوك الفرد، أنواع المجموعات والمسايرة والمغايرة ومعايير السلوك الاجتماعي السوي وكيفية توزيع الأدوار على أفراد المجتمع وخصائص كل دور وكلها عوامل تسهم في إرشاد الفرد وتوجيهه بصورة صحيحة.

٦- علاقته بعلم النفس المهني:

حيث يهتم علم النفس المهني بوضع العامل المناسب في المكان المناسب بناء على تحليل سماته وقدراته وتحديد خصائص ومواصفات العلم ثم المطابقة بين سمات وخصائص العامل وسمات المهنة وهنا يأتي دور التوجيه والإرشاد المهني في التوفيق بين العامل والعمل لتحقيق التوافق المهني ورضاه عنه.

٧- علاقته بالصحة النفسية:

يعتبر التوجيه والإرشاد النفسي الشق العملي لعلم الصحة النفسية، حيث يمكن من خلاله مساعدة العميل على تجاوز الأزمات النفسية والتي تقف عائقاً لتحقيق صحته النفسية وخاصة المشاكل النفسية المتعلقة بالقلق والاكتئاب وغيرها، فعن طريق الإرشاد النفسي يمكن تبصير العميل بقدراته وإمكاناته الكامنة والتي من خلالها يمكن التصدي من الوقوع كفريسة لبعض الأمراض النفسية بالإضافة إلى ذلك فأن الإرشاد النفسي يعمل على معالجة الاضطرابات وتحصين الجسم بعوامل الوقاية والمقاومة وتحسين مستوى التفاعل الحالي عن طريق الاستفادة من القدرات والاستعدادات الحاضرة والتدرب على تلافي أسباب الاضطرابات.

لذا يعد كل من التوجيه والإرشاد النفسي والصحة النفسية توأمين غير متماثلين فالإرشاد يقدم المساعدة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وكذلك الصحة النفسية تسعي إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، والفرق بينهما فرق في الدرجة وليس النوع وفرق في الشخص وليس في العملية، ويمكن القول إنهما فرعان لعلم واحد

حيث يمثل التوجيه والإرشاد الجانب العلمي بينما تمثل الصحة النفسية الجانب العملي في هذا العلم.

٨- علاقته بعلم الإحصاء:

يمكن القول بأنه لايوجد مجال علمي اليوم لايتصل من قريب أو بعيد بعلم الإحصاء، حيث أن هذا العلم يأخذ على عاتقه توضيح وتسهيل الأمور عن طريق أساليبه وتقنياته المتعددة ولايخفى علينا بأن الإرشاد النفسي يعتمد كثيراً على العمليات الإحصائية المختلفة في التعرف على احتمالات حدوث الظاهرة المرضية ونسبة ذلك الحدوث وكذلك احتمالات الشفاء منها كما يقدم الإحصاء للإرشاد النفسي خدمة كبيرة تكمن في توضيح النسب التقريبية لحالات السواء وعدم السواء في المجتمع وكذلك يدخل كعامل مهم في منهجية البحوث المتعلقة بالإرشاد النفسي وإبراز نتائجها بشكل أنسب وأقرب إلى الدقة العلمية والموضوعية، وهذه تكون بشكل أرقام ونسب وإحصائيات سهلة القراءة وواضحة المعالم وتساعد كثيراً في النتيجة على تحليل المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية والتي هي من ضمن اهتمامات الإرشاد النفسي.

إن العمليات الإحصائية تدخل كعامل أساسي في تقنين وتقييم البحوث بشكل عام ومنها المتعلقة بالإرشاد النفسي وكذلك يتمكن المرشد النفسي وبمساعدة الإحصاء التعرف على قدرات وإمكانات العملاء العقلية والجسمية عن طريق الاختبارات التي يقدمها إليهم في هذا المجال والذي يكون للإحصاء دوراً كبيراً في إبراز نتائجها بحيث يستطيع المرشد النفسي الانطلاق من هذه النتائج في تحديد المجالات المناسبة للعملاء كي يحيوا حياة راضية.

والشكل التالي يوضح العلاقة بين التوجيه النفسي وأفرع علم النفس الأخرى:

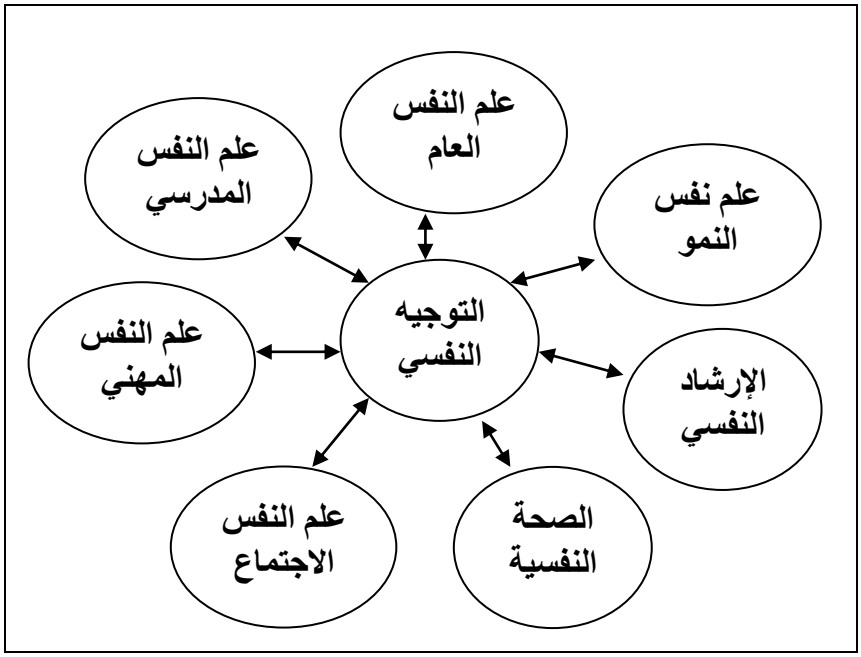

شكل رقم (١) يوضح العلاقة بين التوجيه النفسي وأفرع علم النفس الأخرى

سادساً: الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي:

كان يمارس التوجيه والإرشاد النفسي منذ القدم ودون أن يشمله برنامج ،ولكنه تطور وأصبح له أسسه ونظرياته وطرقه ومجالاته وبرامجه، وأصبح التوجيه والإرشاد النفسي يقوم به متخصصون وأصبحت الحاجة ماسة إليه في مدارسنا ومؤسساتنا وفي مجتمعنا، والحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي نفسه من أهم الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى الحب والانجاز والنجاح، إن الفرد والجماعة يحتاجون إلى التوجيه والإرشاد، فكل فرد خلال مراحل نموه يمر بمشكلات وفترات حرجه وتغيرات أسرية وغيرها فالحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد النفسي لما يلي:

١- فترات الانتقال:

- الانتقال من المنزل إلى المدرسة.
- الانتقال من الدراسة للعمل.
- الانتقال من الطفولة إلى المراهقة.

- الانتقال من المراهقة إلى الرشد.
- الانتقال من الرشد إلى الشيخوخة.
- الانتقال من حياة العزوبية إلى الزواج.
- حدوث طلاق أو موت عزيز.
- ترك العمل.
- فترات الانتقال هذه قد يتخللها صراعات وإحباطات وقد يلونها القلق والخوف والاكتئاب وهذا يتطلب إعداد الفرد قبل فترة الانتقال ضمانا للتوافق مع الخبرة الجديدة.

٢- التغيرات الأسرية:

لقد بدأت الأسرة الممتدة التي تشمل الزوجة والزوج والأولاد والإباء والأجداد تتلاشى لتحل محلها الأسرة الصغيرة كما أن مطالب الحياة الأسرية أصبحت كثيرة تفوق إمكانات كثير من الأزواج مما نتج عنه دخول الزوجة معترك العمل خارج المنزل أو عمل الزوج وقتا إضافياً لمواجهة أعباء الأسرة المتزايدة.

كذلك نتج عن التغيرات الأسرية وتغير الأدوار التي يقوم بها الزوج والزوجة مشكلات عديدة منها الخلافات الأسرية وازدياد حالات الطلاق وعدم الاهتمام بالأطفال وانتشار السلوكيات السلبية بين الأبناء.فلو سألنا:كم أب جلس مع أبنائه يحدثهم في مشكلاتهم ومستقبلهم ومناقشة بعض القضايا التي تهمهم؟ لوجدنا أن عددهم قليل جدا.

كما أن ازدياد مسؤوليات الأسرة ومطالبها الملحة لم تترك أمام الآباء متسعاً من الوقت من الوقت لتقديم الخدمات الإرشادية المتعددة لأبنائهم كما كان في الماضي مثل تبصيرهم بمستقبلهم وتعديل سلوكياتهم ومساعدتهم على التكيف النفسي والاجتماعي مع واقعهم. كذلك لا توجد قنوات لتقديم خدمات إرشادية مدروسة ومخطط لها عبر الوسائل المختلفة.

لقد اختلف النظام الأسري في المجتمعات الحالية عن القديمة ، وهذا يرجع إلى تقدم المجتمع وثقافته ودينه، كما أن شكل الأسرة قديماً كان يختلف عن الشكل الحالي لها، ومن أهم التغيرات الأسرية:

- ظهور الأسرة الصغيرة المستقلة
- ظهور مشكلات أسريه جديدة كالسكن
- خروج المرأة للتعليم والعمل
- ارتفاع نسبة الطلاق
- ارتفاع الأسعار وقلة الدخل
- تأخر سن الزواج وارتفاع أعداد غير المتزوجين من الجنسين.

هذه التغيرات وغيرها تجعل الحاجة ماسة إلى خدمات التوجيه الإرشاد النفسي لمساعدة الأسرة على القيام بأدوارها ويتم ذلك عن طريق تفعيل خدمات كل من الإرشاد الزواجي والأسري.

٣- التغير الاجتماعي:

تمر المجتمعات الإنسانية في تغير سريع وشامل ولا تقتصر هذه الظاهرة على المجتمعات المتقدمة صناعياً بل تعدتها إلى المجتمعات النامية وقد اتخذ هذا التغير طابعاً سريعاً غير مخطط له بهدف اللحاق بركب الحضارة. ويقصد بالتغير بوجه عام تلك التعديلات التي طرأت على أساليب العلم والإنتاج وعلى بناء الأسرة ووظيفتها وعلى أساليب التربية والتعليم وعلى الاتصالات والعلاقات الاجتماعية وغيرها.

فإذا كان العالم اليوم يشهد تغيراً اجتماعياً كبيراً، فإن التغير الاجتماعي يؤكد الحاجة إلى الإرشاد النفسي لأنه يتطلب المواجهة العلمية لما يتمخض عنه هذا التغير من مطالب وحاجات ومشكلات ويتطلب ذلك استمرار التوافق النفسي، ومن أهم التغيرات الاجتماعية التي تدعو إلى الحاجة إلى التوجيه والإرشاد ما يلي:

- تغير بعض مظاهر السلوك

- إدراك أهمية التعليم
- تعليم المرأة وخروجها للعمل.
- ارتفاع مستوى الطموح.
- وضوح الصراع بين الأجيال والفروق في القيم والفروق الثقافية

٤- التقدم العلمي والتكنولوجي:

يشهد العالم الآن تقدما علميا وتكنولوجيا تتزايد سرعته في شكل متوالية هندسية، فالعالم يشهد انفجاراً معرفياً هائلاً ونحن الآن في عصر المعلوماتية ومن أهم معالم التقدم العلمي والتكنولوجي مايلي:

- زيادة المخترعات الجديدة وغزو الفضاء.
- دخول الأجهزة الالكترونية والعلمية بكل بيت كالراديو والتلفزيون والحاسب الآلي وغيرها....
- تغير النظام التربوي والاقتصادي والمهني
- وفرة المعلومات فالعالم أصبح قرية صغيرة

هذا التغير يتطلب توافقا من جانب الفرد والمجتمع ويؤكد الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي خاصة في المدارس والجامعات والمؤسسات الصناعية

٥- تطور التعليم ومفاهيمه:

لقد تطور التعليم وتطورت مفاهيمه وأساليبه وطرقه ومناهجه وأنشطته، وأهم مظاهر هذا التطور مايلي:

- بدأ التعليم يهتم بشخصية المتعلم في جوانبها النفسية والاجتماعية والسلوكية إضافة إلى عملية التحصيل وأصبح للمدرسة دور كبير في تشكيل سلوكيات وقيم الأفراد وأصبحت المدرسة مجالاً خصباً لإشباع حاجات الطلاب النفسية والاجتماعية.

- ازدياد الإقبال على التعليم الجامعي بدءاً بالكليات المتوسطة والجامعية والجامعات والمعاهد مما ترتب عليه زيادة في إعداد الطلاب.
- عدم الفصل بين الطلاب المتفوقين والطلاب المتوسطين والمتخلفين ووجودهم في مكان واحد ومعلم ومنهج واحد.
- زيادة عدد المواد الدراسية والاهتمام بالجانب النظري فقط في معظم الحالات.
- زيادة مصادر المعرفة وظهور أثار التقدم التكنولوجي.

٦- التغيرات في العمل والمهنة:

لقد شهد العالم ثورة علمية وصناعية وتكنولوجية انعكست أثارها على عالم العمل والمهنة بصفة خاصة والحياة الاجتماعية بصفة عامة مما تطلب معه تقديم الدعم والمساندة للأفراد للتكيف والتوافق مع مستجدات العصر الحديث[١٢].

٧- الضعف الإنساني:

إن الإنسان في بداية حياته قليل الخبرة قليل الحيلة يواجه مشكلات متعددة يحتاج معها إلى ناصح ومرشد يستنير برأيه وتبقي هذه الحقيقة مع الإنسان في جميع مراحل نموه فهو كل مرحلة يواجه متاعب ومشاكل يتمنى إن يجد العون والمساعدة في حل هذه المشكلات أو اتخاذ القرار السليم الذي يتعلق بطموحاته وأهدافه....

٨- ضغوط الحياة:

لقد تعقدت ظروف الحياة وكثرت مطالبها وسعى الإنسان بكل طاقاته لتحقيق أهدافه وطموحاته وهو في سبيل تحقيق ذلك يواجه مجموعة من العوامل منها:

- تعدد المواقف الضاغطة: إن الإنسان في سعيه نحو تحقيق أهدافه ومطالب الحياة الرئيسية يتعرض لعدد من الموترات في البيت والعمل وفي البيئة المحيطة.

[١٢] كاملة الفرخ شعبان، عبد الجابر تيم(١٩٩٩). **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع

- الصراعات النفسية: إن الصراع النفسي حالة من التوتر والضيق الناتج عن التردد في اتخاذ القرار حينما يكون الفرد أمام قوتين في اتجاهين متعارضين، أمثلة ذلك الصراع بين الخير والشر الصراع بين الحصول على المال والصراع بين المحافظة على قيم الماضي والأخذ بالحاضر.
- الإحباطات: وتتمثل في مجموع العوائق المادية والاجتماعية التي تعوق إشباع حاجات معينة أو تحقيق أهداف محددة للفرد ينتج عن ذلك التوتر والقلق.

الفصل الثاني

أهداف التوجيه النفسي ومناهجه

الفصل الثاني
أهداف التوجيه النفسي ومناهجه

==========

أولاً: مقدمة:

التوجيه والإرشاد عملية بناءه، تهدف إلى مساعدة الفرد، لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته، ويحدد مشكلاته، وينمي إمكاناته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه، لكي يصل إلى تحديد أهدافه وتحقيقها، بالإضافة إلى تحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً(مفيد نجيب حواشين ، زيدان نجيب حواشي،٢٠٠٥، ص١٨)[١٣] .

التوجيه عملية أساسية مستمرة تحدث في حياة الفرد من وقت قدومه للحياة حتى رحيله عنها، وهو الذي يساعد الفرد على التكيف والتوافق مع نفسه ومع مجتمعه الذي يعيش فيه. لذا وضع العلماء مجموعة من الأهداف التي يسعي التوجيه والنفسي إلى تحقيقها لدى الفرد.

ثانياً: أهداف التوجيه:

إن أهداف التوجيه والإرشاد النفسي تحدد وجهة كل من المرشد والعميل وعملية الإرشاد نفسها وأهم الأهداف ما يلي:

١- تحقيق الذات:

لاشك أن الهدف الرئيسي للتوجيه والإرشاد هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات والعمل مع الفرد يقصد به العمل معه حسب حالته سواء كان عاديا أو متفوقا أو ضعيف العقل أو متأخرا دراسيا أو متفوّقا أو جانحا، ومساعدته في تحقيق ذاته إلى درجة يستطيع فيها أن ينظر إلى نفسه فيرضى عما ينظر إليه .

---

١٣ مفيد نجيب حواشين ، زيدان نجيب حواشي (٢٠٠٥). **إرشاد الطفل وتوجيهه** .(ط٢). عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

ويرى كارل روجرز إن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات. ونتيجة لوجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفة وتحليل نفسه وفهم استعداداته وإمكاناته أي تقييم نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته. ويتضمن ذلك " تنمية بصيرة العميل ". ويركّز الإرشاد النفسي غير المباشر أو الممركز حول العميل أو الممركز حول الذات على تحقيق الذات إلى أقصى درجة ممكنة وليس بطريقة " الكل أو لا شيء ".

كذلك يهدف الإرشاد النفسي إلى نمو مفهوم موجب للذات، والذات هي كينونة الفرد وحجر الزاوية في شخصيته، ومفهوم إيجابي عن الذات - **positive self concept** يعبّر تطابق مفهوم الذات الواقعي (أي المفهوم المدرك للذات الواقعية كما يعبّر عنه الشخص) مع مفهوم الذات المثالي (أي المفهوم المدرك للذات المثالية كما يعبر عنه الشخص). ومفهوم الذات الموجب عكس مفهوم الذات السالب الذي يعبر عنه عدم تطابق مفهوم الذات الواقعي ومفهوم الذات المثالي.

وهناك هدف بعيد المدى للتوجيه والإرشاد وهو " توجيه الذات"- **self guidance** أي تحقيق قدرة الفرد على توجيه حياته بنفسه بذكاء وبصيرة وكفاية في حدود المعايير الاجتماعية، وتحيد أهداف للحياة وفلسفة واقعية لتحقيق هذه الأهداف.

ويعمم هذا الهدف تحت عنوان " تسهيل النمو العادي " وتحقيق مطالب النمو في ضوء معاييره وقوانينه حتى يتحقق النضج النفسي. ويُقصد بتسهيل النمو هنا النمو السوي الذي يتضمن التحسن والتقدم وليس مجرد التغيير، لأن ليس كل تغيير تحسّنا.

٢- تحقيق التوافق : Adjustment

من أهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي تحقيق التوافق، أي تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة.

ويجب النظر إلى التوافق النفسي نظرة متكاملة بحيث يتحقق التوافق المتوازن في كافة مجالاته. ومن أهم مجالات تحقيق التوافق ما يلي :

- تحقيق التوافق الشخصي:

أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة.

- تحقيق التوافق التربوي:

وذلك عن طريق مساعدة الفرد في اختيار أنسب المواد الدراسية والمناهج في ضوء قدراته وميوله وبذل أقصى جهد ممكن بما يحقق النجاح الدراسي .

- تحقيق التوافق المهني :

ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علميا وتدريبيا لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والشعور بالرضا والنجاح، أي وضع الفرد المناسب في المكان المناسب بالنسبة له وبالنسبة للمجتمع .

- تحقيق التوافق الاجتماعي :

ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة وتعديل القيم مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية، ويدخل ضمن التوافق الاجتماعي التوافق الأسري والتوافق الزواجي .

٣- تحقيق التوافق والصحة النفسية:

ن الهدف العام الشامل للتوجيه والإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية وسعادة وهناء الفرد. ويلاحظ هنا فصل تحقيق الصحة النفسية كهدف عن تحقيق التوافق كهدف ويرجع ذلك إلى أن الصحة النفسية والتوافق النفسي ليسا مترادفين. فالفرد قد يكون متوافقا مع بعض الظروف وفي بعض المواقف ولكنه قد يكون صحيحا

نفسيا لأنه قد يساير البيئة خارجيا ولكنه يرفضها داخلياً. ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية كهدف حل مشكلات العمل أي مساعدته في حل مشكلاته بنفسه، ويتضمن ذلك التعرف على أسباب المشكلات وأعراضها وإزالة الأسباب وإزالة الأعراض.

٤- تفهم الفرد لذاته:

وذلك من خلال توعية الفرد بمكامن قوته ونقاط ضعفه، وإدراكه وإلمامه بقدراته ومهاراته الخاصة، واستعداداته وميوله. ومعرفة الفرد لإمكاناته وكيفية توظيفها لتحقيق حالة من التوافق النفسي والاجتماعي.

٥- تفهم الفرد مشكلاته:

سواء كانت خاصة بذاته أو بعلاقاته الاجتماعية وتفاعله مع المحيطين به، ومساعدته في تحديد المشكلات التي تواجهه مهما كان نوعها والبحث عن الحلول المناسبة لها.

٦- تحديد الفرد لأهدافه في الحياة :

عن طريق مساعدة الفرد على فهم مختلف جوانب شخصيته بعد دراستها دراسة واعية مستمرة ،وتحديد ما يناسب شخصيته من أهداف بحيث تكون هذه الأهداف واقعية يمكن تحقيقها، وتتفق مع فكرته عن نفسه.

٧- توفير ظروف النمو المتكامل المتوازن:

حيث يهدف التوجيه والإرشاد إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل (جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً للفرد)، ولتحقيق ذلك الهدف لابد من مراعاة مطالب النمو لكل مرحلة يمر بها الفرد. فعلى سبيل المثال، إذا كان الهدف إرشاد مجموعة من الطلاب المراهقين فيجب مراعاة مطالب نمو تلك المرحلة.

٨- تحسين العملية التربوية :

إن أكبر المؤسسات التي يعمل فيها التوجيه والإرشاد هي المدرسة، ومن أكبر مجالاته مجال التربية. وتحتاج العملية التربوية إلى تحسين قائم على تحقيق جو نفسي

صحي له مكونات منها احترام التلميذ كفرد في حد ذاته وكعضو في جماعة الفصل والمدرسة والمجتمع وتحقيق الحرية والأمن والارتياح بما يتيح فرصة نمو شخصية التلاميذ من كافة جوانبها ويحقق تسهيل عملية التعليم، ولتحسين العملية التربوية يُوجّه الاهتمام إلى ما يلي:

- إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل واستخدام الثواب والتعزيز وجعل الخبرة التربوية التي يعيشها التلميذ كما ينبغي أن تكون من حيث الفائدة المرجوّة.
- مساعدة الطلاب على اختيار نوع الدراسة والمهنة التي تتناسب مع مواهبهم وقدراتهم وميولهم واحتياجات المجتمع ، وكذلك تبصيرهم بالفرص التعليمية والمهنية المتوفرة وتزويدهم بالمعلومات وشروط القبول الخاصة بها حتى يكونوا قادرين على تحديد مستقبلهم آخذين بعين الاعتبار اشتراك أولياء أمورهم في اتخاذ مثل هذا القرار .
- عمل حساب الفروق الفردية وأهمية التعرف على المتفوقين ومساعدتهم على النمو التربوي في ضوء قدراتهم.
- إعطاء كم مناسب من المعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية تفيد في معرفة التلميذ لذاته وفي تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية وتلقي الضوء على مشكلاته وتعليمه كيف يحلها .
- توجيه التلاميذ إلى طريقة المذاكرة والتحصيل السليم بأفضل طريقة ممكنة حتى يحققوا أكبر درجة ممكنة من النجاح.
- مساعدة الطالب على التخطيط السليم لشغل أوقات فراغه بما يفيده ويفيد مجتمعه .

وهكذا نرى أن تحسين العملية التربوية يُعتبر من أهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي في المجال التربوي الذي يهمنا بصفة خاصة.

ثالثاً: مناهج التوجيه والإرشاد:

يرى العلماء والمتخصصون أن هناك ثلاثة مناهج للتوجيه والإرشاد هي:

١-المنهج الوقائي

٢-المنهج العلاجي

٣-المنهج النمائي(الإنمائي)

والشكل التالي يوضح هذه المناهج

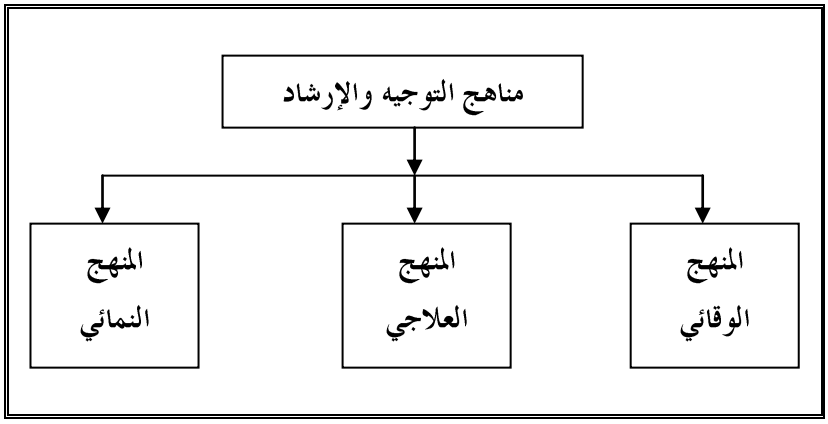

شكل رقم(٢) يوضح مناهج التوجيه والأهداف

وفيما يلي توضيح لهذه المناهج:

(أ) المنهج الوقائي:

يطلق على هذا المنهج منهج التحصين النفسي ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض ، وينطلق من فرضية أن الوقاية خير من العلاج، تهدف هذه الخدمات إلى وقاية الأفراد من الاضطرابات وتحصينهم ضد الانحراف، كما تهدف كذلك إلى منع حدوث المشكلات والاضطرابات النفسية قبل أن تحدث بإزالة الأسباب المؤدية لها، والكشف عنها في مراحلها المبكرة. أما إذا حدثت فالوضع يتغير إلى إرشاد علاجي، معنى هذا أن الإرشاد الوقائي يسبق الإرشاد العلاجي. ويرتكز هذا النوع من الخدمات على التعرف على الأشخاص الذين يواجهون أشكالا مختلفة من نقص

التوافق الشخصي، وتقدير الحاجات الإرشادية تأسيساً على البيانات الواقعية المستمدة من نتائج استخدام الاختبارات، والعمل على توفير برامج وخدمات التدخل الوقائي وتحسين أساليب وطرق الخدمة الإرشادية الوقائية.

وللإرشاد الوقائي أنواعه ثلاثة:

١- إرشاد قبل حدوث المشكلة ، للحيلولة دون وقوعها وهذا النوع أفضل أنواع الإرشاد الوقائي.

٢- إرشاد أثناء وقوع المشكلة أو في بدايتها لئلا تتطور وطبعا هذا النوع يأتي في الدرجة الثانية

٣- إرشاد بعد علاج المشكلة للتخفيف من آثارها السيئة على نفسية الطالب أو الطالبة مساعدة الطالب أو الطالبة على التكيف مع وضعه الاجتماعي.

ويمكن تلخيص الأهداف الوقاية في:

١. التعرف على الأشخاص الذين يواجهون نقص في التوافق الشخصي والاجتماعي أو سوء تكيف.

٢. تقدير الحاجات الإرشادية .

٣. توفير برامج التدخل الوقائي.

(ب) الأهداف العلاجية:

ويتضمن مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الشخص لعلاج مشكلاته والعودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية، ويهتم هذا المنهج باستخدام الأساليب والطرق والنظريات العلمية المتخصصة في التعامل مع المشكلات من حيث تشخيصها ودراسة أسبابها، وطرق علاجها، والتي يقوم بها المتخصصون في مجال التوجيه والإرشاد، وكذلك مساعدة الأفراد والجماعات في حل مشكلاتهم، والتقوية النفسية للأفراد في التعامل مع ضغوط وأحداث الحياة التي قد تواجههم ، كما يهدف هذا النوع من المناهج إلى تحرير الفرد من توتراته ومساعدته على حل مشكلاته وتحقيق

التوافق الداخلي والخارجي ، كما يهدف إلى معالجة المشكلات والاضطرابات التي يتعرض لها الفرد، أو الجماعة، ليتحقق التوازن بين جوانب النمو المختلفة، وبالتالي التوافق النفسي والاجتماعي وهنا ندرس أسباب وأعراض المشكلة (مثال: مشكلة التأخر الدراسي – وصعوبات التعلم).

ويمكن تلخيص الاهداف العلاجية في هدفين رئيسيين هما:

١. مساعدة الأفراد والجماعات في حل مشكلاتهم .

٢. التقوية النفسية للأفراد في التعامل مع ضغوطات وأحداث الحياة .

(ج) الأهداف النمائية:

ويطلق عليه المنهج الإنشائي أو التكويني Strategy of promotion وترجع أهمية المنهج الإنمائي إلى أن خدمات التوجيه والإرشاد تقدم أساسا إلى العاديين لتحقيق زيادة كفاءة الفرد الكفء وإلى تدعيم الفرد المتوافق إلى أقصى حد ممكن.

ويحتوي هذا المنهج على الإجراءات والعمليات الصحيحة التي تؤدي إلى النمو السليم لدى الأشخاص العاديين والأسوياء والارتقاء بأنماط سلوكهم المرغوبة خلال مراحل نموهم حتى يتحقق أعلى مستوى من النضج والصحة النفسية والتوافق النفسي عن طريق نمو مفهوم موجب للذات وتقبلها، وتحديد أهداف سليمة للحياة، وتوجيه الدوافع والقدرات والإمكانات التوجيه السليم نفسياً واجتماعياً وتربوياً ومهنياً ورعاية مظاهر الشخصية الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

كما يهدف إلى تنمية إمكانات وقدرات الأفراد ورعايتهم رعاية شاملة حتى نجنبهم الوقوع في المشكلات مما يحد من نمو الطفل النفسي والاجتماعي (الحصانة النفسية)، كما أنه يدخل من ضمن الإرشاد الإنمائي تنمية مهارات الطلاب وهواياتهم بإتاحة الفرصة لهم للتحدث والحوار والمناقشة وتنمية ثقتهم بأنفسهم بتكليفهم بأعمال هادفة تعودهم على المسئولية وتزيل الخوف من نفوسهم ، كما أن للتشجيع والمنافسة وإقامة المعارض التي يعرض فيها إنتاج الطلاب دوراها ما في رعاية مواهبهم. وتهدف إلى

بناء الشخصية السوية للفرد واستغلال طاقاته وتنمية قدراتـــه واتجاهاتـــه. وكـــذلك التركيز على برامج وأساليب التنمية الشخصية الاجتماعية والمهنية، والإسهام في تهيئة المناخ النفسي الصحي داخل الجماعة، وتضمين مقومات الصحة النفســـية في بـــرامج التعليم، والمشاركة الفعالة في تحسين نوعية الحياة في البيئة(أسرة، مدرسة، عمل...إلخ).

ويمكن تلخيص الأهداف الإنمائية للتوجيه فيما يلي:

١. التركيز على برامج التنمية الشخصية والاجتماعية والمهنية.
٢. الإسهام في تهيئة المناخ النفسي والصحي في البيئة الاجتماعية.
٣. تضمين مقومات الصحة النفسية في المناهج المدرسية.
٤. المشاركة في تحسين نوعية الحياة في البيئة

رابعاً: أهمية التوجيه والإرشاد النفسي:

لقد برزت الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي نتيجة لتعقد أمور الحياة العصرية بما جلبت معها من أسباب الانشغال والقلق والاضطرابات بسبب مشـــاكل العصـــر والضغوط الحياتية الآخذة بالازدياد يوماً بعد أخر، بالإضافة إلى اتجاه مذهب الصـــحة النفسية للاهتمام بالفرد باعتباره القيمة العليا في المجتمع والتركيز على منـــع حـــدوث الاضطرابات بدلاً من انتظار حدوثها كي يبدأ العلاج، أي العمل بالمقولة (الوقاية خير من العلاج)، وكذلك فأن مسائل الوقاية أصبحت تحظى باهتمام أكـــبر وخاصـــة في عصرنا الحديث بسبب زيادة الوعي وانتشار المعـــارف والرغبـــة في تجنـــب وقـــوع المشكلات.

وأخيراً فأن أدراك الإنسان لأهمية إقامة علاقات إنسانية جيده مع غيره واهتمامه المتزايد بفعالياته وتحسين وسائل اتصاله مع الآخرين عن طريق التدريب والمران، لكـــل هذه الأسباب أنفة الذكر ازدادت أهمية التوجيه والإرشاد النفسي واتســـعت أهدافـــه وخدماته فأصبحت تهتم بالإنسان في حالات اضطرابه وقلقه وتعمل على تقديم الإرشاد والعلاج له، وفي حالات صحته فإنها تهتم بطرق وأساليب وقايته أولاً ثم تحسين وتطوير

مالديه من إمكانات وقدرات من أجل استغلالها بالشكل الأمثل في مواكبة التغيرات المستمرة والضغوط الدائمة والاستجابة لمثيرات الحياة المختلفة وغير المتوقعة.

أن أهمية التوجيه النفسي تكمن في مجموعة الخدمات التي يقدمها للأفراد والمجتمع، والتي يمكن حصرها كالآتي:ـ

١. تقديم التوجيه والإرشاد والعلاج للمرضى والمضطربين نفسياً.
٢. الاطلاع على ملفات الطلاب المستجدين لتحديد جوانب التفوق والتأخر الدراسي.
٣. رعاية الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسياً.
٤. رعاية الطلاب المعيدين ومتكرري الرسوب.
٥. توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة.
٦. توعية الطلاب بطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها من الناحية الفسيولوجية والنفسية وتأثيرها على سلوكهم وانفعالاتهم.
٧. دراسة وبحث حالات الطلاب من ذوي الحالات الخاصة.
٨. إقامة المحاضرات والندوات المتعلقة بالصعوبات النفسية والاجتماعية.

خامساً: مفاهيم خاطئة عن التوجيه والإرشاد النفسي:

هناك بعض المفاهيم الخاطئة عن التوجيه والإرشاد النفسي يمكن ذكر بعضها كما في الجدول التالي:

جدول رقم(٤) يوضح بعض المعتقدات الخاطئة عن التوجيه وتصحيحه

المعتقدات الخاطئة	المعتقدات الصحيحة
التوجيه والإرشاد النفسي خدمات أو عملية تُقدّم إلى المرضى وأصحاب المشكلات فحسب.	التوجيه والإرشاد النفسي خدمات أو عملية تقدم إلى العاديين وإلى أقرب المرضى إلى الصحة وأقرب المنحرفين إلى السواء.
التوجيه والإرشاد النفسي مرادف للعلاج النفسي.	الإرشاد النفسي ليس مرادفاً للعلاج النفسي، ولكن يشترك معه في كثير من العناصر، والفرق بينهما في الدرجة وليس في

المعتقدات الخاطئة	المعتقدات الصحيحة
	النوع، وفرق في العميل وليس في العملية.
التوجيه والإرشاد النفسي يقتصر على الحياة الانفعالية للعميل فحسب.	التوجيه والإرشاد النفسي ليس قاصراً على الحياة الانفعالية للعميل فحسب، ولكن يتناول جميع جوانب شخصيته ككل جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعالياً.
التوجيه والإرشاد النفسي يقتصر على المشكلات الشخصية للعميل فحسب	التوجيه والإرشاد النفسي ليس قاصراً على المشكلات الشخصية فحسب، ولكن يمتد ليتناول جميع مجالات حياته ككل شخصيا وتربويا ومهنيا وأسريا وزواجياً
التوجيه والإرشاد النفسي خدمة يخطط لها المرشد ويقدمها للعميل	التوجيه والإرشاد النفسي عملية يشجّع فيها المرشد عميله ويوقظ عنده الدافع والقدرة على أن يعمل شيئا لنفسه بنفسه
التوجيه والإرشاد النفسي يتضمن تقديم نصائح وخطط جاهزة للعميل	التوجيه والإرشاد النفسي يتضمن مساعدة الفرد في أن يفهم نفسه ويحقق ذاته في ضوء فرص الحياة الواقعية المتاحة
التوجيه والإرشاد النفسي خدمات تُضاف إلى نشاط المؤسسة التي يُقدّم فيها مثل المدرسة	التوجيه والإرشاد النفسي يجب أن يكون جزءا لا يتجزأ من البرنامج العام للمؤسسة التي يقدم فيها مثل المدرسة
التوجيه والإرشاد النفسي خدمات أو عملية لا بد أن تتمّ في مركز إرشاد أو في عيادة نفسية	التوجيه والإرشاد النفسي خدمات أو عملية تُقدّم في أي مكان مناسب يضمن نجاحها سواء كان مركز إرشاد أو عيادة نفسية أو مدرسة...إلخ
التوجيه والإرشاد النفسي خدمات أو عمل يمكن أن يقوم به أي شخص	التوجيه والإرشاد النفسي تخصّص لا بد أن يقوم به الأخصائيون المؤهلون علمياً وعملياً
التوجيه والإرشاد النفسي خدمات يقدمها أخصائي واحد أو عملية يقوم بها أخصائي واحد فقط.	التوجيه والإرشاد النفسي خدمات يجب أن يشترك في تقديمها فريق متخصص يضم المرشد النفسي والمعالج النفسي والمدرس والأخصائي الاجتماعي وغيرهم.

الفصل الثالث

أسس التوجيه والإرشاد النفسي

الفصل الثالث
أسس التوجيه والإرشاد النفسي

==========

أولاً: مقدمة

لكل علم من العلوم أسس عامة يقوم عليها، تتعلق بمبادئ المجال الذي يتناوله، ومبادئ التوجيه والإرشاد النفسي تتعلق بالسلوك البشري، والعميل وعملية الإرشاد نفسها، وكذلك الأسس الخاصة سواء كانت فلسفية أو تربوية أو اجتماعية أو عصبية فسيولوجية.

ثانياً: أسس التوجيه:

ويقصد بالأسس مجموعة القواعد والافتراضات التي ينطلق منها المسترشد، ويأخذ بها الأخصائي في عمله في ميدان الخدمات الإرشادية.

ويقوم التوجيه والإرشاد على مجموعة من الأسس ، منها: الأسس فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان وأخلاقيات الإرشاد وعلى أسس نفسية وتربوية تتعلق بالفروق الفردية والفروق بين الجنسين ومطالب النمو، وعلى أسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع، وعلى أسس عصبية وفسيولوجية تتعلق بالجهاز العصبي والحواس وأجهزة الجسم الأخرى.

وتنقسم هذه الأسس التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد إلى مجموعتين من الأسس هما:

١- الأسس العامة للتوجيه والإرشاد

٢- الأسس الخاصة للتوجيه والإرشاد

وفيما يلي تفصيل لأسس التوجيه والإرشاد:

والشكل التالي يوضح أسس التوجيه والإرشاد النفسي:

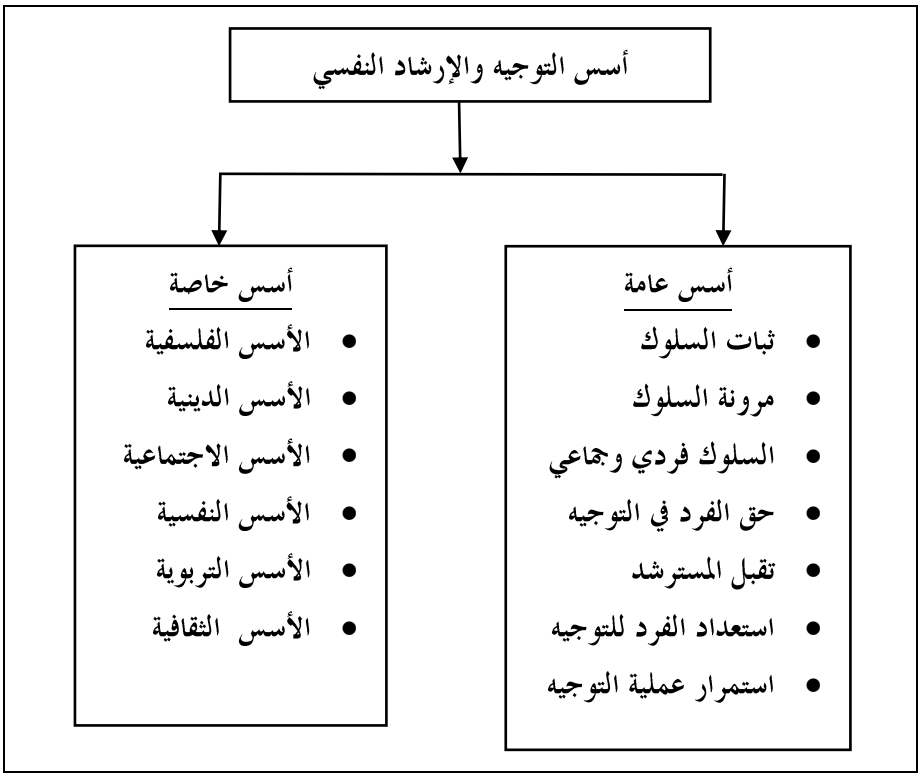

شكل رقم() يوضح أسس التوجيه والإرشاد النفسي

ثالثاً: الأسس العامة:

هذه الأسس تتعلق بالسلوك البشري وهي متعددة ومتشابكة ومتبادلة الأثر والتأثير، وهي قواعد تقوم عليها أو تنطلق منها عملية الإرشاد لتعديل ذلك السلوك، وعلى المرشد التربوي أن يجعلها نصب عينيه أثناء عملية الإرشاد وهي على النحو التالي:

١- ثبات السلوك الإنساني:

هذه الخاصية تعني أنه عندما تستقر منظومة القيم والمعتقدات والعادات وبالتالي تأخذ شخصيتنا شكلها شبه النهائي، عندها نصبح أكثر مقاومة للتغيير ويصبح سلوكنا أقرب إلى الثبات والاستقرار . سواء كان هذا السلوك إيجابياً أو سلبياً .

كما يعد الثبات النسبي للسلوك سلاحاً ذا حدين فهو مهم فلولا الثبات النسبي للسلوك لما أمكن لأي فرد من أن يتعامل مع غيره من الناس، فمن خلال معرفتنا بنظام القيم لدى الفرد واتجاهاته وميوله وشخصيته نستطيع أن نتنبأ بما سيفعله في المستقبل، وأصعب الأفراد تعاملاً هم أولئك المتقبلون والمتبدلون في أنماط سلوكهم(محمود فتحي عكاشة، ٢٠٠٧)[١٤].

السلوك كل ما يصدر عن الإنسان الحيّ من نشاط يتصل بطبيعته الإنسانية سواء كان جسمياً أو عقلياً أو اجتماعياً أو انفعالياً. والسلوك متعلم (مكتسب) بالتنشئة والتفاعل.

والسلوك ثابت في الظروف العادية والمواقف المعتادة وهذا يساعد على التنبؤ به عند التعامل مع المسترشد ويسهل عملية الإرشاد (لكن هذا الثبات ليس ثباتاً مطلقاً).

السلوك الإنساني مرن (أي أنه قابل للتغيير والتعديل) مما يشجع عملية الإرشاد. مرونة السلوك لا تقتصر على تعديل السلوك الظاهري فقط بل تتعداه إلى البنية الأساسية للشخصية (الذات) وتعديل مفهومها لدى المسترشد إلى الإيجاب والواقعية.

٢- مرونة السلوك الإنساني :

هذه الخاصية تعني بالرغم من أن السلوك الإنساني ثابت نسبياً فإنه قابل للتغير والتعديل، والدليل على ذلك تدريب الطفل المتوحش الذي وجد في غابة أفيرون بفرنسا، فقد تم تدريبه فاكتسب القدرة على الكلام وإقامة بعض العلاقات الاجتماعية. وكذلك هو نفس ما حدث مع الطفلتين الذئبتين.

---

[١٤] محمود فتحي عكاشة وآخرون(٢٠٠٧). **علم النفس الإرشادي. من منشورات قسم علم النفس**. كلية التربية – جامعة دمنهور.

ويلاحظ أنه من المسلم به في التوجيه والإرشاد أنه من الممكن أن يتم إعادة تنظيم الشخصية ومفهوم الذات للفرد بما يعدل سلوكه ومن ثم يتم تحويل السلوك غير السوي المضطرب إلى سلوك سوى.

٣- إمكانية التنبؤ بالسلوك الإنساني:

لما كانت عملية التنشئة الاجتماعية هي المسئولة عن تعلم واكتساب السلوك الإنساني فإنه يكتسب صفة الثبات النسبي. مما يؤدي إلى إمكانية التنبؤ به في المستقبل.

مثال: يمكن التنبؤ بمستقبل طفل ما إذا تساوت الظروف والمتغيرات المحيطة به. فيمكن أن نتنبأ بتفوق طفل ما في المرحلة الثانوية إذا تفوق في المرحلة الابتدائية ثم الإعدادية.

وبما أن المرشد النفسي أخصائي تغيير وتعديل سلوك فإن فهم السلوك ودراسة طرق تعديله وتغييره أمراً هاماً في عملية الإرشاد وفي ميدان التوجيه والإرشاد النفسي.

٤- السلوك الإنساني فردي وجماعي:

إن السلوك الإنساني فردي وجماعي مهما بدا السلوك الإنساني فردياً بحتاً أو اجتماعياً خالصاً . فسلوك الإنسان وهو وحده يبدو فيه تأثير الجماعة، وسلوكه وهو مع الجماعة تبدو فيه آثار شخصيته الفردية. كما أن الجماعة تعد ترموستات الشخصية الفردية أي هي المنظم للسلوك الفردي.

فردي بمعنى أن السلوك يتأثر بفردية الإنسان (الشخصية) أي بما يتسم به من سمات عقلية أو انفعالية، وجماعي أي أنه يتأثر السلوك بمعايير الجماعة وقيمها وعاداتها وضغوطها واتجاهاتها أي أن سلوك الإنسان ناتج من تفاعل العوامل الفردي والجماعية.

كما أنه من خلال التنشئة الاجتماعية تتشكل لدى الإنسان اتجاهات معينة نحو الأفراد والجماعات والمواقف الاجتماعية، وعلى المرشد أن يأخذ بعين الاعتبار عند تغيير سلوك المسترشد معايير الجماعة ومدى تأثيرها على المسترشد، إضافة إلى فهم شخصية الفرد بحيث يعيش المسترشد في توافق شخصي واجتماعي.

ومن العوامل الاجتماعية التي تؤثر في سلوك الفرد:

- تأثير الموقف الاجتماعي.
- تأثير معايير الجماعة ورأي الأغلبية.
- تأثير الدور الاجتماعي.
- تأثير العلاقات الاجتماعية المضطربة.

٥- استعداد الفرد للتوجيه والإرشاد:

الإنسان اجتماعي بطبعه ولذا فانه إذا استصعب عليه أمر فانه يستشير غيره ممن يتوسم فيهم الخبرة والمقدرة، والمرشد يفترض أن يكون من ذوي الخبرة ليقبل عليه المسترشد ويتقبله وهذا هو أساس نجاح العملية الإرشادية.

٦- حق الفرد في التوجيه والإرشاد:

لكل فرد في المجتمع الحق في الحصول على المساعدة الإرشادية، وأن تقدم له المعونة اللازمة للتغلب على مشكلاته. ومن واجب الدولة توفير وتيسير خدمات التوجيه والإرشاد لكل فرد يحتاج إليه فهو حق لكل من يمر بمراحل حرجة ولمن يتعرض لمشكلات شخصية أو تربوية أو مهنية أو زواجية أو أسرية.، ومن حقوق الفرد على الجماعة أن تضبط سلوكه وأن ترشده إلى الطريق القويم ليكون عضوا سليماً فاعلاً فيها.

وهذا المبدأ مبني على وجود الدافعية والرغبة للفرد في التغيير فنحن لا نستطيع أن نقدم شيئاً للإنسان لا يتقبله أو ليس مستعداً لأن يتقبله. فالفرد لابد أن يكون مستعداً للتوجيه والإرشاد، ويشعر بالحاجة إليه ويقبل عليه، وثق في عملية الإرشاد ويتوقع الاستفادة منها. حتى تحدث الاستفادة فعلاً ويتحقق الهدف المرجو منها.

٧- حق الفرد في تقرير مصيره:

للفرد الحق في اتخاذ القرارات المتعلقة به دون إجبار من أحد، والإرشاد ليس نصائح ولا أوامر ولا إعطاء حلول جاهزة تحقيقاً لهذا فالإرشاد يعطي الحق للمسترشد

أن يقرر مصيره بنفسه، فيقدم الإرشاد بطريقة خذ أو اترك، وهذا يعطي مساحة أكبر أمام المسترشد للنمو والتفكير واتخاذ القرارات المناسبة والاستقلال والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.

٨- تقبّل المسترشد:

أن يتقبل المرشد المسترشد كما هو وبما هو عليه لا كما ينبغي أن يكون (دون شروط) وهذا يعني أن يشعر المسترشد بالأمن النفسي والطمأنينة ليبوح بما لديه من معاناة في جو آمن قائم على الثقة والاحترام المتبادل.

والتقبل لا يعني تقبل سلوك المسترشد الشاذ بل يساعده على تغيير ذلك السلوك، وإذا أقر المرشد مسترشده على سلوك شاذ أو ضار فان ذلك يعتبر تشجيعاً له على الممارسة الغير سوية وهذا مرفوض من جانب الإرشاد.

٩- استمرار عملية الإرشاد:

عملية التوجيه والإرشاد عملية مستمرة طوال مراحل العمر المختلفة يقوم بها (الوالدان –المعلمون – المرشدون) وعملية الاستمرار تعني أن يتابع المرشدون تطورات المسترشد بصفة مستمرة لان الإرشاد ليس وصفة طبية ولا حلاً جاهزاً ولا نصيحة عابرة بل هو خدمة مستمرة ومنظمة.

١٠- الدين ركن أساسي في عملية التوجيه والإرشاد:

إن تعاليم الدين الإسلامي معايير أساسية في تنظيم سلوك الأفراد والجماعات والتمسك بها مصدر أمن نفسي وطمأنينة، والمعتقدات الدينية لكل من المرشد والمسترشد هامة وأساسية في عملية الإرشاد، فالإرشاد يحتاج إلى المرشد الذي يخشى الله ويراقبه في عمله ويحتاج إلى المرشد الملم ببعض المفاهيم الدينية الأساسية مثل طبيعة الإنسان كما حددها الله سبحانه وتعالى وأسباب الاضطراب النفسي في رأي الدين مثل الذنوب وضعف الوازع الديني وأعراض الاضطراب النفسي كالانحراف والشعور

بالإثم والخوف القلق والاكتئاب والوسواس وكيفية التخلص من الوزر والتوبة الصادقة.

وعلى المرشد أن يلم ببعض سبل الوقاية من الاضطراب النفسي في الإسلام كالإيمان والسلوك الديني الأخلاقي وكذلك خطوات الإرشاد الديني مثل الاعتراف بالذنب والتوبة والاستبصار بالذات والتعلم والدعاء والاستغفار وذكر الله والصبر والتوكل على الله، والاستشهاد بالأدلة من القرآن والسنة النبوية الشريفة والتي تساهم في تغير الاتجاهات وضبط السلوك.

رابعاً: الأسس الخاصة للتوجيه والإرشاد النفسي

ومن الأسس الخاصة للتوجيه والإرشاد النفسي:

أ- الأسس الفلسفية:

تتلخص الأسس الفلسفية لعملية التوجيه والإرشاد في محاولة فهم لطبيعة الإنسان وتكوين فكرة جيدة عن هذه الطبيعة. وتختلف وجهات النظر حول طبيعة الإنسان تبعاً لاختلاف رؤية النظريات التي تناولت الإنسان وسلوكه. فلكل نظرية مسلماتها وفروضها التي تقوم عليها مما يجعل هناك فروق بين كل نظرية وأخرى.

فنظرية الذات مثلاً تنظر إلى الإنسان على أنه خيِّر بطبيعته وتنظر إليه نظره متكاملة باعتباره أفضل المخلوقات وأن بعض الظروف والضغوط هي التي تفسده وتجعل سلوكه مضطرباً.

ومن هنا يقوم الإرشاد من وجهة نظر هذه النظرية على التمركز حول العميل والتركيز على مساعدة الفرد وإزالة العوامل التي تحول دون تحقيق ذاته وطبيعته الخيرة.

ومن أهم الأسس الفلسفية التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد النفسي:

١- محاولة فهم طبيعة الإنسان:

حيث أن هذا المفهوم قد تخبطت فيه النظريات المختلفة، فالتحليلية الفرويدية ترى أنه عدواني تتحكم فيه غرائزه، والإنسانية (كارل روجرز) ترى أنه خير بطبعه، والسلوكية ترى أنه محايد (سلبي) تحركه المثيرات فيستجيب لها، والنظرية المعرفية الانفعالية ترى أنه يؤثر ويتأثر وأن أفكاره غير العقلانية السبب في اضطرابه.

والمفهوم الصحيح هو ما جاء به الدين الإسلامي حيث ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل والتفكير وبصره وعلمه وكرمه على سائر المخلوقات، فهو مفطور على الخير ولديه شهوات، وهو محاسب على استخدام ذلك العقل، وفهم هذه الطبيعة يساعد المرشد التربوي على نجاح عملية الإرشاد وفهم المسترشد.

٢- الكينونة والصيرورة:

الكينونة تعني ما هو كائن وموجود والصيرورة تعني ما سيصير (تغير)، والصيرورة والكينونة متكاملتان ولا تلغي أحدهما الأخرى، فمثلا الشخص الذي أصبح راشدا كان طفلاً، ويبقى ذلك الشخص رغم التغير الذي جرى عليه أي أن هناك أمورا في الشخص تبقى كما هي بينما تتغير فيه أشياء أخرى.

والعالم دائم التغير، لذا فالصيرورة مفهوم دائم التغير، وحياة الإنسان مليئة بالمتغيرات الجديرة بالملاحظة والتأمل، والإرشاد ينظر إلى الشخص ككائن يتغير سلوكه رغم بقائه نفس الشخص.

٣- علم الجمال:

يهتم المرشد بالجمال وبالنظرة إلى الحياة بتفاؤل وجمال وتطلع ايجابي لذا يساعد المرشد المسترشد على أن يتذكر الأشياء الجميلة في حياته دائما ويساعده على نسيان الذكريات المؤلمة.

٤- علم المنطق:

يحتاج المرشد إلى الأسلوب المنطقي في مناقشته مع المسترشد أثناء المقابلة الإرشادية لتعديل السلوك، لذا يعتبر الإقناع المنطقي من أهم وأرقى الأساليب الإرشادية حيث

يحدد المرشد مع المسترشد أسباب السلوك المضطرب من أفكار ومعتقدات غير منطقية وغير عقلانية والتخلص منها بالإقناع المنطقي للمسترشد وإعادته إلى التفكير المنطقي، إذ أن كثيرا من الاضطرابات منشأها الانقياد للأفكار الخاطئة وغير العقلانية.

(ب) الأسس النفسية والتربوية:

يعتمد التوجيه والإرشاد النفسي على مجموعة من الأسس النفسية والتربوية التي يمكن تلخيصها كما يلي:

١- الفروق الفردية:

يتشابه الأفراد بعضهم بالبعض الأخر في جوانب كثيرة، إلا أن هناك فروقا واضحة بين الأفراد في مظاهر الشخصية كافة (جسدياً وتعليمياً واجتماعياً وانفعالياً) حيث لا يوجد اثنان في صورة واحدة طبق الأصل، حتى التوائم المماثلة تختلف عن بعضها جزئياً. لذا ينبغي وضع الفروقات الفردية في الحسبان في عملية الإرشاد، فعلى المرشد أن يعرف ما يتصل بأسباب المشكلات النفسية مثلاُ إذ أن بعض العوامل قد تسبب مشكلة عند فرد ما ولا تسبب مشكلة لدى فرد أخر.

٢- الفروق بين الجنسين:

إن الفروقات بين الجنسين واضحة في الجوانب الفسيولوجية والجنسية والاجتماعية والعقلية والانفعالية، وهذه الفروقات التي تعود إلى عوامل بيولوجية أصلاً والى عوامل التنشئة الاجتماعية التي تبرز هذه الفروقات أو تقلل من أهميتها، لذا فعملية الإرشاد ليست واحدة لكلا الجنسين لان ما ينطبق على الذكور قد لا ينطبق على الإناث، فالفروقات لها أهميتها ولاسيما في ميدان الإرشاد التربوي والمهني والأسري.

٣- الفروق في الفرد الواحد:

ليست قدرات الفرد واستعداداته وميوله واحدة من حيث درجة قوتها أو ضعفها بل هي تختلف من خاصية إلى أخرى، فالخصائص الجسدية قد لا تتوافق مع الخصائص الانفعالية أو العقلية، فقد يتقدم النضج العقلي على النضج الاجتماعي.

٤- مطالب النمو:

يتطلب النمو السوي للفرد في مرحلة من مراحل نموه أن يحقق مطالب النمو التي تبين مدى تحقيق الفرد لذاته وإشباع حاجاته وفقاً لمستوى نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع مرحلة النمو ،ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد ،كما أن عدم تحقيق مطالب النمو يؤدي إلى شقاء الفرد وفشله .

وتختلف مطالب النمو من مرحلة إلى أخرى، فمطالب النمو في الطفولة هي تعلم المشي والمهارات الأساسية وتحقيق الأمن الانفعالي والثقة بالنفس وبالآخرين، أما في المراهقة تختلف مطالب النمو من حيث تميزها بتقبل التغيرات الجسدية والفسيولوجية والتوافق معها وتكوين مهارات ومفاهيم ضرورية للإنسان واختيار نوع الدراسة أو المهنة المناسبة ومدى الاستعداد لذلك ومع معرفة السلوك الاجتماعي المقبول للقيام بالدور الاجتماعي السليم ،وفي مرحلة الرشد تتسم مطالب النمو باتساع الخبرات العقلية والمعرفية وتكوين الأسرة وتربية الأولاد والتوافق المهني وتحمل المسؤولية الاجتماعية والوطنية ،وفي مرحلة الشيخوخة تتلخص مطالب النمو بالتوافق مع الضعف الجسدي والتكيف مع التقاعد عن العمل وتنمية العلاقات الاجتماعية القائمة .

(ج) الأسس الاجتماعية:

تؤثر الجماعة المرجعية على سلوك الفرد إضافة إلى ميوله واتجاهاته،لان الفرد يتأثر بالجماعة والسلوك فردي اجتماعي كما تؤثر ثقافة المجتمع التي ينتمي إليها الفرد من عادات وتقاليد وأعراف في ذلك الفرد وبالتالي على المرشد أن يراعي ذلك لكي يتمكن من فهم المسترشد وفهم دوافع سلوكه. وخلاصة القول في الأسس الاجتماعية:

١- الاهتمام بالفرد كعضو في جماعة ويتمثل ذلك في:

- أن الإنسان كائن اجتماعي منذ اللحظة الأولى لميلاده.
- الإنسان كفرد يعيش واقع اجتماعي له معايير وقيمه.
- يقوم الإرشاد الجماعي على دراسة ديناميات الجماعة وسلوك المسايرة والمغايرة والضغط الاجتماعى سواء من الفرد للجماعة.
- يتأثر سلوك الفرد بسلوك الجماعة المرجعية التي يرجع إليها الفرد في تقييم سلوكه الاجتماعى (جماعة يحبها).
- يتأثر سلوك الفرد بالثقافة الاجتماعية(عادات وتقاليد الجماعة المرجعية).

٢- الاستفادة من كل مصادر المجتمع.

- نقصد بها المؤسسات الاجتماعية مثل المؤسسات الدينية ومؤسسات التأهيل المهني .
- والمدرسة من أهم المؤسسات من حيث قدرتها على تقديم الخدمات الإرشادية لأكبر عدد من أطفال المجتمع عن طريق المرشدين النفسيين بالمدرسين.

(د) الأسس الثقافية:

مطالب النمو تنشأ نتيجة تفاعل مظاهر النمو العضوي مع آثار الثقافة ومستوى الطموح، فالثقافة تمثل أساساً مهماً من الأسس التي تقوم عليها الارشاد والتوجيه فتختلف الطريقة باختلاف ثقافة المكان والزمان.

وثقافة المجتمع تعتبر مؤثراً أيضاً في عملية الإرشاد والتوجيه لذا توضع ثقافة المجتمع والأسرة والمحيطين بالفرد بعين الاعتبار .

والمرشد النفسي أخصائي تغيير وتعديل سلوك، ومن ثم يكون فهم السلوك ودراسة طرق تعديله وتغييره أمراً هاماً في عملية الإرشاد، وفي ميدان التوجيه والإرشاد النفسي، لكي يمكن التنبؤ بالسلوك، يجب دراسة الثقافة السائدة في مواقف متنوعة في

الحياة اليومية ودراسة ثقافة المجتمع والمجتمعات المحيطة به واستنتاج أسلوب الحياة فيجب الإحاطة باتجاهات المجتمع والثقافة السائدة فيه مما يمدنا به علم نفس النمو وعلم النفس الاجتماعي وغيرهما من ميادين علم النفس والإحصاء.

(هـ) الأسس الدينية:

يمثل الدين عنصراً أساسياً في حياة الانسان، والتربية السليمة تشمل التربية الدينية والصحة النفسية بما يضمن السعادة في الدنيا والدين. والمعتقدات الدينية تعد ضوابط للسلوك ومعايير هامة تؤثر في العلاقة الارشادية.

وفيما يتعلق بهذا الأساس فقد اختلف العلماء بين : هل يجب تضمين الدين ضمن أسس التوجيه أم يتمفصل الدين ؟

فيما يتعلق بالإجابة عن هذا السؤال ، اختلف العلماء إلى فريقين فهناك من يرى أن العملية الارشادية عملية إنسانية لذا يجب أن تتداخل فيها المعتقدات الدينية لتحكم ممارسات المرشد والعميل. بينما يرى الفريق الثاني أن الإرشاد عملية مساعدة إنسانية يجب ألا تتدخل فيها أو تنعكس عليها المعتقدات الدينية للمرشد والعميل سواء اتفقت أو اختلفت.

ويجمع المرشدون والمعالجون النفسيون على اختلاف أديانهم سواء كانوا مسلمين، أو يهوداً أو مسيحيين على أن الإرشاد والعلاج النفسي يقوم على أساس ومفاهيم ومبادئ وأساليب دينية روحية.(حامد زهران، ١٩٧٥) [١٥].

(و) الأسس العصبية والفسيولوجية:

على المرشد أن يلم بقدر مناسب من الثقافة الصحية عن تكوين الجسم ووظائفه وعلاقته بالسلوك وخاصة الجهاز العصبي المركزي الذي هو الجهاز الرئيسي الذي يسيطر على أجهزة الجسم الأخرى ويتحكم في السلوك الإرادي للإنسان من خلال

[١٥] حامد عبد السلام زهران(١٩٧٥). **التوجيه والإرشاد النفسي**. القاهرة: عالم الكتب.

الرسائل العصبية الخاصة التي تنقل له الإحساسات الداخلية والخارجية ويستجيب بإصدار تعليماته إلى أعضاء الجسم.

فالجهاز العصبي الذاتي اللاإرادي يعمل بشكل لا شعوري أي لا تتدخل إرادة الإنسان في ذلك وهو مسئول عن السلوك الغير إرادي مثل حركة الأمعاء وهذا الجهاز يسيطر على جميع أجهزة الجسم التنفسي والهضمي والدوري والتناسلي وجهاز الغدد والجلد وهو يعمل وقت تعرض الجسم للخطر بما يشبه إعلان حالة الطوارئ.

فالإنسان جسم ونفس وكل منهما يؤثر في الأخر فالحالة النفسية تؤثر على العمليات الفسيولوجية الغضب يؤدي إلى زيادة دقات القلب، والحزن يؤدي إلى انسكاب الدمع، كما أن الأمراض العضوية تؤدي إلى الحزن والى القلق، وعند زيادة انفعال الغضب واستمراره يتأثر الجهاز العصبي بشكل لاإرادي فتظهر الاضطرابات النفس جسمية (السيكوسوماتية) كاحتجاج لا شعوري مثل ضغط الدم والقولون العصبي والصداع النفسي وقرحة المعدة والسكري والربو وبعض الآلام الهيكلية أو بعض الاضطرابات الجلدية والجيوب الأنفية ،والمرشد الحاذق ينتبه دائما إلى شكوى المسترشد ويتعرف على مصادر انفعالاته .

كما أن درجة الانفعال إذا زادت تحولت عن طريق الجهاز العصبي المركزي إلى اضطرابات وأعراض جسمية واضحة نتيجة خلل في أعصاب الحس فيحدث ما يسمى بالهستيريا العضوية مثل العمى الهستيري، الصم، الشلل، التشنج الهستيري، الصراع الهستيري، البكم الاختياري، فقدان حاسة الذوق، فقدان الذاكرة الهستيري وغير ذلك وعلى المرشد أن ينتبه لدوافع غضب المسترشد.

خامساً: خدمات التوجيه في الميدان التربوي

يقدم التوجيه مجموعة من الخدمات في الميدان التربوي يمكن حصرها في العناصر التالية:

١. خدمة التقدير
٢. خدمة المعلومات
٣. خدمة الإرشاد
٤. خدمة التخطيط
٥. خدمة التقويم

والشكل التالي يوضح هذه الخدمات:

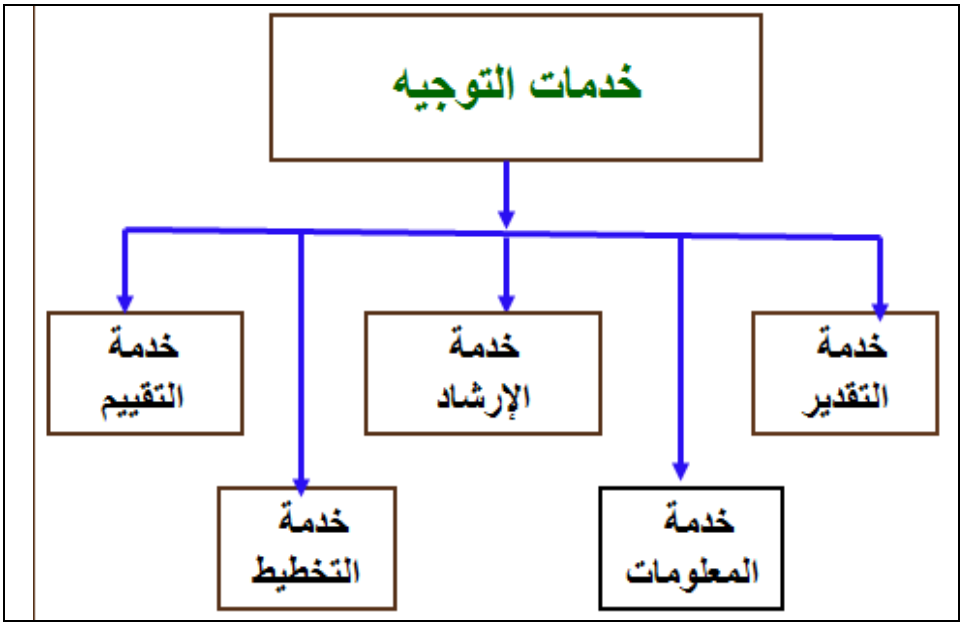

شكل رقم () يوضح الخدمات التي يقدمها التوجيه للأفراد

بالنظر إلى الشكل السابق يمكن القول إن التوجيه يقدم مجموعة من الخدمات النفسية والتربوية تتمثل في ما يلي:

١- خدمة التقدير:

تهدف إلى جمع وتحليل واستخدام مجموعة من البيانات الاجتماعية والنفسية والشخصية الموضوعية والذاتية عن كل تلميذ من أجل الوصول إلى فهم أفضل للتلاميذ بهدف تكوين صورة شاملة عن مستواه التعليمي والتحصيلي والمشكلات التي يعاني منها.

٢- خدمة المعلومات:

تهدف إلى تزويد الطلبة بمعرفة أكبر عن الفرص التربوية والمهنية والشخصية والاجتماعية ليتمكن الطالب من اتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعلق بتخصصه الدراسي أو مستقبله الاكاديمي والمهني.

٣- خدمة الإرشاد:

تهدف إلى تيسير فهم الذات وتنميتها من خلال علاقة ثنائية بين الموجه أو المرشد والمسترشد أو العميل، وتركز هذه العلاقة على التنمية الشخصية واتخاذ القرار.

٤- خدمة التخطيط:

وتهدف لدعم نمو الطلبة عن طريق مساعدتهم على اختيار الفرص المتاحة داخل المدرسة وخارجها في سوق العمل، ورسم الخطط التعليمية وكذلك تريب الطلاب على التخطيط الجيد لحياتهم المستقبلية ووضع أهداف خاصة بهم.

٥- خدمة التقييم والمتابعة:

وتهدف إلى استخدام أساليب وأدوات حديثة غير تقليدية في تقييم مستوى الطالب للوقوف على نقاط القوة والضعف لديه، وتدعيم جوانب القوة ووضع برنامج علاجي لعلاج نقاط الضعف، وكذلك لتقدير الفاعلية النسبية التي تتحقق بها أهداف التوجيه والإرشاد في ضوء أهداف واضحة ومعايير محددة .

الفصل الخامس

مجالات التوجيه النفسي

الفصل الثالث

مجالات التوجيه والإرشاد النفسي

==========

أولاً: مقدمـــة:

يعرف التوجيه والإرشاد أحد قنوات الخدمة النفسية التي تقدم للأفراد والجماعات بهدف مساعدتهم في التغلب على مشكلاتهم. وهي خدمة تقدم للأفراد والجماعات الأسوياء الذين لم يتحولوا بعد إلى المجال غير السوي إلا أنهم يواجهون مشكلات ذات صبغة انفعالية حادة أو تتصف بدرجة من التعقيد. ويحتاجون إلى العون والمساعدة للاستبصار بمشكلاتهم وتفعيل قدراتهم لمواجهة هذه المشكلات

ثانياً: مجالات التوجيه الإرشاد النفسي:

تتعدد مجالات وميادين التوجيه والإرشاد النفسي لتغطي كافة مجالات الحياة ، فمنها إرشاد الأطفال، وإرشاد المراهقين، وإرشاد المسنين، والإرشاد العلاجي، والإرشاد الأسري، والإرشاد المهني، والإرشاد الزواجي، وإرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة.. وغيرها من مجالات الإرشاد. وبما أن مجال اهتمامنا في هذا الكتاب هو التركيز على إرشاد تلاميذ المدارس من مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية، ويمكن تقسيم مجالات التوجيه والإرشاد إلى قسمين كبيرين هما:

- **(أ): مجالات الإرشاد حسب الفئات المستفيدة**
- **(ب) مجالات الإرشاد حسب ميادين الدراسة**

والشكل التالي يوضح مجالات وميادين التوجيه والإرشاد

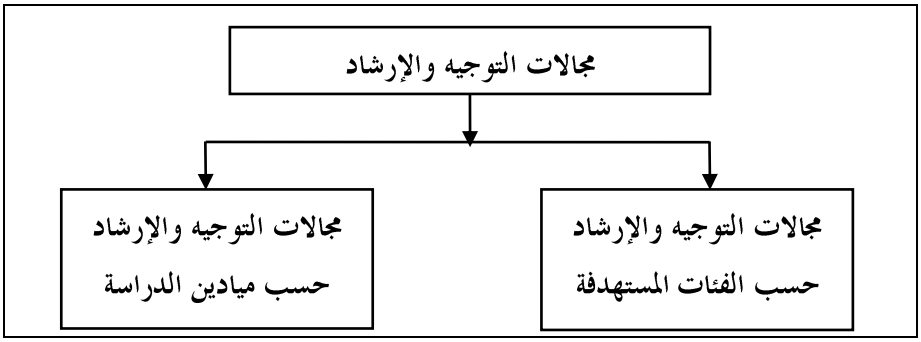

شكل رقم (٣) يوضح مجالات وميادين التوجيه والإرشاد

(أ) مجالات التوجيه والإرشاد حسب الفئات المستفيدة من التوجيه والإرشاد

تتنوع مجالات التوجيه والإرشاد حسب الفئات المستهدفة منه فنجد أن هناك إرشاد الأطفال، والمراهقين، والشباب، والكبار، وذوى الاحتياجات الخاصة. ويمكن استعراض هذه الفئات على النحو التالي:

١- توجيه وإرشاد الأطفال:

تمثل الطفولة حجر الأساس في بناء إنسان المستقبل، ففيها يتحدد مسار نموه الجسدي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، وفيها يتحدد ملامح شخصيته، وتتشكل قدراته واتجاهاته، وفيها يتعلم مفاهيم الالتزام والانتماء والعطاء، وهي ركائز أساسية للشخصية الفعالة المبدعة.

والأطفال أثناء نموهم الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، يتعرضون لمشكلات واضطرابات سلوكية وانفعالية متعددة، يحتاجون خلالها إلى من يساعدهم على مواجهتها. كما يتعرضون وفق مايراه إريكسون إلى بعض الأزمات التي تواجههم.

وعلى ضوء ذلك يمكن تعريف إرشاد الأطفال بأنه (عملية مساعده الأطفال وذلك بتقديم الخدمات المختلفة، عبر برامج وقائية وإنمائية وعلاجية ــ لتحقيق النمو السليم بمظاهره المختلفة وبناء الشخصية الفاعلة المتوافقة).

ويهدف هذا النوع إلى تقديم العون والمساعدة للأطفال، حيث يحتاج الأطفال أثناء نموهم من يساعدهم على تخطي عقبات ومشكلات النمو التي تواجههم. ومن هذه المشكلات:

- مشكلات التغذية: وتشمل الإفراط في الأكل وفقدان الشهية.
- مشكلات الإخراج: وتشمل التبول والتبرز اللاإرادي .
- مشكلات اجتماعية: وتشمل السلوكيات الاجتماعية ومشكلات العلاقة مع الآخرين (الخجل، الكذب، الكلام البذيء).
- مشكلات انفعالية: وتشمل الغيرة والخوف والقلق والاكتئاب.
- مشكلات التعلم: وتشمل صعوبات التعلم والكلام والقراءة والتأخر الدراسي.
- مشكلات واضطرابات العادات: وتشمل التبول اللإرادي ومص الأصابع وقضم الأظافر.

ولا يقتصر إرشاد الأطفال على التعامل مع هذه المشكلات وإنما يتعدى ذلك إلى وضع البرامج الوقائية والإنمائية التي تساعد على بناء وتشكيل الشخصية السوية الفاعلة المنتجة.

دور الأخصائي النفسي في إرشاد الأطفال:

يلعب الأخصائي النفسي دورا حيويا في إرشاد الأطفال والذي عادة ما يلازمه إرشاد الوالدين لتعريفهم بالخصائص النمائية للطفل وطبيعة المشكلات التي قد تواجهه حتى يمكنهم التمييز ما بين السواء واللاسواء في سلوك أطفالهم، فقد يكون شكوى الوالدين حيال سلوك ما يعتبر عادياً بالنسبة لمرحلة النمو التي يمر بها الطفل، ولذا تستمد العلاقة الإرشادية مع الأطفال من الخصائص النمائية للطفل وحاجاته، وذلك على النحو التالي:

- يشبع الطفل حاجاته من خلال الاعتمادية الكلية على الأم، ثم يبدأ في التحرر والاستقلال فتتحول الاعتمادية الكلية إلى اعتمادية جزئية حتى يصل إلى

الاستقلال الذاتي وتحمل المسئولية، ومع تطور الاستقلال الذاتي يدرك الطفل أن الآخرين كأفراد منفصلين، ولهم حقوق خاصة مثله تماماً، ويجب التعامل معهم على هذا الأساس دون عدوان أو منافسة غير مقبولة، وينظر الأخصائي النفسي إلى هذا التحول على أنه علامة من علامات نضج الطفل.

- من الحاجات الأساسية للطفل، حاجته إلى أن يحب كشخص، وإذا كان الطفل يقبل دون شروط في السنوات الأولى، أي يقبل كما هو عليه حتى ولو كان يعاني من أمراض أو قصور، إلا أن هذا القبول (غير المشروط) ينخفض تدريجيا عندما يبدأ الوالدان أو المعلم في وضع تصور لما ينبغي أن يكون عليه الطفل، ومن خلال المقابلة يشبع الأخصائي النفسي هذه الحاجة ويؤكد عليها عندما يتقبل الطفل بما هو عليه وليس ما ينبغي أن يكون عليه.
- من الحاجات الأساسية للطفل حاجته إلى الأمن والطمأنينة، وإذا كان الوالدان يشبعان هذه الحاجة في السنوات الأولى: فإن هذا الإشباع ينخفض تدريجيا نتيجة استقلال الطفل وانصراف الوالدين عنه، ولذلك فإن الطفل يكون في حاجة إلى الشعور بالأمن مرة ثانية، ويستطيع الأخصائي النفسي إشباع هذه الحاجة من خلال المقابلة الإرشادية.
- تعامل الطفل مع بيئته في السنوات الأولى على أنها كاملة ومثالية، ومع تقدم الطفل يجد نفسه في حيرة وصراع بين ضرورة الحياة مع الواقع والتمسك بالكمال والمثالية، ويستطيع الأخصائي النفسي أثناء المقابلة مساعدة الطفل على التعامل مع الواقع تدريجيا.
- يسعى الطفل إلى كسب حب الآخرين أو تجنب كره الآخرين، وفي سبيل ذلك قد يلجأ إلى التظاهر بما ليس هو عليه، كأن يظهر الحب إلى أخيه دون أن يكون كذلك بالفعل، وقد يلجأ إلى إنكار ما هو عليه مثل إنكاره لكره أخيه، في هذه الحالة يكون دور الأخصائي النفسي أثناء المقابلة هو الكشف عن مثل

هذه الميكانيزمات والتبكير في إيجاد حلول لها، لأن إهمالها يؤدي إلى العصاب فيما بعد.

- قد يوجد نقص في معارف وخبرات الطفل، وفي هذه الحالة يكون من الصعب على الطفل التمييز بين الحاجات الإيجابية مثل: الانتماء والارتباط والحب، وأنماط سلوكية وانفعالية أخرى مثل النرجسية والغيرة والعدوان، دور الأخصائي النفسي في هذه الحالة يتضح في مساعدة الطفل على التمييز بين هذه الحاجات والسلوكيات والانفعالات، والتأكيد على أن الاتزان الانفعالي يتحقق عندما يتم إشباع الحاجات الإيجابية.
- قد تكون الأعراض الدالة على المشكلة أو الاضطراب هي مجرد وسائل عادية يحتج بها الطفل على موقف ما أو تصرف ما من قبل الآخرين، ودور الأخصائي النفسي في هذه الحالة حل هذه المشكلات في ضوء العلاقة الدافئة والمعاملة الهادئة التي بينه وبين الطفل، على أن يكون التركيز على تغيير الموقف أو تعديل السلوك بجانب التركيز على الطفل نفسه.
- قد تكون حالات عدم التوافق لدى الطفل ناتجة عن الضغوط والإحباطات، سواءً كان مصدرها الطفل نفسه أو البيئة الخارجية، ودور الأخصائي النفسي في هذه الحالة هو التخفيف من أثر هذه الضغوط والإحباطات بإزالة الأسباب أو تدريب الطفل على مواجهتها أو تبسيطها أو التفكير في حلها، مع الوضع في الاعتبار أنه من الصعب إزالة كل الأسباب، كما أن الطفل قد يرى شيئا بأنه محبط لأنه يتعارض مع رغباته وتخيلاته وتوقعاته في حين يراه الآخرون عادياً مرتبطاً بظروف النمو أو الموقف، في هذه الحالة نؤكد على أنه بقدر وجود فجوة واسعة بين تخيل الطفل للواقع والواقع الفعلي، تكون الضغوط

والإحباطات أكثر شدة وتزداد الصراعات و الاضطرابات وينحرف نمو الطفل ويزداد سوء التوافق[١٦].

٢- توجيه وإرشاد المراهقين والشباب:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة تغيرات جسمية وجنسية واجتماعية وعقلية وانفعالية تنقل الفرد من الطفولة إلى الرشد. وهذا الانتقال يعني الانتماء الجديد إلى جماعة وبيئة جديدة تقتضي من المراهق التكيف مع الوسط الجديد، وهذا التكيف يعني إحلال نماذج أرقى من السلوك وأساليب في التعامل محل الأساليب الطفولية التي اعتادها، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة البحث عن الذات، ففي هذه المرحلة ميلاد حقيقي للفرد كذات مستقلة متميزة، كما أنها مرحلة اتخاذ القرارات وكثرة الصراعات، بالإضافة أنها مرحلة ظهور حاجات جديدة مثل الحاجة إلى التقدير والمحبة وغيره، فإن لم يجد المراهق التوجيه والإرشاد والمساعدة اضطرب نموه وكثرت مشاكله وساء توافقه.

ويمكن تعريف إرشاد الشباب (بأنه عملية تهدف إلى مساعدتهم، وذلك بتقديم الخدمات الإرشادية الوقائية والنمائية والعلاجية لهم بهدف تحقيق التوافق السوي والنمو السليم وبناء الشخصية الإيجابية).

وبما أن مرحلة المراهقة مرحلة تغيرات مختلفة نتيجة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد. لذا يحتاج المراهق إرشاد لتحقيق التوافق وكيفية التعامل مع تغيرات هذه المرحلة والمشكلات التي يمكن أن تواجهه، ويتعامل التوجيه والإرشاد في هذه السن مع عدد من المشكلات أثناء نموهم على سبيل المثال:

- مشكلات جنسية: حيث يحتاج المراهق إلى معرفة بعض الحقائق الجنسية، وكيفية تقبل النضج الجنسي كمظهر من مظاهر النمو.

---

[١٦] **محمد أحمد سعفان(٢٠٠١). الإرشاد النفسي.** القاهرة: دار الكتاب الحديث.

- مشكلات المستقبل التربوي والمهني: حيث يحتاج المراهق إلى التوجه والإرشاد فيما سيعمله بعد المدرسة، وفهم نفسه وقدراته وميوله حتى يتمكن من تحديد نوع دراسته أو مهنته المستقبلية.
- مشكلات نفسية: حيث يحتاج المراهق إلى تأكيد ذاته وتدعيم ثقته بنفسه ومساعدته في البحث عن هويته الشخصية، وإلى من يساعده في حل مشكلاته النفسية.
- مشكلات مدرسية: حيث يحتاج المراهق إلى التحرر من قلق الامتحانات والدرجات، وحاجته إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو التعليم ونحو زملائه.
- مشكلات أسرية: ويحتاج المراهق إلى تفهم الوالدين لاهتماماته والتغيرات التي طرأت عليه ، وكذلك حاجته إلى إقامة علاقة متوازنة مع الوالدين والأخوة.
- مشكلات اجتماعية: حيث يحتاج المراهق إلى بناء نسق من القيم التي توجه سلوكه وتهديه، كما يحتاج إلى تكون صداقات جيدة يفضي إليهم بمتاعبه ومشكلاته.
- مشكلات أخلاقية: حيث يحتاج المراهق من يزوده بالقيم الدينية التي تحميه من الانحراف، وإلى التوجيه للتعامل مع مشاعر الذنب الناتجة عن الخروج عن القيم، والتعامل مع الصراعات النفسية.

دور الأخصائي النفسي المدرسي في إرشاد المراهقين :

غالبا ما يتشكك المراهق عند الدخول في علاقات جديدة مع الآخرين أو عند طلب الدعم العاطفي والانفعالي من أحد، لذا يجد المراهق صعوبة كبيرة في الوثوق بالأخصائي النفسي وخاصة إذا ما أجبر على التوجه إليه من قبل الوالدين أو إدارة المدرسة وذلك بسبب ما يتعرض له المراهق من اللوم والتوبيخ لما يعترضهم من مشكلات سواء كان ذلك في محيط الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بشكل عام، ولذلك نجدهم يترددون في طلب الخدمات النفسية من تلقاء أنفسهم ولذا يتعاظم دور

الأخصائي النفسي في التعامل مع المراهقين حتى يستطيعون الوثوق به، ولذلك فقد حددت ممدوحة سلامة (١٩٩٢) عدد من المهام التي يكلف بها الأخصائي النفسي المدرسي عند تعامله مع الطلاب في مرحلة المراهقة، وهي:

- المهمة الرئيسية أمام الأخصائي النفسي هي المحافظة على إقامة علاقات مهنية مع الطلاب تختلف عن علاقتهم بأولياء أمورهم، ورموز السلطة في حياتهم، ومنذ بداية هذه العلاقة ينبغي أن يوضح الأخصائي النفسي دوره بدقة مع إيضاح الدور الذي يمكنه تقديمه وكيف يحافظ على خصوصية وسرية المقابلات وما يدور فيها.
- ينبغي أن يقوم الأخصائي النفسي منذ اللحظة الأولى في علاقته بالطالب بإقناعه بأنه ليس عضوا في مؤامرة يحيكها الكبار له وأنه ليس متحالفاً مع الوالدين أو سلطات المدرسة ضده وأنه يعمل لصالحه.
- ينبغي أن يكون الأخصائي النفسي صريحاً، بسيطاً دون التقليل من شأن مؤهلاته ودون التفاخر العلمي والمهني، فالمراهق لديه القدرة على التقاط التصنع والادعاء العلمي.
- كثيرا ما يؤدي دخول الأخصائي النفسي في مناقشة تلقائية حرة مع الطالب إلى شعور الطالب باحترام الأخصائي النفسي له مما ينعكس بدوره على زيادة ثقته بنفسه وبقدرته على تناول المشكلات وتقرير المصير، هذا علاوة على ما يتبعه النقاش من خفض للتوتر بطريقة بناءة.
- ضرورة تحديد وفرض حدود معينة، فكثيرا ما يفسر المراهق عدم فرض ضوابط أو حدود معينة على سلوكه على أنه إما عدم اهتمام أو عدم فهم من جانب الأخصائي النفسي لذلك ينبغي أن يكون الأخصائي النفسي قادرا على فرض ضوابط – عند الضرورة – دون أن يحمل ذلك مشاعر كراهية أو عداء.

- ينبغي أن يأخذ الأخصائي النفسي في الاعتبار أن تحقيق الاستقلال هو من أهم مطالب النمو في هذه المرحلة، لذا فعليه أيضا أن يعي خطورة تشجيع اعتمادية المراهق بل على العكس لابد من توفير خبرات تؤدي إلى الاستقلال والاعتماد على النفس.

٣- إرشاد الكبار:

وهو يشتمل على تقديم العون والمساعدة لفئة كبار السن، حيث يتعرض الكبار لمتغيرات متعددة مثل: تغيرات جسمية، عكسية تتمثل في تدهور قوة الفرد ونشاطه، وتغيرات في مظهره الخارجي مثل (ظهور التجاعيد، جفاف البشرة، وغيره)،تغيرات فسيولوجية، مثل (بطئ نشاط الجهاز العصبي المركزي، ضمور في القلب، وغيره)، تغيرات اجتماعية،مثل (فقدان العلاقة بالآخرين أو ضعفها نتيجة فقدان زملاء العمل أو الأقارب)، تغيرات نفسية، يصاب بالقلق وخاصة قلق الموت، والخوف والاكتئاب وغيره .

ولا شك أن هذه التغيرات في جميع مظاهر النمو تترك آثاراً واضحة نفسية واجتماعية، مما يبرز الحاجة إلى برامج إرشادية لمساعدتهم على التغلب على مشكلات هذه المرحلة كالمشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية. كما تساعدهم في التكيف مع التغيرات التي تحدث في هذه المرحلة.

ويمكن تعريف إرشاد الكبار بأنة (عملية مساعدة كبار السن وذلك بتقديم كافة الخدمات التي تمكن من رعايتهم نفسياً واجتماعياً وصحياً بهدف تحقيق قدر أكبر من التكيف مع متغيرات هذه المرحلة).

وتشتمل خدمات التوجيه والإرشاد التي يمكن تقديمها لكبار السن على :

- خدمات الرعاية الصحية: وتتمثل في شعور كبار السن بأنهم موضع رعاية صحية وتقديم الرعاية الصحية المناسبة لهم.

- خدمات نفسية واجتماعية: وتتركز هذه الخدمات على مساعدة الكبير على التكيف مع التقاعد المهني.
- تقبل التغيرات الفسيولوجية والجسمية والانتكاسية على أنها أمر طبيعي.
- تقبل حقيقة الموت.
- خدمات الإرشاد المهني: وتتمثل في مساعدتهم على الالتحاق ببعض الأعمال التطوعية أو الخيرية.
- خدمات الإرشاد العلاجي: وتتمثل هذه الخدمة في مساعدة الكبار على حل مشكلاتهم أولاً بأول حتى لا تتفاقم فيصل الأمر إلى الكآبة والمخاوف المرضية.

٤- إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة:

قد يعتقد البعض أن التربية الخاصة تضم فئات ذوي الإعاقة العقلية والبصرية والحسية والجسدية فقط، ولكن الحقيقة أن هناك فئات أخرى تقع تحت مظلة التربية الخاصة منها المتفوقين وذوي صعوبات التعلم والمصابين بأمراض الكلام والتوحد والاضطرابات السلوكية، وانطلاقا من المبدأ القائل بأن الحياة الطبيعية حق كل إنسان، وأي فرد سواء كان عادياً أو ذا احتياجات خاصة فإن لديه قدراته الخاصة واستعداداته الكامنة وإمكاناته التي يستطيع استثمارها على أفضل وجه ممكن إذا خضع هذا الفرد للرعاية التربوية والاجتماعية والنفسية.

حيث يرى أصحاب الدخل التنموي أن ذوي الاحتياجات الخاصة كأفراد يمكن استشارة قدراتهم الكامنة وطاقاتهم الخلاقة ليحققوا درجة مناسبة من فهم النفس وتحقيق الذات، وكذلك فهم الآخرين والتفاعل معهم، والإحساس بالمواقف الاجتماعية المختلفة، كما أنه من الضروري تحرير الفرد ذي الإعاقة من مشاعره التي تعوق أداءه

الاجتماعي كالشعور بالنقص والخوف والقلق والنقمة على المجتمع، وفي نفس الموقف تنمية المظاهر السلوكية الإيجابية لديه.

ومن هنا تبرز أهمية الإرشاد النفسي للأفراد ذوي الحاجات الخاصة لتنمية مهاراتهم الاجتماعية في التعامل مع مشكلاتهم السلوكية وأزماتهم النفسية حتى تساعدهم على النمو والوصول إلى أقصى مدى تؤهله له قدراته وإمكاناته.

ويتمثل هذا النوع من الإرشاد في تقديم الخدمات المختلفة إلى تلك الفئة التي يعاني أفرادها عن إعاقات حسية مثل الصم والعمى، أو حركية مثل الشلل، أو عقلية مثل الضعف العقلي، أو اجتماعية ومساعدتهم على التكيف الاجتماعي والنفسي. مساعدتهم وتقديم العون لهم لتأهيلهم للانخراط في الحياة الاجتماعية

ويعاني هؤلاء من مشكلات متعددة :

- مشكلات اجتماعية، كالانسحاب والعزلة والإحساس بأنهم عبء على الآخرين.
- مشكلات نفسية، مثل المفاهيم السلبية عن ذواتهم وانخفاض مستوى طموحهم ونمو مشاعر الدونية وعدم الاقتدار.
- مشكلات تربوية ومهنية: مثل نقص فرص العمل أمامهم وإحجام أصحاب العلم عن تشغيلهم.
- مشكلات أخرى: مثل إحجام الآخرين عن الزواج بهم ونظرة الآخرين السلبية نحوهم.

ويمكن تعريف توجيه وإرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة بأنه: (عملية مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة تتضمن تقديم الخدمات المختلفة، الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية بهدف تمكينهم من التكيف النفسي والمهني والاجتماعي في الحياة).

وتشتمل خدمات التوجيه والإرشاد التي يمكن تقديمها لذوي الاحتياجات الخاصة:

- خدمات الرعاية الصحية: وتشتمل على توفير الأجهزة التعويضية كالمساعدات السمعية، والبصرية، والأطراف الصناعية، وغيره.
- خدمات الإرشاد التربوي: وتشتمل التوسع في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، ومحاولة الكشف عن قدراتهم الأخرى والعمل على تنميتها حتى يشعر المعاق بتفوق في مجالات معينة مما يعيد له ثقته بنفسه.
- خدمات تأهيلية: وتشتمل التوسع في مؤسسات التأهيل المهني للمعاقين وشمولها بحيث تغطي فئات الإعاقة، وإتاحة مزيد من فرص العمل للمعاقين.
- خدمات الإرشاد الديني والاجتماعي: وتشتمل تدعيم الإيمان بالله وتقبل الواقع باعتباره قضاء وقدر، والعمل على إدماج المعاقين في الحياة العامة وعدم عزلهم.
- خدمات الإرشاد الأسري: وتشتمل على توجيه أفراد الأسرة إلى معرفة كيفية التعامل مع المعاق، وتزويد أفراد الأسرة بالمعلومات عن طبيعة الإعاقة ومسئوليتهم تجاهها ومساعدة الأخوة على تقبل المعاق وعدم رفضه أو إهماله أو إشعاره بأنه عبء ، ثم تحسين نظرة أفراد الأسرة واتجاهاتهم نحو صاحب الإعاقة.

دور الأخصائي النفسي في توجيه إرشاد والدي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

لقد أوضح أحمد عبد الله (١٩٩٩) أن هناك بعض الواجبات التي ينبغي على الأخصائي النفسي المدرس أن يضعها في اعتباره عند التعامل مع والدي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومنها:

- كن مستمعاً جيداً :

على الرغم من بساطة هذا المطلب وسهولته، إلا أنه من المهارات التي يفتقدها الكثير من العاملين في المجالات التي تتطلب الاستماع إلى الآخرين.

إذ يعتبر الاستماع من أهم عناصر العلاقة الإرشادية. إنه الأساس الذي ستبني عليه العلاقات. ويتضمن قيمة علاجية عالية. إن الاستماع الحقيقي ليس من المهارات سهلة الاكتساب. فالاستماع ليس بالعملية الآلية خاصة في مجال تقديم المساعدة الإرشادية، إن عليك (كمرشد) أن تكون واعياً ومدركاً للأسلوب أو الكيفية التي يتحدث بها المسترشد (والدا الطفل المعاق في هذه الحالة) ونعني بالأسلوب هنا الإشارات والإيماءات التي يستخدمها الوالدان أثناء الحديث. كما عليك أن تكون واعياً للأشياء التي لا تقال والتي تختفي تحت السطح ويمكن الاستدلال عليها. إن هذه المهارات يطلق عليها الأذن الثالثة. بالاستماع إذن يجب أن يكون للرسائل اللفظية وغير اللفظية خاصة عندما نتعامل مع أسرة الطفل المعاق والتي تحمل الكثير من الضغوط النفسية والإحباط. إن الأخصائي الكفء هو الذي يستطيع أن يدرك ما يقول المسترشد وما يشعر به. إن بإمكانه التركيز على الاتجاهات والأحاسيس. الاستماع إذن إنما هو عملية فعالة تهدف إلى الاستجابة للرسالة الكلية.

- ساعد الوالدين لتقبل الطفل المعاق كما هو ...

إن الطفل المعاق بحاجة إلى الشعور بالتقبل كفرد له قيمة من قبل الآخرين ومن قبل ذاته أيضاً. وإذا فشل الوالدان في توفير هذا الشعور للطفل فان من شأنه ذلك أن يخلق إحساساً سلبياً لدية. وقد يسعى للبحث عن هذه الحاجة وإشباعها عند الآخرين وقد يسلك سلوكاً غير مقبول كنتيجة لهذا الحرمان.

ولذلك ينبغي على الأخصائي النفسي أن يساعد الوالدين لتقبل الطفل المعاق كما هو واعتباره طفلاً بالدرجة الأولى ومعاقاً بالدرجة الثانية. ومن الأهمية بمكان أن يسعى الأخصائي النفسي إلى تبصير الوالدين بالحقائق المتعلقة بنمو ونضج هذا الطفل وأنه قد يختلف في سرعة ومعدل نموه، بالمقارنة بأقرانه العاديين.

أنه لأمر مفيد للوالدين أن يدركا أبعاد مشكلة طفلهما المعاق من خلال بعض المعلومات المبسطة التي يقدمها الأخصائي النفسي. إن توضيح صورة الطفل ومدى قدراته وإمكاناته سيساعد الوالدين على رسم صورة حقيقية لطفلهما وتوقع الممكن من الإنجازات وتجنب الاحباطات المحتملة نتيجة التوقعات غير الواقعية والتي ستنعكس على سلوكهما وأسلوب معاملتهما لطفلهما المعاق، ولكن بين الإجراءات التي تساعد الوالدين على التكييف مع الوضع.

- ساعد الوالدين ليكونا أكثر موضوعية مع الطفل ومع إعاقته.
- ساعد الوالدين ليكونا أكثر قدرة على التنبؤ بسلوك الطفل المستقبلي (ما هي أنواع السلوك التي سينجح الطفل في التغلب عليها وتلك التي يتوقع أن تظل مع الطفل).
- ساعد الوالدين على تبني بعض الوسائل والأفكار للتعامل مع المواقف المختلفة والشائعة لدى الأسر التي لديها أطفال متخلفين عقلياً.
- ساعد الوالدين (وكذلك جميع أفراد الأسرة) ليدركوا أن الطفل المعاق لدية نفس الحاجات الجنسية، والفسيولوجية، والترفيهية والتربوية التي يحتاجها العاديون.
- ساعد الوالدين على اكتشاف جميع المصادر المتوفرة في المجتمع والتي يمكن أن تقدم الخدمات للأطفال المعاقين (عيادات، مراكز تقويم، جماعات أو رابطة الأهالي، ورش عمل أو مؤسسات تعليمية للأطفال المتخلفين عقلياً).
- ساعد الوالدين على عمل أو تصميم وسيلة لمتابعة مدى تقدم الطفل في تحقيق الأهداف القريبة والبعيدة المدى التي سترسم له.

ساعد الوالدين التخلص من مشاعر الذنب ..

قد ينتاب بعض الآباء والأمهات شعور بأنهم قد ارتكبوا ذنباً وأن الله قد عاقبهم على ذلك. ومن المهم التعامل مع هذه المشاعر التي يمكن أن تكون مدمرة. وينبغي أن

يقوم الأخصائي بتبصير الوالدين ببعض الحقائق الأساسية للإعاقة التي يعاني منها طفلهم إذا لمس واستنتج منهما إحساس بالذنب. وعندما تسيطر مشاعر الذنب على الإنسان فإنه لا يخضع أفكاره للتفكير المنطقي وقد لا يقبل النقاش. ومن المهم في هذه المرحلة أن يقوم الأخصائي أو الأخصائي النفسي بتبصير الوالدين بحقيقة مشاعرهم وتوضيح أنه من الطبيعي أن يشعر الإنسان بالذهب في مثل هذه المواقف. إن مشاعر الذنب ليست بالضرورة غير منطقية وغير مناسبة، وهي أيضاً ليست بالضرورة مدمرة. إلا أنه من المهم أن يعي الوالدان حقيقة مشاعرهما ليصبح بإمكانهما تجاوزها.

إن مناقضة إعاقة الطفل والأسباب التي أدت إليها بصورة مبسطة وسهلة (عندما يكون ذلك ممكناً) ستزيد من وعي الوالدين بهذا الجانب وهي أمر لا يساعد فقط على التقليل من شعور الوالدين بالذنب والخجل. بل سيساعدهما على تجنب إلقاء كل طرف (الزوج والزوجة) اللوم على الطرف لآخر أو إلقاء اللوم على الطبيب أو المدرس أو الأخصائي النفسي. وباختصار فإن الوعي بأبعاد المشكلة يجعل التعامل معها أكثر سهولة أو أقل صعوبة.

د – تذكر .. أنك تتعامل مع أناس يحملون مشاعر الإحباط .. والألم ..

على الأخصائي أن يدرك أن الذين يتعامل معهم بشر قابلين بشكل كبير أن يجرح كبرياؤهم ولديهم قبلية كبيرة للإحساس بالذنب، يجب أن يكون الأخصائي على بصيرة بأن آباء وأمهات الأطفال المعاقين بشكل عام يحملون الكثير من المشاعر غير السارة وخبرات الإحباط والإحساس بالذنب. إن ذلك يستوجب تعاملاً خاصاً لا يجرح كبريائهم ولا يعمق من مشاعر الذنب والإحساس بالمرارة لديهم. تذكر انك كأخصائي لا يمكنك الطلب إلى الوالدين أن يغيرا من شخصيتهما ويتقبلا الأمر الواقع بإصدار (الأوامر) إليهما. إن التقبل والتغير والنضج يأتوا مع الزمن إذا نجحنا في منح العائلة شيئاً من الأخلاق والكرامة والحقوق الإنسانية.

هـ : اللقاء مع الوالدين .. اجعله مثمراً بأقصى درجة ممكنة:

الواقع أنه على الرغم من أن اللقاء مع والدي الطفل المعاق يكاد يكـــون أمـــراً سهلاً واعتيادياً للأخصائي النفسي، إلا إن هذه السهولة قد تنسينا الكثير من الأمـــور والاعتبارات التي يجب أن هتم بها حتى تكون مقابلة الوالدين مثمراً من هذه الأمور:

- تذكر دائماً أن كل والد أو والدة إنما هو شخص يحمل أفكاراً واتجاهـــات خاصا عن الطفل، والمدرسة، والمجتمع، والحياة بشكل عام. وهذه الأفكار لن تكون بالضرورة مشابهة لأفكار الآخرين.
- قرر مسبقاً ومنذ البداية ما الذي سيتم مناقشته مع الوالدين.
- لا تحاول تسجيل المعلومات التي يقدمها الوالدين مـــالم يـــتم الاســـتئذان منهما، أشرح الهدف من تسجيل الملاحظات.
- ابدأ اللقاء وانهه بملاحظات إيجابية ومشجعة عن الطفل المعاق.
- لا تدفع الوالدين إلى الحديث بسرعة.. أنهما بحاجة إلى الوقت للاسترخاء والكشف عن كوامن النفس.
- استمع إلى الوالدين بحماس.
- حاول أن تكون متفقا مع وجهة نظر الوالدين كلما كان ذلك ممكناً.
- حاول أن يكون شرحك للوضع مفهوماً من قبل الوالدين.
- حاول أن تجعل الوالدين يشعران بأن اللقاء كان مثمراً وإيجابياً، وأنه قد تم وضع الخطوط العامة للقاءات قادمة.
- قدم للوالدين نصيحة عملية واحدة على الأقل والتي يمكن مـــن خلالهـــا مساعدة الطفل داخل المترل.
- ساعد الوالدين على إدراك إن مساعدة الطفل إنما هي عملية مشتركة بين المدرسة والمترل.

إلى جانب ما سبق، أوضح شاكر قنديل (١٩٩٦) أنه على الأخصـــائي عنـــد إرشاده لأسرة الطفل المعاق عقلياً أن يراعي المبادئ الأساسية التالية:

- أن مشكلة الطفل المعاق عقليا هي مشكلة الأسرة كلها، وعلى الأخصائي النفسي أن يتبنى اتجاهات واقعية نحو الأسرة، وأن يتفهم مشكلاتها وهمومها ومشاغلها الأخرى.
- التعرف على هموم أسرة الطفل المعاق من وجهة نظرها، لأن كثيرا من العلاقات المهنية بين الأخصائيين والأسرة تفشل مبكرا لأن الأخصائي النفسي عجز عن التعرف الصحيح على مطالب الأسرة الحقيقية.
- ألا يفترض الأخصائي النفسي أنه يفهم الطفل المعاق ومشكلاته أكثر من والديه، حيث أن العلاقة البناءة بين الأخصائي والأسرة تعود بفوائد إيجابية على الطفل، والأسرة، وعلى جهود ذاته.
- ضرورة التركيز على تحرير الوالدين من المشاعر السلبية، وردود الأفعال المرضية لأن أي محاولة لتعديل وتنمية سلوك الطفل المعاق عقليا لن يكتب لها التحقق دون دعم الوالدين وتعاونهما، وهذا يستلزم أن يأخذ الأخصائي النفسي العوامل الانفعالية للأسرة في حساباته.
- أن يأخذ الأخصائي النفسي في اعتباره، أن أسرة الطفل المعاق عقليا أسرة مأزومة نفسيا. ولذا لابد من إتاحة الفرصة كاملة ودائمة أمام الوالدين للتعبير عن مشاعرهم وأن نحترم تلك المشاعر رغم عدم منطقيتها، مع توفير قدر كاف من التعاطف مع ضعفهم البشري .
- مساعدة الوالدين على تبني أنماط تفكير واقعي، وعلى قبول تقييم عقلاني ومرن للواقع، والعمل على تطوير الممكن والمتاح، وترشيد الطموحات الوالدية، في ضوء أهداف واقعية، وتنمية قدرتهم على تحمل الأخطاء، والتعايش مع الصعوبات.
- تنمية مصادر مقاومة الضغوط النفسية، والتي تساعد الآباء في الحفاظ على سلامتهم النفسية والجسمية أمام الضغوط، وذلك من خلال تنشيط عملية

المبادأة، ودعم روح التحدي، وإشعار الفرد بقيمته، وتنمية كفاءته واقتداره، ورفع استعداده لتحمل المسئولية.

- دعم الصلابة النفسية للوالدين كمتغير سيكولوجي يخفف من وقع الأحداث الضاغطة، ويتم من خلال التوكيد والتدريب على عملية الضبط الـــداخلي، ودعم العوامل الاجتماعية المهمة في المساندة، والتي تعمل كعوامل مخففة أو معدلة، أو واقعية لضغوط الواقع.
- مساعدة الوالدين على فهم واستيعاب الحقائق الآتية بشأن طفلهم:
  - فهم معنى الإعاقة في نطاق الحالة الخاصة لطفلهم.
  - فهم درجة إعاقة طفلهم، وما تعنيه في المستقبل.
  - فهم قدرات وإمكانيات طفلهم وحاجاته وصعوباته.
  - تقدير تأثير هذه الإعاقة على حياة الأسرة، وعلى أخوتـــه في الأســـرة، وعليهم كآباء، وعلى درجة توافق الأسرة مع جيرانها.
  - التمييز بين تخلف الطفل، وبين سلوكه كحقيقتين مستقلتين، وأن سلوك الطفل يمكن تعديله وتخفيف سلبياته بواسطة استراتيجية تربوية مناسبة، بينما التخلف العقلي أمر لا نستطيع تغييره.

(ب) مجالات الإرشاد حسب ميادين الدراسة:

تتنوع مجالات التوجيه والإرشاد حسب الفئات المستهدفة منه فنجد أن هنـــاك الإرشاد الديني والأخلاقي، والتربوي، والاجتماعي، والمهني...إلخ. يمكن تفصيل القول في هذه الميادين كما يلي:

١- التوجيه والإرشاد الديني والأخلاقي:

الإرشاد النفسي الديني أسلوب توجيه وإرشاد وتربية وتعليم، يقوم على معرفـــة الفرد لنفسه ولدينه ولربه والقيم الروحية والأخلاقية .وهو إرشاد تدعيمي يقوم علـــى

استخدام القيم والمفاهيم الدينية والخلقية. كما يحاول أن يساعد الفرد على كيفية التمسك بالقيم والأخلاق المستمدة من الدين.

ويهدف إلى تكثيف الجهود الرامية إلى تنمية القيم والمبادئ الإسلامية لدى الطلاب واستثمار الوسائل والطرق العلمية المناسبة لتوظيف وتأصيل تلك المبادئ والأخلاق الإسلامية وترجمتها إلى ممارسات سلوكية تظهر في جميع تصرفات الطالب. ويقوم المرشد الطلابي بمهام الإرشاد الديني والأخلاقي بعدة أساليب منها:

١. المشاركة والتنسيق مع جماعة التوعية الدينية في نشاطها الرامي إلى تعزيز الأخلاق الإسلامية الحميدة وأداء الواجبات كالمحافظة على الصلاة جماعة وطاعة الوالدين والصدق والأمانة والبرّ ...الخ.
٢. تنظيم الندوات والمحاضرات التي تدعو لها المدرسة بحضور الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المحلي ودعوة المختصين للمشاركة فيها.
٣. استخدام الإذاعة المدرسية والصحف الحائطية وما بها من نشاط يومي مستمر.
٤. الإفادة من الرحلات المعسكرات والزيارات للمعالم الإسلامية.
٥. تكريم الطلاب المثاليين ذوي السلوك الحسن ووضع حوافز مادية ومعنوية لتشجيعهم على الالتزام بالأخلاق الإسلامية.
٦. متابعة الطلاب أثناء المشاركة في إلقاء بعض الكلمات الهادفة التي تحث على القيم الإسلامية والأخلاق الفاضلة.

٢- التوجيه التربوي:

التوجيه التربوي هو:" المجهود المقصود الذي يبذل في سبيل نمو الفرد من الناحية العقلية وأن كل ما يرتبط بالتدريس أو التعليم يمكن أن يوضع تحت التوجيه التربوي ويرى أن هناك فرقا بين عبارة "التربية كتوجيه " وبين عبارة "التوجيه التربوي " فهو

يقصد بالأولى ضرورة توجيه الطلبة بالمدارس في جميع نواحي نشاطهم ويقصد في الثانية ناحية محدودة من التوجيه تهتم بنجاح الطالب في حياته الدراسية" .

كما يمكن تعريفه بأنه: " مساعدة التلميذ في الاختيار والتحضير ليجد نفسه في الاختصاص المناسب الذي يتلاءم مع شخصيته وقابليته"(عصام يوسف ، ٢٠٠٦ ،ص٦) [١٧].

والتوجيه الطلابي هو : " عملية إنسانية تربوية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم وحل المشكلات التي يعانون منها وكيفية الاستفادة من قدراتهم وإمكانياتهم في التغلب عليها ، بما يؤدي إلى تحقيق توافقهم مع ذاتهم ثم مع البيئة التي يعيشون فيها ، توافقاً يؤدي إلى نمو وتكامل شخصياتهم وراحتهم النفسية والاجتماعية "(محمد القحطاني ، ١٤٢٤هـ ، ص ١٧)[١٨] .

ويهدف إلى مساعدة الطالب بالمدرسة والجامعة للتغلب على ما يعيق تحصيله الدراسي والعمل على استثمار وقته فيما يفيده وتقديم كل ما يساعد على تفوقه مع مراعاة قدراته وميوله واستعداداته وطموحاته. بالإضافة إلى إرشاد الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة مثل المتأخرين دراسياً وذوي صعوبات التعلم والموهوبين.

كما يهدف أيضاً إلى مساعدة الطالب في رسم وتحديد خططه وبرامجه التربوية والتعليمية التي تتناسب مع إمكاناته واستعداداته وقدراته واهتماماته وأهدافه وطموحاته والتعامل مع المشكلات الدراسية التي قد تعترضه مثل التأخر الدراسي وبطء التعلم وصعوباته، وسوء التوافق الدراسي. بحيث يسعى المرشد إلى تقديم الخدمات الإرشادية المناسبة والرعاية التربوية الجيدة للطلاب.

برامج التوجيه والإرشاد التربوي:

---

[١٧] عصام يوسف(٢٠٠٦). **التوجيه التربوي والإرشاد النفسي**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

[١٨] محمد بن قمشع عابد القحطاني (٢٠٠٣). إسهام برامج التوجيه والإرشاد الطلابي في علاج التأخر الدراسي في مدارس التعليم العام (المتوسط والثانوي) من وجهة نظر المعلمين والمرشدين الطلابيين. مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية.

- رعاية الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسياً ، ومتكرري الرسوب.
- توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة.
- متابعة حالات التأخر الصباحي والغياب المتكرر .
- تنفيذ ومتابعة برنامج الأسبوع التمهيدي لاستقبال الطلاب المستجدين في الصف الأول الابتدائي.
- التهيئة الإرشادية لطلاب الصفوف والمراحل التعليمية (الابتدائية – الإعدادية– الثانوية– الجامعة).
- متابعة الطلاب متكرري عدم تنفيذ الواجبات.
- التسجيل المبكر لطلاب الصف الأول الابتدائي .
- المشاركة في الإشراف على حضور وانصراف الطلاب .
- دراسة نتائج الاختبارات وتحليلها وكتابة تقارير عنها .
- التعريف بأنظمة ولوائح المدرسة.
- تنفيذ مسابقة الطالب المثالي.

٣– التوجيه والإرشاد الاجتماعي:

ويهدف إلى تنمية قيم الولاء والانتماء والمواطنة الصالحة لدى الطلاب، ونهج السلوك القويم والمحافظة على العادات والتقاليد السليمة ، وتنمية روح الجماعة .

من البرامج التي يمكن تنفيذها:

- برنامج عن العمل الجماعي والتنافس الشريف.
- برنامج عن الأخوة الإسلامية والتعاون والمحبة والتآلف.
- تنظيم مسابقة أحسن رسالة إلى (الجار ، المعلم ، طالب متفوق ، طالب مدخن ، ....) .
- برنامج عن (الآداب العامة ، احترام النظام) .

- زيارات لمؤسسات المجتمع الحكومية والمدني.

٤- التوجيه والإرشاد النفسي:

يهدف إلى تقديم المساعدة النفسية اللازمة للطلاب وخصوصاً ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال الرعاية النفسية المباشرة والتي تتركز على فهم شخصية الطالب وقدراته واستعدادات وميوله وتبصيره بمرحلة النمو التي يمر بها ومتطلباتها النفسية والجسمية والاجتماعية ومساعدته في حل مشكلاته والتغلب عليها.

الخدمات التي تحقق أهداف التوجيه والإرشاد النفسي:

- توعية الطلاب بطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها من الناحية السيكولوجية والفسيولوجية والاجتماعية ومتطلبات تلك المرحلة بما يعين الطالب على تحقيق التوافق النفسي والتكيف السوي مع ذاته والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.
- رعاية الجوانب السلوكية للطلاب من خلال رعاية سلوك الطالب وتعديله وتقويمه والذي يهدف إلى تحديد الممارسات السلوكية للطلاب وتعزيز الجوانب الإيجابية فيها بما ينمي قدرات الطالب واتجاهاته وميوله وإطفاء الممارسات السلوكية غير المرغوبة بما يقوّم شخصية الطالب ويجعله أكثر توافقاً مع ذاته وأعمق استبصاراً بها بما يمتلكه من قدرات وبما يحقق بناء سلوك إيجابي لديه.
- دراسة حالات الطلاب ذوي الصعوبات الخاصة والإعاقات البسيطة ورصد حالات الاضطراب الانفعالي مثل الخوف بمختلف نوعياته ودرجاته بين الطلاب وما يصاحب الاضطرابات الانفعالية من ضعف الثقة بالنفس واضطراب الكلام والحساسية الزائدة وسهولة الاستثارة ومتابعة حالاتهم بالتعاون مع إدارة المدرسة والمعلمين وأولياء أمور الطلاب بهدف تحقيق الصحة النفسية للطالب داخل المدرسة وخارجها.

- متابعة قضايا الطلاب داخل المدرسة ودراستها واستثمار جهود اللجان والمجالس بها في معالجة تلك القضايا بما يحقق رعاية تقويم سلوك الطالب.
- اكتشاف مواهب وقدرات واستعدادات وميول واتجاهات الطلاب ورعايتها بما يتناسب مع أعمارهم من خلال تقديم خدمات إرشادية تساعدهم على اكتشاف هذه الجوانب لتحقيق النمو السوي معرفياً ونفسياً واجتماعياً.

٥- التوجيه والإرشاد التعليمي:

ويهدف إلى تحقيق التكيف التربوي للطالب ومساعدته على اختيار نوع الدراسة و مستقبله المهني من خلال تقديم المعلومات المتوفرة عن المجالات الدراسية أكاديميا ومهنياً بما يتلاءم مع قدراته وأهدافه وميوله ومواجهة المشكلات التي تعترضه في سبيل تحقيق ذلك بُغية تحقيق الرضا المهني والتوافق النفسي والاجتماعي والكفاية الإنتاجية ، من خلال اختيار الدراسة والتخصص المناسب له والنجاح.

كما يهدف إلى تبصير الطالب بالفرص التعليمية المتاحة واحتياج المجتمع في ضوء خطط التنمية التي تضعها الدولة وتكوين اتجاهات إيجابية نحو بعض أنواع من الدراسة العلمية والمهنية، وإثارة اهتماماتهم بالمجالات العلمية والتقنية والفنية ومساعدتهم على تحقيق أعلى درجات التوافق النفسي والتربوي مع بيئاتهم ومجالاتهم التعليمية والعملية التي يلتحقون بها.

برامج التوجيه والإرشاد التعليمي:

- تبصير الطلاب بالفرص التعليمة المتوفرة ومتطلباتها والمؤهلات المطلوبة لها مستقبلاً .
- تعريف الطلاب بأنفسهم وبقدراتهم وأهدافهم في الحياة باستخدام الوسائل المتاحة من مقابلات واختبارات أن أمكن حتى يتمكن من تحديد الاختيار المهني المناسب.

- تنظيم لقاءات وندوات ومحاضرات وزيارات ومعارض.
- توجيه الطلاب نحو اختيار التخصصات المختلفة في المرحلة الثانوية.
- تشجيع الطلاب على الالتحاق بالأقسام العلمية.
- تنظيم اللقاءات والندوات والمحاضرات وورش العمل لإبراز أهمية الاختيار السليم لمجال الدراسة المناسب.
- تشكيل الجماعة المهنية في المدرسة وتفعيل دورها في نشر الثقافة المهنية بين الطلاب.

٧- التوجيه المهني:

ويهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار مهنة والاستعداد لها والعمل بها والنجاح فيها[١٩]. وكذلك مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم للمشكلة التي يعاني منها ووضع الخطط التي تؤدي إلى تحقيق هذا الحل والتكيف وفقاً للوضع الجديد الذي يؤدي به هذا الحل.

مجالات التوجيه المهني:

لقد توسعت مجالات التوجيه المهني وأصبح يقدم خدمات متعددة سواء بالنسبة للفرد أو المؤسسة التي يعمل فيها أو المجتمع أو المهن والأعمال المختلفة. فالتوجيه المهني عملية مركبة تتشكل من سلسلة عمليات متصلة ومتكاملة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- اختيار مهنة على أساس ما لدى الفرد من قدرات وسمات واتجاهات وميول.
- الإعداد والتدريب على المهنة المختارة.
- الالتحاق بالمهنة.
- التقدم والنجاح في المهنة[٢٠].

---

[١٩] كينيث هاملتون(١٩٦٢). **أسس التأهيل المهني**(ترجمة)عبد الحميد مرسي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

[٢٠] عبد الفتاح دويدار(١٩٩٥). **أصول علم النفس المهني وتطبيقاته**. بيروت : دار النهضة العربية.

وتقتضي عمليات التوجيه المهني توافر معلومات كافية عن الخصائص العامة التي ينبغي أن تتوافر عند الأفراد الذين ينتمون لمهنة معينة ومراعاة الفروق الفردية التي تتطلبها عمليات التوجيه. وإن دراسة الفروق الجسمية والنفسية والاجتماعية بين أفراد الجماعة وتشخيص خصائصهم قد أفاد مجالات التوجيه وحل المشكلات القائمة في مجال العمل.

ويمكن تحديد ثلاث مجالات أساسية للتوجيه المهني هي:

١- اكتشاف قدرات الفرد وإمكاناته ونواحي تفوقه والتعرف على خصائصه وسماته الشخصية.

٢- دراسة أنواع المهن والأعمال السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وتحليل تلك المهن لمعرفة أنواع الاستعدادات اللازمة لنجاحه فيها.

٣- توجيه الفرد إلى المهن المناسبة ومتابعته ففي المهنة(بديع محمود قاسم،٢٠٠١)[٢١].

٨- التوجيه والإرشاد الزواجي:

يعتبر الزواج طريق السعادة البشرية، فيه سكن وأمن وراحة للإنسان ومودة ورحمه بين الناس قال تعالى :"ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"(الروم: ٢١).

ويمكن تعريف الإرشاد الزواج بأنه (مجموعة الخدمات الإرشادية التي تقدم للأزواج بهدف اختيار الشريك المناسب، وتحقيق الاستقرار والتوافق، وحل المشكلات التي قد تعصف بالحياة الزوجية).

أما عن خدمات الإرشاد الزواجي:

- تقديم المعلومات المتكاملة عن طبيعة الحياة الزوجية.
- المساعدة في اختيار الشريك المناسب.

---

[٢١] بديع محمود قاسم(٢٠٠١). **علم النفس المهني**. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع. ص ص:١٥٧-١٥٨.

- المساعدة في حل الخلافات والمشكلات الزوجية.
- المساعدة في اتخاذ القرارات الزوجية المختلفة.
- خدمة الحياة الزوجية

٩- التوجيه والإرشاد الأسري:

يعمل الإرشاد الأسري على تقديم العون للأسر لضمان توافقها واستمرارها، ومساعدة الأسر في كيفية تربية الأبناء، ومساعدة الأسرة على تحقيق التوافق والاستقرار الأسرى، والمساعدة في حل الخلافات الأسرية، ومساعدة الأسر الذين لديهم أطفال ذوي احتياجات خاصة على كيفية التعامل معهم وتقبلهم ورعايتهم.

كما يستهدف التوجيه والإرشاد الأسري مساعدة الأفراد على كيفية اختيار شريك الحياة وحل الخلافات، والاستعداد للحياة الزوجية، والدخول فيها، والاستقرار والسعادة، وتحقيق التوافق الزوجي، وحل ما قد يطرأ من مشكلات زوجية قبل الزواج وأثنائه وبعده، والمساعدة في اتخاذ القرارات، كما يهدف أيضاً إلى تحقيق سعادة الأسرة الصغيرة والمجتمع الكبير وذلك بتعليم الشباب أصول الحياة الزوجية السعيدة والعمل على الجمع بين أنسب زوجين وذلك بهدف وقائي والمساعدة في حل علاج ما قد يطرأ من مشكلات أو اضطرابات زوجية.

الفصل الخامس

التوجيه في الفكر الإسلامي

الفصل السادس
التوجيه في الفكر الإسلامي

==========

أولاً: مقدمة:

عرفنا أن التوجيه والإرشاد عملية إنسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التوجيهية والإرشادية التي تقدم للأفراد اينما كانوا بهدف تحقيق التوافق والصحة النفسية والإنتاجية والفاعلية والكفاءة سواء قدمت هذه الخدمات بشكل مباشر أو غير مباشر مادامت تهدف إلى بناء الشخصية البناءة المتكاملة.

- فهل نجد في الفكر الإسلامي ما يؤكد وجود هذه الخدمات؟
- وما هي صور أو ملامح التوجيه والإرشاد في هذا الفكر؟
- وهل هناك أطر وفلسفة وأهداف للتوجيه والإرشاد في الفكر الإسلامي؟
- وما هي أدوات التوجيه والإرشاد وطرقة في الإسلام؟

إن الإسلام منهج شامل للحياة يحقق للناس السعادة والطمأنينة والرضا ويرشدهم إلى الطريق الأمثل لتحقيق الذات والارتقاء بالنفس إلى مدرج الكمال الإنساني ويمثل التوجيه في الإسلام جزءاً من مهمته في بناء الإنسان السوي بل أعتبر التوجيه من أفضل الأعمال عند الله لأنه يحقق نفعاً للناس وقضاء لحاجتهم وحلاً لمشكلاتهم فهو واجب على كل المسلمين وخاصة أصحاب العلم منهم.

والإسلام رسالة سماوية أنزلها الله لتكون هداية وتوجيه وإرشاد للناس لتخرجهم من الظلمات إلى النور ولا بد لهذه الهداية من مرشد وموجه وقد كلف الله الرسل والأنبياء بحمل هذه الأمانة فقد قال الله تعالى في حق سيدنا إبراهيم عليه السلام: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)...الممتحنة ﴿٤﴾، وقوله تعالى وقال تعالى(إنا أرسلناك

شاهد ومبشرا ونذيرا؛..(الفتح:٨)، فقد أرسله الله لإرشاد الناس إلى طريق الهدى والاستقامة وصدهم عن الغي والظلال.

فإذا كانت أهداف التوجيه والإرشاد هي تلك التي ترسمها المؤسسات التعليمية والتربوية في المجتمع بناء على الرؤية الفلسفية السائدة فيه ، وعليه فإنه ينبغي أن تكون أهداف التوجيه والإرشاد من المنظور التربوي الإسلامي وفي الفكر الإسلامي نابعة من فلسفة التربية الإسلامية التي رسمت نموذج العلاقات بين الإنسان وخالقه والكون والحياة والآخرة، بدلاً من تلك الأهداف التي استمدت من نظريات غربية وصفها الشناوي بأنها: " تستند في منطلقاتها إلى فلسفات وضعية أو أفكار روائية تبناها الأدب الإغريقي ونسج حولها المنظرون نظريات في النفس وفي معالجة ما يعتري هذه النفس من مشكلات "(محمد محروس الشناوي ، د.ت ، ص١٦١) [٢٢].

الفكر الإسلامي يحوى صورا وملامح متعددة للفكر التوجيهي والإرشادي وسوف نعرض بإيجاز إلى بعض ملامح الخدمات الإرشادية.

ففي مجال التوجيه والإرشاد التربوي والأكاديمي عرف المسلمون فكرة توجيه الطلاب إلى دراسة وفق قدراتهم أي أنهم أدركوا حقيقة الفروق الفردية وكان المسلمون يختبرون قدرة الطالب على التذكر فن كالقدرة على الحفظ وجهوه إلى دراسة الحديث وان كان أميل إلى التفكير والتحليل وجهوه إلى دراسة علوم الجدل والكلام والمناظرة.

كما عرف العلماء المسلمون مبادئ إرشادية في تلقي العلم وأفاضوا في توضيحها ومنها:

- أن ابن حزم وضع منهجاً في التوجيه التربوي حيث رأى أن قدراً من الثقافة يبدأ مع الطفل في سن الخامسة فيعلم مبادئ القراءة والكتابة والخط ثم قراءة القران وفهم أحكامه ثم يتدرج المتعلم في علوم اللغة والأدب والرياضيات

[٢٢] محمد محروس الشناوي(ب.ت). **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**. القاهرة: درا غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

والطب. ونصح المربين بعدم توجيه المتلقين للعلم في البداية إلى التعريفات والقوانين بل يجب اخذ مسائل العلم أو الفن واحدة بعد الأخرى حتى نصل إلى القوانين.

- مراعاة عقول المتلقين للعلم فلا يُلقى إلى المتعلم ما لا يبلغ عقله فينفر منه وذلك اقتداء بما روي عن سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم قوله:"نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نترل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم".الحكمة في استعمال اللوم والعقاب حيث يقول الإمام الغزالي لاتكثر القول عليه بالعتاب في كل حين فأنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح.
- وقد عرف المسلمون واهتموا أيضاً بالمتفوقين ثم تحدثوا عن ضرورة الكشف عنهم وتنمية قدراتهم والاستفادة منهم ومن ذلك قولهم عدم إشراك الذكي مع الغبي في التلقي وقول ابن جماعة إن على المعلم إن يتبع الأساليب التي تؤدي إلى اكتشاف الأذكياء من تلاميذه والوقوف على قدراتهم واستعداداتهم الخاصة.

كما تبرز الحاجة هنا لصياغة أهداف للتوجيه والإرشاد تسير في سياق هذه الفلسفة وتنسجم مع مكوناتها وفي هذا الشأن يقول الشناوي : " إن المنهج الإسلامي يقدم لنا في القرآن الكريم والسنة المطهرة تصوراً كاملاً للإنسان وعلاقته بخالقه وعلاقته بالكون وهذا التصور هو الذي يكون منطلقاً للوجهة الإسلامية في الإرشاد والعلاج النفسي ومن ثَّم يجب أن تصاغ الأهداف بالإرشاد والعلاج النفسي على أساسه "(محمد محروس الشناوي ، د.ت ، ص١٦١) [٢٣] .

ومن هنا فإن استعراضاً سريعاً لأهداف التربية الإسلامية المنطلقة أصلاً من هذه الفلسفة سيبين موقع أهداف التوجيه والإرشاد منها .

فأهداف التربية الإسلامية كما هو معروف تنقسم إلى غاية التربية الإسلامية وهو بلوغ درجة الرقي الإنساني أو درجة أحسن تقويم وأهداف عامة أساسية وهي كما

[٢٣] محمد محروس الشناوي(ب.ت). مرجع سبق ذكره.

يذكرها يالجن أربعة أهداف متدرجة ومترابطة ومتكاملة ومتناسقة في الوقت نفسه مع غاية هذه التربية وتندرج تحت كل هدف عام عدة أغراض تربوية جزئية وهذه الأهداف العامة هي :

١ ــ البناء العلمي .

٢ ــ بناء إنسان مسلم متكامل جوانب الشخصية .

٣ ــ بناء خير أمة أخرجت للناس .

٤ ــ بناء خير حضارة إنسانية إسلامية .

واستناداً إلى ما تقدم يرى فإن أهداف التوجيه والإرشاد ترتبط مباشرة بالهدف الثاني من أهداف التربية الإسلامية الأساسية وهو بناء إنسان مسلم متكامل الجوانب الشخصية ، فتأتي كل أهداف التوجيه والإرشاد لتحقق هذا الهدف العام للتربية الإسلامية والذي يرتبط هو أيضاً بغاية التربية الإسلامية وهو تحقيق درجة " أحسن تقويم " وهذا هو الشكل الأول الذي يمثل ارتباط أهداف التوجيه والإرشاد بالتربية الإسلامية .

أما الشكل الثاني فهو سير هذه الأهداف في نفس اتجاه نموذج العلاقات الذي رسمته الشريعة الإسلامية حيث غن مجموعة من أهداف التوجيه والإرشاد تركز على علاقة الإنسان بخالقه ثم بنفسه وأخرى تركز على علاقة الإنسان بالإنسان الأخر وأخرى على علاقته بالكون والحياة .

وفيما يلي رسماً توضيحياً (شكل رقم ١) يتضح فيه موقع أهداف التوجيه والإرشاد من الأهداف العامة للتربية الإسلامية حيث ترتبط أهداف التوجيه والإرشاد بالهدف الذي ينص على بناء إنسان مسلم متكامل جوانب الشخصية وهذا لا يعني أن عملية التوجيه والإرشاد هي العملية الوحيدة التي تؤدي إلى بناء إنسان مسلم متكامل

جوانب الشخصية، بل أن هناك عمليات تربوية وتعليمية أخرى تساهم في بنـــاء هـــذا الإنسان المسلم(الزبيدي ، ١٤٢٨هـــ ، ص ٢٣ــ٢٤)[٢٤] .

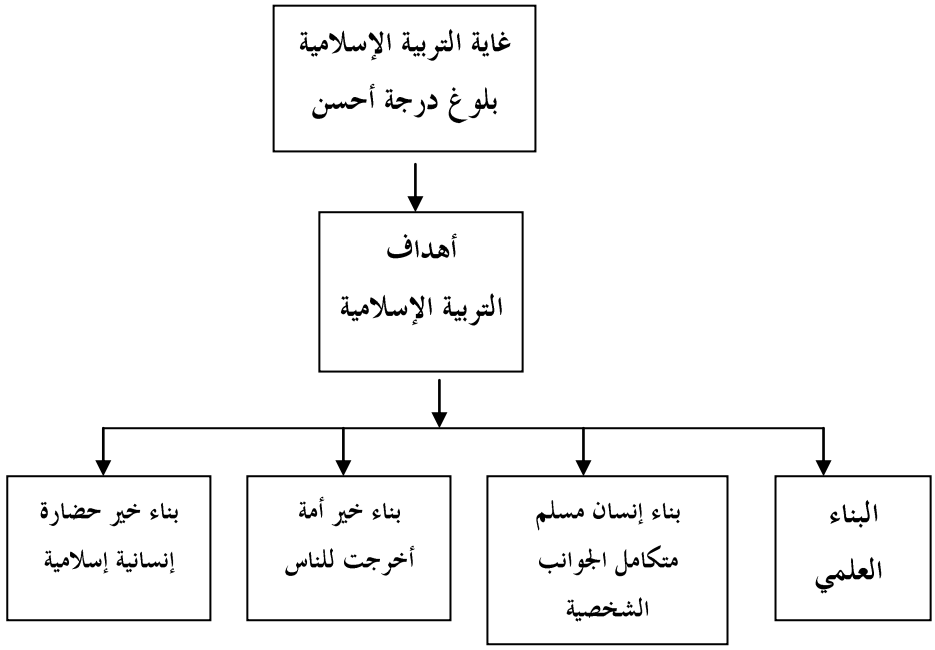

ثانياً : مجالات التوجيه والإرشاد وبرامجه في الإسلام:

يذكر بار وآخرون أن : " الدين الإسلامي هو صمام الأمان لحماية الإنسان من شر نفسه ومن شر الشيطان وهو السياج المنيع من الوقوع في المنكـــرات ورذائـــل الأخلاق "

ويقصد بالتوجيه والإرشاد الديني : " الاهتمام بالجوانب الدينيـــة والأخلاقيـــة والروحية كوسيلة وقائية لصحة الشباب والطلاب النفسية وتحقيق قـــدر كـــاف مـــن الاطمئنان الروحي النفسي والعقلي والاجتماعي القائم على الإيمـــان بـــالله ســـبحانه وتعالى(عبد المنان ملا معمور بار وآخرون ، ١٩٩١، ص٢٢)[٢٥] .

---

[٢٤] عبد الله سعيد محمد الزبيدي(١٤٢٩). أسس التوجيه والإرشاد من منظور التربية الإسلامية (دراسة تأصيلية) ، **بحث ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة** ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة

٢٥ عبد المنان ملا معمور بار ، أمير خان ، محمد حمزة(١٩٩١). الممارسات الواقعية والمثالية لعملية التوجيه والإرشاد كما يدركها طلاب المرحلة الثانوية في بعض مدن المملكة العربية السعودية . **مركز البحوث التربوية والنفسية** ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة

ونحن نشاهد في حياتنا اليومية أن الملتزمين بمنهج الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هم أقل الناس تعرضاً للاضطرابات النفسية والقلق وهم أكثر قبولاً بأحكام القضاء والقدر .

كما أشار حامد زهران (١٩٨٢) : إلى " أن جميع المرشدين على اختلاف أديانهم قد أجمعوا على أن الإرشاد الديني يقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب دينية روحية أخلاقية مقابل الإرشاد الدنيوي الذي يقصد به بقية طرق الإرشاد النفسي التي تقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب وضعها البشر"(ص ٣٢٠)[٢٦] .

ثالثاً: أهداف التوجيه والإرشاد الإسلامي :

ليس من قبيل الصدفة أن تكون العقيدة الإسلامية هي المرتكز الوحيد الذي يقوم عليه البناء التربوي، فالعقيدة الإسلامية باعتبارها العقيدة الوحيدة الصحيحة بين عقائد أهل الأرض جميعاً ، هي التي ترشد إلى المنهج التربوي الصحيح في تربية وإعداد الإنسان الصالح ، فالرسالات السماوية مجتمعة تقوم على هذا باعتبارها التعاليم السماوية الهادية إلى الخير والصلاح .

فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، كما يقول الندوي (د.ت) : " لم يدعوا إلى عقيدة وشريعة فحسب ، ولم يحملوا دينا جديداً هو الإسلام فحسب ، بل كانوا مؤسسي حضارة ومدنية وعشرة واجتماع ، وأسلوب في الحياة خاص، جدير بأن يسمى الحضارة الربانية ، ولهذه الحضارة أصول ودعائم وعلامات وشعائر تمتاز عن الحضارات الأخرى ، الحضارات التي تسمى الحضارات الجاهلية امتيازاً في الأساس وفي الروح وفي الأشكال والتفاصيل"(الندوي ، د.ت ، ص ٧٥)[٢٧].

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول إن العقيدة الإسلامية والتعاليم التي جاء بها القرآن الكريم وجاءت بها السنة النبوية هي المرتكز الأساسي الذي تنطلق منه عمليات

---

[٢٦] حامد عبد السلام زهران(١٩٨٨). **التوجيه والإرشاد النفسي** . (ط٦)، القاهرة: عالم الكتب .
[٢٧] أبو الحسن الندوي(د.ت). **النبوة والأنبياء في ضوء القرآن الكريم**

التوجيه والإرشاد والدعوة والإصلاح ، فالدعوة إلى الأخلاق والفضائل الإسلامية تجعل الفرد في مأمن من الأخطاء وارتكاب المحرمات فهو بذلك يكون في منزلة (أحسن تقويم) ، وإنه عندما يلتزم الفرد المسلم في مجتمعه أو بيته أو مدرسته بالأخلاق السامية التي وردت في القرآن والسنة الشريفة فإنه بذلك يطبق الهداية والصلاح الإرشاد على نفسه ويصبح مرشداً للإصلاح في مجتمعه ، وأكثر ما يفيد المرشد في ذلك هو تطبيق مبدأ القدوة الصالحة والاعتماد في ذلك على شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم .

ويمكن تلخيص أهداف التوجيه في الفكر الإسلامي في النقاط التالية:

١- إكساب الطالب القيم الإيجابية النابعة من تعليم الدين الإسلامي.

٢- العمل على تكوين الشخصية المسلمة.

٣- تحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي بالعمل بمكارم الأخلاق الذي هو جوهر الإسلام في جميع نواحيه.

٤-غرس الآداب التي تزين أخلاق المسلم.

٥- البعد عن الرذائل والشرور والأخلاقيات الفاسدة .

٦- تطويع جميع مواد التربية الإسلامية وغيرها في تعزيز وغرس المفاهيم الإسلامية التي تحث على الفضائل ومكارم الخلاق.

٧-إعداد النشرات الهادفة التي تحث على التمسك بالأخلاق الحسنة ونبذ الرذيلة.

٨- تكريم الطلاب المثاليين ذوي السلوك الحسن ووضع حوافز مادية ومعنوية لتشجيعهم على الالتزام بالأخلاق الإسلامية.

٩-متابعة الطلاب أثناء والمشاركة في إلقاء بعض الكلمات الهادفة التي تحث على القيم الإسلامية والأخلاق الفاضلة.

رابعاً: مسلمات التوجيه في الفكر الإسلامي:

يقوم التصور الإسلامي على مجموعة من الأسس منها:

١- إن الإنسان في طبيعة خير ولكنه يقبل على الشر.

٢- إن أساس الاضطراب يكمن في الابتعاد عن العقيدة الإسلامية.

٣- قابلية السلوك للتعديل والتشكيل.

٤- اختلاف الإرشاد باختلاف الحالة.

٥- مبد أتكامل وتفاعل الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية في العلاج.

٦- مبدأ استمرار الإرشاد في جميع مراحل النمو.

٧- مبدأ شمولية الإرشاد لجميع جوانب شخصية الفرد.

خامساً: طرق التوجيه في الفكر الإسلامي:

توجد عدة طرق للتوجيه والإرشاد في الفكر الإسلامي نذكر منها:

١- الطرق الاقتدائية:

وتعتمد على وجود شخص يمثل القدوة الحسنة للفرد، أو نموذج يقلده أو يحاكيه الفرد ومنه قوله تعالى:" فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوء أخي فأصبح من النادمين؛(المائدة: ٣١) .

٢- الطرق الوعظية:

وهي الطرق القائمة على أسلوب النصح والموعظة والترغيب والترهيب.

٣- الطرق العقلية الانفعالية:

وتدور حول مخاطبة العقل ومشاعر الفرد، فهي تركز على إثارة المشاعر واستغلالها في مخاطبة العقل لتعديل ما يوجد به من أفكار غير صحيحة أو غير عقلانية وتعديلها بأفكار صحيحة مما يؤدي إلى تعديل المشاعر والانفعالات.

٤- الطريقة القصصية:

وتستخدم القصص المعبرة والمناسبة للموقف لتكون فيها العبرة والعظة، وتقوم على السرد أو الحكي لتعليم الفرد بطريقة غير مباشرة ، وقد أشار إلى ذلك القرآن الكريم فقد جاء في القرآن الكريم عدد كبير من قصص الأنبياء والحوار الذي يدور بينهم وبين قومهم وهذه القصص تعتبر نماذج يمكن أن نستدل منها على السلوك المرغوب وتعززه والسلوك غير المرغوب فنتجنبه.

سادساً: خدمات التوجيه والإرشاد الديني والأخلاقي في الميدان التربوي :

يقوم الموجه والمرشد النفسي بتحقيق أهداف الإرشاد الديني والأخلاقي في المدرسة بعدة أساليب مختلفة تتناسب مع الإمكانات المتاحة في المدرسة ومن هذه الأساليب مايلي:

١- جماعة التوعية الإسلامية في المدرسة وما تقوم به من نشاط في تعزيز الأخلاق الإسلامية الحميدة وأداء الواجبات كالمحافظة على الصلاة وطاعة الوالدين وغرس الفضائل.

٢- إقامة الندوات والمحاضرات التي تدعو لها المدرسة بحضور الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المحلي.

٣- الإذاعة المدرسية والصحف والحائطية وما بها من نشاط يومي مستمر.

٤- الرحلات والمعسكرات والزيارات للمؤسسات الحضارية والبيئية في البلاد.

٥- الاستفادة من معلمي مادة التعبير والقراءة الحرة في تعزيز وغرس المفاهيم الإسلامية التي تحث على مكارم الأخلاق.

٦- إعداد النشرات الهادفة التي تحث على التمسك بالأخلاق الفاضلة ونبذ الرذيلة وسوء الخلق.

٧- تكريم الطلاب المثاليين ذوي السلوك الحسن وذلك بجعل حوافز مادية ومعنوية وتشجيعهم على التمسك بذلك وحث زملائهم على الاقتداء بهم.

الفصل السادس

برامج التوجيه والإرشاد بالمدارس

الفصل السابع
برامج التوجيه والإرشاد بالمدارس

==========

أولاً: مقدمة:

يحتاج طلاب المدارس بمختلف المراحل التعليمية– مثلهم مثل غيرهم من فئات المجتمع– إلى خدمات التوجيه والإرشاد ، لذا يجب أن يتم عمل برنامج توجيه في كل مدرسة حسب ظروفها وحسب حاجة طلابها للإرشاد والتوجيه.

والسؤال الآن ما هي ماهية هذا البرنامج؟ وكيف يتم إعداده ؟، وما هي مكوناته؟ ومن هو المسئول عن تنفيذه؟

يمكن الإجابة عن كل هذه التساؤلات من خلال استعراض النقاط التالية:

ثانياً: تعريف برنامج التوجيه والإرشاد الطلابي

يمكن تعريف برنامج الإرشاد والتوجه بأنه:" البيان الكلي لأنواع النشاط التي تقرر اتخاذها للقيام بعمل إرشادي معين وهو بيان عن الموقف وتحديد المشكلات التربوية وتحديد الأهداف المنشودة ثم حصر المواد المتاحة ، ووضع خطة عمل يمكن من خلال تنفيذها التغلب على هذه المشاكل وتحقيق الأهداف (النمو السوي داخل المدرسة وخارجها) في أقصر وقت وبأقل جهد وتكاليف ممكنه"(جودت عبد الهادي، سعيد حسني العزة ، ١٩٩٩، ص ١٤٩) [٢٨].

وبرنامج التوجيه والإرشاد الطلابي هو: " برنامج مخطط منظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فردياً وجماعياً لجميع من

[٢٨] جودت عبد الهادي، سعيد حسني العزة (١٩٩٩). **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**. عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع..

تضمهم المدرسة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي المتعقل لتحقيق التوافق النفسي داخل المدرسة وخارجها ، ويقوم بتخطيطه ، وتنفيذه وتقييمه لجنة وفريق من المسئولين المؤهلين"(حامد زهران ، ١٩٨٨، ص ٤٣٩)[٢٩] .

كما يمكن تعريف برنامج التوجيه والإرشاد في المدرسة على أنه : " خطة علمية عملية منظمة لمجموعة من الخدمات المباشرة والخدمات غير المباشرة أي من خلال الاتصال والتفاعل بين المرشد والمسترشد أو من خلال المعلم المرشد أو مدير المدرسة وأولياء الأمور.

كما يعرف برنامج الإرشاد والتوجيه في المدرسة بأنه:" الجهود المنظمة والمخططة التي تنطوي تحتها مجموعة من الخدمات الإرشادية مثل (التوجيه الأكاديمي والمهني والاجتماعي والانفعالي والصحي والنفسي ... إلخ) ، والتي تهدف إلى مساعدة الطلبة على التكيف مع البيئة المدرسية والمحلية . ويسعى إلى تزويد الطالب بالمهارات والخبرات التي تجعله قادراً على مواجهة الصعوبات التعليمية أو السلوكية التي قد تواجهه.

ويتعاون المدير والهيئة التدريسية والمرشد في وضع برنامج التوجيه والإرشاد في المدرسة ويعتمد نجاح هذا البرنامج على المقومات التالية :

١- يتم تخطيط برنامج التوجيه والإرشاد حول حاجات ومشكلات الطلاب .

٢- اشتراك كل من المرشدين المدرسيين في عمليات التوجيه كما يسهمون في حل مشكلات الطلاب بنشاط وإيجابية .

٣- التعاون الوثيق بين الإداريين والمتخصصين والمدرسين لأن عمل هيئة المدرسة كأفراد منفصلين قد يُعَقَد حياة الطالب بدلاً من تعاونه .

٤- حُسن اختيار المدرسين ليكونوا من ذوي الشخصيات المتكاملة والقدوة الحسنة

---

[٢٩] حامد عبد السلام زهران(١٩٨٨). مرجع سبق ذكره.

٥- عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات للمدرسين عن أهمية التوجيه والإرشاد ودعوة الطلاب إلى الاستفادة من البرنامج .

٦- يتعين على المسئولين عن إدارة التعليم وإدارة المدرسة مؤازرة برنامج التوجيه إذا أرادت له النجاح ، فيقوم مدير التعليم والإداريين بدعم هذا البرنامج .

٧- تعاون لجنة التوجيه والإرشاد في تنظيم برنامج مستمد من تجاربهم الواقعية الحية(عبد اللطيف دبور، عبد الحكيم الصافين٢٠٠٧، ص ٣٤). [٣٠].

ثالثاً: أهداف البرنامج الإرشادي في المدرسة :

إن الهدف من البرامج الإرشادية المدرسية هو: " مساعدة الطلاب على تحقيق الذات وتحقيق التوافق والصحة النفسية وتحسين العملية التربوية" .

ويجب أن يشترك أكبر عدد من العاملين المسئولين المتخصصين لوضع الخطة الدقيقة والتنظيم المحكم ، وبذل أقصى جهد تنفيذي لتحقيق أهداف البرنامج وتقييم عملهم في ضوء مدى تحقيق هذه الأهداف(حامد زهران ، ١٩٨٨ ، ص ٤٣٩) [٣١] .

وتهدف برامج التوجيه والإرشاد كما يذكر عبد اللطيف دبور ، وعبد الحكيم الصافي(٢٠٠٧). يلي :

١- تنمية مفهوم إيجابي للذات لدى الطالب ، وبما يتوافق مع ما يتمتع به الطالب من خصائص نمائية ضمن مرحلته العمرية .

٢- تحقيق التوافق بين الطالب وذاته وبيئته ، من النواحي التربوية والشخصية والاجتماعية .

---

[٣٠] عبد اللطيف دبور ، عبد الحكيم الصافي(٢٠٠٧). **الإرشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق**. عمان: دار الفكر.

[٣١] حامد عبد السلام زهران(١٩٨٨). مرجع سبق ذكره.

٣- تحقيق الصحة النفسية للفرد ، والإسهام في إسعاده ، وتدريبه على حل مشكلاته بنفسه .

٤- تحسين العملية التربوية ، بأن توظف المدرسة الممارسات التي تؤدي إلى تحقيق التكامل في شخصية الطالب ، وإلى الاستفادة من المستحدثات التربوية ، وإشراك الطلبة بشكل فاعل في العملية التعليمية .

٥- تنمية قدرة الطالب المسترشد على اتخاذ القرارات، من خلال مساعدته على تفهم قدراته وميوله وإمكاناته واتجاهاته ومشاعره ، وبالتالي استغلال هذا الفهم في بناء أرضية صلبة لاتخاذ القرارات الهامة في حياته .

٦- إكساب الطالب القدرة على تشكيل رؤيته الخاصة واستخدامها في تحليل المواقف الحياتية التي يواجهها ، وبالتالي إيجاد حلول جديدة للمشكلات التي تعترض طريقه .

٧- تنمية قدرة الطالب على التحاور والتشاور ، وإبداء الرأي بحرية ومسؤولية.

٨- إتاحة الفرصة للطالب كي ينمي قدراته العقلية ، وخاصة ما يتعلق منها بمهارات التفكير العليا ، من مثل التفكير الإبداعي والتفكير الناقد ، والتفكير فوق المعرفي. ويتضمن ذلك تنمية قدرة الطالب على التحليل والتركيب والتقويم .

٩- تزويد الطالب بفرص للتدريب على العمل مع الآخرين بشكل جماعي وتعاوني ، في مشاريع هادفة ومهمة .

١٠- مراعاة الخصوصية الفردية للطالب ، وتشجيعه على تحقيق ميوله وإظهار مواهبـــه، ومساعدته على تعرف نقاط القوة لديه ،وتعزيزها ، وتعرف نقاط الضعف لمعالجتها .

١١- وضع الخطط لربط الطالب بمؤسسات المجتمع المحلي ، بغرض تطوير شخصيته الاجتماعية الإيجابية .

١٢- إكساب الطالب القدرة على التغير نحو الأفضل ، والتكيف مع المتغيرات غير المتوقعة برصانة وهدوء واتزان، دون تسرع أو تهور(عبد اللطيف دبور، عبد الحكيم الصافين٢٠٠٧، ص ص: ٣٤-٣٥)[٣٢].

رابعاً: الأسس التي يقوم عليها برنامج التوجيه والإرشاد في المدرسة :

تتمثل الأسس التي يقوم عليها برنامج الإرشاد في المدرسة فيما يلي :

١- الأسس العامة: وهي تشمل السلوك الإنساني ، والسلوك المكتسب ، وأنه يكتسب صفة الثبات النسبي ، ولكنه مرن وقابل للتعديل ، كما أن سلوك الفرد والجماعة قابل للتوجيه والإرشاد .

٢- الأسس الفلسفية: وهي الأسس التي تراعي نظرة الإنسان إلى الحياة.

٣- الأسس التربوية والنفسية: وتشمل الفروق الفردية، ومطالب النمو، والفروق بين الجنسين .

٤-الأسس الاجتماعية : تشمل الاهتمام بالفرد كعضو في جماعة .

٥-الأسس الفسيولوجية والعصبية : أي الجهاز العصبي والعوامل العضوية التي قد تؤثر في تقبل الفرد للإرشاد والتوجيه.

---

[٣٢] عبد اللطيف دبور ، عبد الحكيم الصافي(٢٠٠٧). **الإرشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق**. عمان: دار الفكر.

٦- الأسس الإدارية : تشمل التخطيط والتحويل وتنفيذ البرنامج والإشراف والحوافز(حامد زهران، ١٩٨٨، ص ص: ٤٤٢-٤٤٣) [٣٣] .

خامساً: تقييم برنامج الإرشاد في المدرسة :

التقييم: هو عملية تحديد القيمة وهو عملية نقدية هامة تكشف عن مدى فعالية البرنامج ومدى نجاحه أو فشله. وهو عملية جماعية تعاونية يشترك فيها المسئولون عن البرنامج تخطيطاً وتنفيذاً وحتى الذيـــن يخدمهم البرنامج.

والتقييم عملية مستمرة من أول التخطيط عبر التنفيذ وأثناء وبعد الجلسات والاجتماعات وحتى المتابعة . ويرى البعض أنه يجب تقييم البرنامج مرة كل سنـــة على الأقل ، ويحسن أن يكون مرتين إذا كان البرنامج جديداً ، والسبب في ذلك أن عملية الإرشاد عملية دينامية تحتاج إلى تطوير مستمر في الوسائل والطرق والإجراءات . وليس المقصود بالتقييم أن يكون تقييماً وصفياً كأن يُقال أن البرنامج حسن أو رديء ولكن المقصود هو التقييم العلمي في ضوء معايير .

وبرغم أهمية تقييم البرنامج ، فإن ذلك يجب أن يكون باعتدال ، حتى لا يجد المسئولون عن البرنامج أنفسهم لا يعملون شيئاً إلا التقييم (جودت عبد الهادي، سعيد حسني العزة ، ١٩٩٩، ص ١٥١) [٣٤].

سادساً المرشد المدرسي Counselor :

المرشد الطلابي هو عادة المسئول المتخصص الأول عن العمليات الرئيسية في التوجيه والإرشاد وخاصة عملية الإرشاد نفسها، ويُطلق عليه أحياناً مصطلح " مرشد التوجيه " **Guidance Counselor** . وبدون المرشد يكون من الصعب تنفيذ أي برنامج للتوجيه والإرشاد "(حامد زهران ، ١٩٨٨ ، ص٤٦٩) .

---

[٣٣] حامد عبد السلام زهران(١٩٨٨). مرجع سبق ذكره.
[٣٤] جودت عبد الهادي، سعيد حسني العزة (١٩٩٩). **مرجع سبق ذكره.**

سابعاً: الصفات الواجب توافرها في المرشد الطلابي :

يجب أن تتوافر في المرشد الطلابي جملة من الصفات مع إعداده وتدريبه أهمها :

١ ــ الأمانة والإخلاص في القول والفعل .

٢ ــ الصدق مع الذات والصدق مع الآخرين .

٣ ــ احترام الذات واحترام ذوات الآخرين .

٥ ــ الاستقلالية والموضوعية.

٦ ــ الرغبة في العطاء .

٧ ــ الفعَّالية والكفاءة(فاروق عبد السلام وآخرين، ١٩٩٧، ص ص ٢٨١ – ٢٨٤)[٣٥]

ثامناً: إعداد المرشد :

يشير حامد زهران إلى أنه : " يتم إعـــداد المرشد الطلابي علمياً في أقسام تربوية بالجامعات، ويتم تدريبه عملياً في مراكز متخصصة تحت إشراف الأساتذة والخبراء ، ويتطلب الإعداد العلمي والعملي اهتماماً خاصاً ، فهو يحتاج إلى دراسة خاصة وتدريب خاص في طرق الإرشاد ومجالاته المتعددة " (حامد زهران ، ١٩٨٨، ص٤٦٩) .

ومن مهام المرشد المدرسي ما يلي :

١ ــ تبصير المجتمع المدرسي بأهداف التوجيه والإرشاد وخططه وبرامجه وخدماته وبناء علاقات مهنية مثمرة مع منتسبي المدرسة وأولياء أمور الطلاب .

---

[٣٥] فاروق سيد عبد السلام ، ميسره طاهر ، يحـي مهني(١٩٩٧). **مدخل إلى الإرشاد التربوي والنفسي**. (ط٣) ، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيـع.

٢ ــ إعداد الخطط العامة السنوية لبرامج التوجيه والإرشاد في ضوء التعليمات المنظمة لذلك واعتمادها من مدير المدرسة .

٣ ــ تنفيذ برامج التوجيه والإرشاد وخدماته الإنمائية والوقائية والعلاجية .

٤ ــ تعبئة السجل الشامل للطالب والمحافظة على سريته وتنظيم الملفات والسجلات الخاصة بالتوجيه والإرشاد .

٥ ــ بحث حالات الطلاب التحصيلية والسلوكية ، وتقديم الخدمات الإرشادية التي من شأنها تحقيق أهداف المرحلة التعليمية .

٦ ــ رعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين دراسياً وتشجيعهم وتوجيههم ومنحهم الحوافز والمكافآت وتقديم برامج إضافية لهم .

٧ ــ متابعة الطلاب المتأخرين دراسياً ودراسة أسباب تأخرهم وعلاجها واتخاذ الخطوات اللازمة للارتقاء بمستوياتهم .

٨ ــ تحري الأحوال الأسرية للتلاميذ وخاصة الاقتصادية منها ، ومساعدة المحتاجين منهم .

٩ ــ دراسة الحالات الفردية للطلاب الذين تظهر عليهم بوادر سلبية في السلوك ، وتفهم مشكلاتهم ، وتقديم التوجيه والنصح لهم حسب حالتهم .

١٠ ــ عقد لقاءات فردية مع أولياء أمور الطلاب الذين تظهر على أبنائهم بوادر سلبية في السلوك أو عدم التكيف مع الجو المدرسي لاستطلاع آرائهم والتعاون معهم وبحث المشكلات الأسرية ذات الأثر في أحوال أولئك الطلاب .

١١ ــ إعداد تقارير دورية عن مستويات الطلاب العلمية والتربوية وتقديمها لمدير المدرسة .

١٢ ــ إجراء البحوث والدراسات التربوية التي يتطلبها عمل المرشد(أحمد محمد الزبادي، هشام إبراهيم الخطيب، ١٩٩٠ ، ص ص ١٧٥ – ١٨٠)[٣٦] .

تاسعا: المعلم المرشد Teacher-Counselor :

المعلم هو أقرب شخص إلى الطلاب في المدرسة ، وهو أخبر الناس بهم وهو الذي يعرفهم عن كثب ، وهو حلقة الوصل بينهم وبين باقي أعضاء فريق الإرشاد . والطلاب يحتاجون إلى رعاية النمو وتحقيق التوافق والمساعدة في حل المشكلات إلى جانب حاجتهم إلى التعليم والتحصيل . والمعلم وهو يدَّرس مادة تخصصه لا يمكن أن يقف متفرجاً على من يحتاج من طلابه إلى التوجيه والإرشاد . والمعلم في كثير من الأحيان يكون أقدر على مساعدة طلابه حتى من بعض الخبراء المتخصصين الذين قد يكون الطالب مجرد شخص غريب بالنسبة لهم قبل جلسات الإرشاد التي قد تكون قصيرة ومحدودة .

والمعلم المرشد هو التطور الجديد لشخصية المدرس القديم التقليدي الذي كان يهتم فقط بتدريس مادة تخصصه. وهو دور جديد للمدرس العصري الحديث المتطور ، الذي يدرب على خدمات التوجيه والإرشاد .

ويرى حامد زهران١٩٨٨٠) أن المعلم ــ المرشد ، تأتي أهميته من أمرين :

أ) أن التربية التقدمية الحديثة تتطلب قيام المعلم بهذا الدور المزدوج .

ب) أن نقص عدد المرشدين الطلابيين بالمدارس الآن يوجب عليه القيام بدور المرشد الطلابي ، وهو محور العملية التربوية الإرشادية المتكاملة ص٤٧١) .

---

[٣٦] ـ أحمد محمد الزبادي، هشام إبراهيم الخطيب ، ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م ، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي ، ط١ ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان

ويمكن للمعلم المرشد القيام بالنشاطات الإرشادية التالية بالإضافة إلى عمله :

١- المساهمة في خدمة التوجيه والإرشاد بدرجة عالية من الكفاية عن طريق العمل التعاوني المشترك.

٢- المساهمة الإيجابية في نشاط لجنة التوجيه والإرشاد بالمدرسة ، والتعاون على تنظيم برنامج تربوي متزن يتناسب وحسن تحصيلهم .

٣- توفير مناخ نفسي صحي في المدرسة ، وفي الصفوف يساعد على نمو الطلاب وتكيفهم وحسن تحصيلهم.

٤- تعريف الطلاب بخدمات التوجيه والإرشاد وتشجيعهم على الاستفادة من خدماته .

٥- مساعدة الطلاب في معرفة ذاتهم ، وتعليمهم حل مشاكلهم ، في أثناء تدريس موضوعه .

٦- المساعدة في كشف حالات سوء التوافق في وقت مبكر وإحالتهم إلى المختصين والمرشد النفسي .

٧- المساهمة في الاختبارات التي تحدد قدرات واستعدادات الطلاب ، وحاجاتهـــم الأساسية ، وتقديم الملاحظات في المؤتمرات الإرشادية التي تعقد في المدرسة .

٨- الاشتراك في الإرشاد الجماعي بالمدرسة .

٩- المساهمة في حل مشكلات النظام والتحصيل، والتأخر الدراسي للطلاب، واختيار المواد الدراسية والأنشطة المناسبة لهم .

١٠- الاشتراك في مجالس الآباء والمعلمين وتقوية العلاقات بين المدرسة والمجتمع والأسرة(أحمد محمد الزبادي، هشام إبراهيم الخطيب، ١٩٩٠ ، ص ص ١٧٥ - ١٧٨)[٣٧] .

[٣٧] ـ أحمد محمد الزبادي، هشام إبراهيم الخطيب ، ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م ، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي ، ط١ ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان

الفصل السابع

أدوار وسمات الموجه والمرشد النفسي

الفصل الثامن
أدوار وسمات الموجه والمرشد النفسي

==========

أولاً: مقدمة:

أن التطور الحاصل في ميادين التربية وأهدافها ومضامينها بشكل عام سلط الضوء على جوانب عديدة غير التي كان يركز عليها سابقاً، حيث إننا نعلم بأن التحول من التركيز على جانب الفروق الفردية للطلاب في الذكاء والأستعدادات الخاصة والقدرات العقلية الى الأهتمام بالكائن الحي (الطالب) كوحدة متكاملة ومتفاعلة الجوانب تؤثر وتتأثر بالمثيرات والمحيط التي تعيش فيه، هذا مما حدا برجال التربية أن يوجهوا أهتمامهم ليس فقط على تغذية الأذهان والعقول وأنما على أهمية المعلومات في حياة الفرد وكيفية الأستفادة منها وتحويلها من واقع نظري أكاديمي بحت الى واقع عملي تطبيقي تدفع به عجلة الحياة للدوران والتطور والرقي، فأصبح من المسلم به توجيه العناية بصحة الفرد الجسمية وسلامة حواسه والأهتمام بصحته النفسية والأنفعالية والتي تؤدي الى نجاح الفرد في مهامه الحياتيه بشكل أعم.

ثانياً: أدوار الموجه المرشد الطلابي:

وبتطور هذه الاهتمامات تطور تبعاً لذلك دور المرشد النفسي وتطورت مهامه وتعددت نشاطاته، حيث حددت لأئحة أتحاد المرشدين والموجهين النفسيين عشرة مهام للمرشد النفسي والتي يمكن أجمالها كالآتي:

أ- دور المرشد في وضع خطة برنامج الإرشاد النفسي

والتي تتضمن تحديد أهداف البرنامج والتعرف على حاجات الطلبة للآرشاد النفسي وكذلك الربط بين كافة الوجوه المختلفة للبرنامج بحيث يتماشى مع تسلسل

الخدمات الإرشادية والمناهج الدراسية وتطويرها، وكذلك العمل على مساعدة أعضاء هيئة التدريس في تقييم مساهماتهم في برنامج الأرشاد النفسي.

ب- دور المرشد في القيام بعمليات التوجيه والإرشاد النفسي:

حيث تتطلب هذه العملية تخصيص أغلب الوقت لممارسة التوجيه وا لإرشاد على شكل مقابلات يجريها المرشد النفسي على مستوى ا لأفراد والجماعات مع العملاء وهنا يقوم المرشد بتقديم خدمات إرشاديه ومهنيه من خلال العلاقة الإرشادية القائمه بينه وبين العملاء والمتمثلة بالأتي:

١- مساعدة العميل على فهم نفسه والوثوق بها والتعبير عنها وفهم مالديه من مشاعر وقيم وحاجات.

٢- تقديم المعلومات الشخصية أو البيئية للعميل حسب طلبه فيما يتعلق بخططه وأختياراته ومشاكله الشخصية.

٣- المساهمة في تنمية وتطوير قدرات العملاء على مواجهه المشاكل والتوصل الى حلها وكذلك تطوير قدراتهم الخاصة بصنع القرارات والتخطيط.

ج- تعريف العملاء بقدراتهم:

وذلك عن طريق اللقاءات معهم ومع أولياء أمورهم من أجل دراسة نتائج الأختبارات المتنوعه ومناقشة المستويات العلميه والسلوك الشخصي وغيرها من المعلومات وهذا يتم بالأتي:

١- تفسير نتائج الاختبارات التحصيلية أو المقننة والربط بينها.

٢- تنظيم المعلومات المتوفرة عن العملاء في سجلات وملفات خاصه مع مراعاة سريتها.

٣- التعرف على الطلبة ذوي القدرات أو المواهب أو الحاجات الخاصة.

د- تبصير الطالب وولي الأمر بقدرات الطالب وإمكاناته:

والمجالات المهنية والدراسية التي تناسب هذه القدرات والتي تتماشى مع ميـــول وأتجاهات الطالب، بحيث يسعى قدر الأمكان لوضع الرجل المناسب في المكان المناسب وكذلك يقوم المرشد بجمع المعلومات عن المهن والأعمال المختلفـــة وفـــرص التعلـــيم والتدريب المهني المتقدم والعمل على ترتيبها بشكل متسلسل وعرضها علـــى الطلبـــة وأولياء الأمور بشكل منظم بحيث يساعد الطالب وولي الأمر في وضـــع الخطـــط ذات العلاقة بالأهداف التعليمية المستقبلية وكذلك المساهمة في التخطيط التعليمي والمهـــني للطلاب الذين في نيتهم الأنقطاع عن الدراسة أو الذين أنهو مرحلة الدراسة.

هـــ- الإحالة:

ونقصد بها أن يقوم المرشد النفسي بإحالة العميل لتلقي الخدمات المناسبة خارج أطار المدرسةأو من قبل غيره من الأخصائيين في مختلف التخصصات في حالة حاجتـــهم لذلك أو عند تعذر التعامل معه داخل المدرسة لسبب أو أخر.

وهذا الأمر يتم من خلال توعية الطالب وولي الأمر بضرورة عرض الطالب على الأخصائيين لتقديم الخدمات الممكنة له وكذلك أن يقيم المرشد النفسي صلات عمـــل مع غيره من العاملين في برامج التوجيه والأرشاد النفسي والتعرف على الطلبة من ذوي الأحتياجات الخاصه والتي تتطلب حالاتهم أجراء الإحالة.

وذلك التعرف على الجهات التي يمكن الأحالة اليها ومـــايمكن أن تقدمـــه مـــن خدمات وبالتالي متابعة التوصيات والمقترحات التي تقدمها جهات الأحالة والعمل بهـــا وصولاً لمواجهة المشكلة والتعامل معها بجدية.

و- مساعدة الطلاب في الانتقال من مدرسة لأخرى:

يسهم المرشد النفسي في مساعدة الطلبة عند أنتقالهم من مدرسة لاخرى ومـــن المدرسة الى مجال العمل، حيث يقوم بتقديم المعلومات للمدرسة المنتقل اليهـــا الطالـــب وأستلام المعلومات الخاصة بالطلبة المنتقلين الى المدرسة التي يعمل بها وكذلك مشـــاركة

الأداره وأعضاء الهيئة التدريسية في وضع الخطط التي من شـــأنها أن تـــوزع الطـــلاب المتفوقين وذوي الأعاقه وتقرير المواد الخاصة بكل مجموعه والقيام بعقد الأجتماعات مع المسؤلين عن القبول وزيارة المؤسسات التعليمية والتدريبية وجهات العمل التي يمكن أن يلتحق بها الطالب عند أستكمال دراسته.

ز- عقد اللقاءات مع أولياء الأمور:

من أجل تبصيرهم بخدمات الأرشاد والتوجيه ومساعدتهم على تفهم مستويات أبنائهم الحقيقية من حيث القدرات والميول والأتجاهات ومستوياتهم الدراسية ونمـــوهم الشخصي والأجتماعي بالاضافة الى تعريف الأباء بالحقائق وتزويدهم بالمعلومات عـــن الخطط الدراسية والفرص التربوية والمهنية ومتطلباتها.

ح- عقد اللقاءات مع أعضاء الهيئة التدريسية:

من أجل توحيد الجهود وتوجيهها لما يلائم حاجات الطلاب حيث يقوم المرشد باطلاع زملائه المدرسين على المعلومات المتوفره عن مستويات الطلبة ومراحل نمـــوهم مع التحفظ بالسرية في المعلومات بين مايمكن بيانه ومايجب كتمانه وكذلك مســـاعدة المدرسين على التعرف على الطلاب من ذوي الأحتياجات الخاصة والتي قد تـــنعكس سلباً على مستوياتهم وأدائهم داخل الفصل الدراسي.

ط- إجراء البحوث والدراسات:

المتعلقة بالطلاب والمؤسسة التربوية والتعاون مع القائمين بها ومناقشة نتائجهـــا مع أعضاء الهيئة التدريسية بحيث تتضمن هذه البحوث المجالات المتعلقة بمتابعة الطلبـــة الذين أنقطعوا عن الدراسة، والعلاقة بين القدرات العقلية والتحصيل الدراسي من جهه وبين أختبار المقررات الدراسية وتوزيع الطلبة على الصفوف وأختيار الطلبة للمجالات الدراسية التي توافق ميولهم وقدراتهم وإمكاناتهم العقلية والنفسية والجسدية.

ك- العمل على تعزيز وتقوية العلاقات العامة:

من خلال المشاركة في برامج الهيئات والجمعيات وجماعات المجتمع وأعداد المعلومات والمقالات وتزويد منشورات المدرسة أو المجتمع بها وكذلك المساهمة في البرامج الأذاعية والمعرفية ماأمكن ذلك.

ثالثاً: سمات الموجه والمرشد النفسي ومواصفاته:

في الحقيقة أن نجاح كل مهنه تتطلب من الذي يمتهنها سمات ومواصفات خاصة تتناسب ومتطلبات المهنه، ولذلك فأن أختلاف المهن يتطلب تبعاً له أختلاف في السمات والقدرات والأمكانات ، وقد حدد أتحاد المرشدين العاملين بالمؤسسات التعليمية ست سمات ضروريه وذات أهمية خاصه في مجال الإرشاد والتوجيه النفسي ينبغي على المرشد النفسي التحلي بها والتي يمكن أجمالها كالأتي:

١- الثقة بالعميل:

يجب أن يؤمن الموجه والمرشد النفسي أولاً بالفرد(العميل)، بأعتباره القيمة العليا في الكون لأنه إنسان وأنه قادر بقدراته وإمكاناته على التغير والنمو ومواجهة المشكلات الحياتيه، وكذلك على قدرته على تبني القيم والأهداف المناسبة التي يتطلع اليها المجتمع والمؤسسات التربوية وأن يؤمن بشكل كبير بأن العميل يكون قادراً على مواكبة النمو والتطوروالأبداع بالشكل الذي يعود على المجتمع بالخير والرفاهيه إذا وجد الظروف الملائمة لهذا النمو، وأن يأخذ بعين الاعتبار أن إيجاد حالة من الكفاية والإشباع لحاجات العميل هي التي تؤهله للانطلاق والتقدم والعكس صحيح،لآن إصلاح الفرد سيؤدي بالنتيجة الى أصلاح المجتمع.

٢- التمسك بالقيم الإنسانية:

على الموجه المرشد النفسي الاهتمام بالعميل كانسان وأن يحترم أنسانيته ومشاعره وأهدافه وقيمه حتى يستطيع من التفاعل مع العميل بشكل أكثر صدق

وموضوعيه للوصول الى أفضل القيم المرجـــوه ، وأن يخططـــوا متعاضـــدين لتحقيـــق الأهداف والتعرف على الوسائل المطلوبه لمثل هذا الأنجاز وتهيئة ماينا سبها من ظـــروف تسهم كعامل مساعد في طريق هذا التحقيق.

٣- الانفتاح على العالم:

ينبغي على الموجه والمرشد النفسي أن يكون منفتحاً على العالم الذي يعيش فيـــه وأن يواكب حركات التطور في مجال أختصاصه والمجالات الثقافية الأخرى، وأن يفهـــم الآنسان وماهية العوامل المؤثرة على أهدافه ومدى تقدمه في طريق تحقيق تلك الأهداف وأن الهدف الأسمى لوجود الأنسان في الأرض هو من أجل الأصلاح والتعمير والبنـــاء وأثراء الحياة.

٤- سعة الأفق:

يجب أن يحترم الموجه والمرشد النفسي مختلف أنـــواع الميـــول و الأتجاهـــات و المعتقدات لعملائه و يتقبلها ولايستهجنها، وأن يكون ملماً بهذه الأمور كي يســـتطيع أن يناقشها مع عملائه وأن ينمي لديه حالة الأنصـــات الجيـــدلآفكار وأراء العمـــلاء وكذلك مسايرة الأفكار الجيده والمنجزات وماتتوصل اليه البحوث والدراسات المتعلقه بعمله، حيث أن مثل هذه الأمور تنعكس إيجاباً علىشخصيته وبالشكل الذي يكـــون مؤثراً في شخصية العميل وكاسباً لثقته به.

إن سعة الأفق بالنسبة للموجه والمرشد تجعله قادراً على الربط بين حياة العميـــل الداخلية وبين علاقاته بالأخرين والمشاكل التي يعاني منها، وتعطيه الماماً ودراية بالعلاقة القائمة بين الضغوط الحياتيه وماتنتجه من تأثير على علاقة العميل بالأخرين ولما لهـــذه الضغوط من تأثير سالب على أحداث سؤ التوافق لـــدى العميـــل والـــتي تـــؤدي الى شعورالعميل بالعجز وعدم ثقته بنفسه لمواجهة مشكلاته ووضـــع الخطـــوات المناســـبة لحلها.

٥- تفهم الذات:

تعد معرفة الموجه والمرشد النفسي وإدراكه لذاته وماهية نقاط القوة والضعف لديه من الأمور الهامة التي ينبغي أدراكها حتى يضع لنفسه من الأهداف ماينا سب طاقاته وقدراته، وأذا أستطاع المرشد النفسي التعرف على ذاته بدقة وعلميه وموضوعيه بعيداً عن الأنحياز عند ذلك يستطيع التعرف على ذوات الأخرين وخاصة العملاء، وهذا الأمر يعطيه حنكة ودرايه وموضوعية في عمله، حيث يستطيع أن يسبر أغوارالعملاء والوقوع على حقيقة المشكلات التي يعانون منها، وبالتالي العمل على مساعدتهم لحلها والتخلص منها، ثم أذا أستطاع المرشد النفسي التعرف على نقاط قوته وضعفه فسوف يعرف حدود عمله بشكل أدق والذي يجعله يدرك متى ينبغي أحالة العميل مثلاً الى غيره من الأخصائيين لمصلحة العميل نفسه.

٦- الالتزام المهني:

ينبغي على الموجه والمرشد النفسي الالتزام بمبادئ التوجيه والإرشاد النفسي كمهنة وكوسيله لمساعدة العملاء على تطوير وتنمية قدراتهم وأستعداداتهم وكذلك أن يتقبل مسؤلياته تجاه عملائه والمجتمع وأن يتمسك بأصول المهنة من أجل الوفاء بتلك الألتزامات والمسؤليات بالاضافة الى ذلك ينبغي أن يكون المرشد أميناً ومؤهلاً تأهيلاً علمياً دقيقاً كي يستطيع مواجهه الضغوط التي تتعارض مع مبادئ أحترام الفرد في مجتمع ديمقراطي.

وأن يتجنب الموجه أو المرشد إقامة العلاقات الشخصية مع العملاء وأن تكون العلاقة مهنيه وذلك على أعتبار أن العلاقات الشخصيه تعد مترلقاً خطراً أذا وقع يتضرر منه المرشد والعملية الإرشاديه على حد سواء.

وينبغي أيضاً على المرشد أن لايستخدم أدوات فنيه وأساليب مهنيه لا يجيد تطبيقها و تفسير نتائجها،حيث أنه لامجال للآجتهاد على حساب الأخرين، وهنا أن لايستخدم المرشد الأختبارات العقلية

فهرست محتوى الكتاب

م	الموضوع	الصفحة
الفصـــــل الأول	**(التوجيه النفسي- مفاهيم ومصطلحات)**	٦- ٢٧
أولاً	مقدمة	٧
ثانياً	التطور التاريخي لنشأة التوجيه والإرشاد النفسي	٨
ثالثاً	تعريف التوجيه النفسي	٩
رابعاً	مفاهيم ذات علاقة بالتوجيه النفسي	١٣
خامساً	علاقة التوجيه بأفرع علم النفس الأخرى	١٨
سادساً	الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي	٢٢
الفصل الثاني	**(أهداف التوجيه النفسي ومناهجه)**	٢٨-٣٩
أولاً	مقدمة	٢٩
ثانياً	أهداف التوجيه	٢٩
ثالثاً	مناهج التوجيه والإرشاد	٣٤
رابعاً	أهمية التوجيه والإرشاد النفسي	٣٧
خامساً	مفاهيم خاطئة عن التوجيه والإرشاد النفسي	٣٨
الفصـــــل الثالث	**(أسس التوجيه والإرشاد النفسي)**	٤٠- ٥٥
أولاً	مقدمة	٤١
ثانياً	أسس التوجيه	٤١
ثالثاً	الأسس العامة للتوجيه	٤٢
رابعاً	الأسس الخاصة للتوجيه	٤٧
خامساً	خدمات التوجيه في الميدان التربوي	٥٤

الفصل الرابع	**(مجالات التوجيه والإرشاد النفسي)**	٥٦-٨٢
أولاً	مقدمة	٥٧
ثانياً	مجالات التوجيه الإرشاد النفسي	٥٧
(أ)	مجالات التوجيه والإرشاد حسب الفئات المستفيدة من التوجيه والإرشاد.	٥٨
(ب)	مجالات الإرشاد حسب ميادين الدراسة	٧٤
الفصل الخامس	**(التوجيه في الفكر الإسلامي)**	٨٣- ٩٢
أولاً	مقدمة	٨٤
ثانياً	مجالات التوجيه والإرشاد وبرامجه في الإسلام	٨٨
ثالثاً	أهداف التوجيه والإرشاد الإسلامي	٨٩
رابعاً	مسلمات التوجيه في الفكر الإسلامي	٩١
خامساً	طرق التوجيه في الفكر الإسلامي	٩١
سادساً	خدمات التوجيه والإرشاد الديني والأخلاقي في الميدان التربوي	٩٢
الفصل السادس	**(برامج التوجيه والإرشاد بالمدارس)**	٩٣-١٠٤
أولاً	مقدمة	٩٤
ثانياً	تعريف برنامج التوجيه والإرشاد	٩٤
ثالثاً	أهداف البرنامج الإرشادي في المدرسة	٩٦
رابعاً	الأسس التي يقوم عليها برنامج التوجيه والإرشاد في المدرسة	٩٨
خامساً	تقييم برنامج الإرشاد في المدرسة	٩٩
سادساً	المرشد المدرسي	٩٩

سابعاً	الصفات الواجب توافرها في المرشد الطلابي	١٠٠
ثامناً	إعداد المرشد	١٠٠
تاسعاً	المعلم المرشد	١٠٢
الفصـــــل السابع	**(أدوار وسمات الموجه والمرشد)**	١٠٥-١١٣
أولاً	مقدمة	١٠٦
ثانياً	أدوار الموجه المرشد الطلابي	١٠٦
ثالثاً	سمات المرشد النفسي ومواصفاته	١١٠
	فهرس محتوى الكتاب	١١٤-١١٦